مَريَم العَذراء

المباركة في النساء

دراسة عن شخصية مريم العذراء فى المذاهب والعقائد المختلفة

بقلم: عبير عودة ـ منصور

الفهرس

شكر وتقدير

المقدّمة

1 .....

الفصل الأوّل:

1- مريم العذراء في المسيحيّة. 2- مريم العذراء في الكنائس الإنجيليّة

3 .....

الفصل الثاني: مريم العذراء في الإسلام واليهوديّة.

27 .....

الفصل الثالث: مريم العذراء كفتاة شرقيّة.

35 .....

الفصل الرابع: استبيان حول مريم العذراء في الكنائس الإنجيليّة- النتائج وتحليلها.

47 .....

الفصل الخامس: دراسات كتابيّة لشخصيّة مريم.

67 .....

الملاحق

83 .....

المراجع

97 .....

شكر وتقدير

*لربّي ومخلّصي أوّلًا على إتاحته المجال لي للدراسة للقب الثاني في الخدمة، ضمن كلّية الناصرة الإنجيليّة والتي من خلالها حضّرت البحث والوظيفة اللتين تُعتبران أساس كتابي هذا.

*لعائلتي، لدعمها لي أثناء دراستي.

*لأستاذي القس البروفيسور حنا كتناشو على إرشاده لي خلال تحضيري للأطروحة- أساس هذا الكتاب.

* لراسمة الغلاف الآنسة كيتي نوفي.

* للخطاط الأستاذ جميل الياس لكتابة خط عنوان الكتاب.

* للمُنقّحتين اللغويّتين: السّيّدة متيل قندلفت والسّيّدة منال حدّاد.

المقدّمة

من بين شخصيّات الكتاب المقدّس، رجالًا كانوا أو نساءً، تبرز شخصيّة القدّيسة المطوّبة مريم العذراء، أمّ يسوع. لقد خصّ القدير مريم ابنة الناصرة بمكانة لم يحظَ بها أي من البشر. فيها حقّق الله سرّ التجسّد الذي كان في خطّته لخلاص الإنسان من قبل تأسيس العالم. بهذا تتفرّد مريم العذراء عن أي شخصيّة بشريّة بشكل عامّ وأي شخصيّة كتابيّة بشكل خاصّ، فتميّزت عن أبناء آدم وحوّاء جميعًا ذكورًا أو إناثًا وعن الملائكة أيضًا. فالإنسانة، مريم، هي الوحيدة التي استقبلت داخل جسمها ابن الله بالجسد. يا لها من دعوة عليا أن تلد للعالم مصدر الحياة - يسوع المسيح، ابن الله.[1]

تعتبر مريم العذراء من أبرز الشخصيّات في التاريخ البشريّ المعروف. وهي تحتلّ مكانة رفيعة في الديانتين السائدتين في الشرق الأوسط: المسيحيّة والإسلام؛ كذلك اليهوديّة لم تتغاضَ عنها ولو كان ذلك بعين الناقد اللاذع غالبًا.

إنّ شخصيّة مريم سبّبت اختلافات وخلافات قاسية بين مؤمني الديانات المختلفة، حتّى بين مؤمني العائلات المسيحيّة المختلفة. كونها ابنة الناصرة، فإن لها مكانة رفيعة وهامّة في معالم مدينة الناصرة وطوائفها، وفي قلوب سكّانها. إنّ عيشنا في البلاد المقدّسة، وبالذات في مدينة البشارة –الناصرة- يُحتِّم علينا الّا نتجاهلها. وقد عُرِف الإنجيليّون بين العائلات المسيحيّة الأخرى بأنّهم يتّخذون موقفًا متحفّظًا من مريم (وسآتي طبعاً بتفصيل هذا الامر لاحقًا)، حيث يؤثّر هذا الأمر على علاقات الإنجيليين مع العائلات الكنسيّة الأخرى. من هنا، فإن إجراء بحث حولها هو أمر حيوي وضروري للغاية وهذا ما سأحاول، بنعمة الله، أن أفعله هنا.

سينقسم الكتاب إلى خمسة فصول: الفصل الأول والرئيسيّ يشمل جزأين: في الجزء الأوّل سأتناول ما تأتي به المسيحيّة على طوائفها المختلفة بخصوص مريم العذراء، وسأتطرّق طبعًا للأحداث المذكورة في الإنجيل بخصوصها. وفي الجزء الثاني من هذا الفصل سأعرض الفكر الإنجيلي بخصوص مريم العذراء، من خلال كتابات لاهوتيّين محلّيّين، ومن خلال الترانيم التي تُرنَّم في الكنائس الإنجيليّة. أمّا الفصل الثاني من الكتاب فسأخصّصه لما تقوله الديانتان الإسلاميّة واليهوديّة عن مريم العذراء. أمّا في الفصل الثالث فسأنظر لمريم العذراء كفتاة شرقيّة، والفصل الرابع سيحوي اقتراحات لدروس تُدرَس فيها شخصيّة مريم العذراء من

[1] Schlink, Mary the Mother of Jesus. (1986). p. 13 Basilia

وجهة النظر الإنجيليّة بالأساس. أما الفصل الخامس فسيحتوي على المعطيات الأساسيّة والاستنتاجات من الاستبيان الذي أجريته بين الإنجيليّين حول وجهة نظرهم تجاه مريم العذراء.

إنَّ موضوع شخصيّة مريم العذراء هو أحد المواضيع المتداولة كثيرًا بين الناس، ولكنّه يُدرَّس قليلًا بين إنجيليّي بلادنا. لذلك فإن الهدف الأساسيّ من كتابي هذا هو فتح الطريق لبدء الاهتمام ودراسة هذا الموضوع، لما فيه من حيويّة لعلاقاتنا وحوارنا كإنجيليّين مع العائلات الكنسيّة الأخرى وحتى مع المسلمين.

أصلّي أن يوفقني الربّ في ذلك!

الفصل الأوّل

مريم العذراء في المسيحيّة

لا تغيب عن بالنا المواقف المتباينة نحو المطوّبة مريم العذراء في الكنائس والطوائف المختلفة – من البروتستانتيّة والإنجيليّة إلى الكاثوليكيّة. فالتوجّه الغالب في الكنائس البروتستانتيّة يميل إلى التقليل من دور مريم العذراء، وقد يصل هذا التقليل حدًّا فيه تعتبر مريم العذراء مجرد مؤمنة وتلميذة للرب يسوع [2].

أمّا في الكنائس الكاثوليكيّة فترتفع إلى مرتبة براءة من الخطيئة الأصليّة (الأمر الذي لا يقبله الأرثوذكس)، وهي والدة الإله، العذراء الدائمة البتوليّة وأنّها انتقلت الى السماء -فلا يُقال "موت مريم العذراء" بل "رقاد مريم العذراء"[3].

لن أتطرق هنا إلى الفروقات والاختلافات والخلافات بين هذين الطرفين من التوجّه. فكما يشدّد الكاتب المسيحيّ الكبير سي. اس. لويس، إنّ التعرّض لهذا الموضوع يمسّ بالطرفين في الصميم [4]. إنّما سأستعرض الجوانب والصفات المميّزة التي تحلّت بها شخصيّة مريم العذراء كما جاءت في الكتاب المقدس. فقد اتّصفت مريم بمزايا ليست بعيدة المنال عن بقيّة البشر. أي يمكن للمؤمن أن يحتذي بها ويأخذ من صفاتها وسيرة حياتها مثالًا ليتبعه.

---

[2] thinkingfaith.org/articles/20120601_2.pdf

[3] رفيق خوري، .من أجل حدود مفتوحة بين الزمن والأبديّة (1): نحو لاهوت متجسّد في تربة بلادنا. بيت لحم: مركز اللقاء، 2012، 163-159

[4] C. S. Lewis, Mere Christianity: A revised edition. (N.Y. 2000). P ix-x

الأحداث التي تُذكر فيها مريم العذراء في الإنجيل:

يأتي ذكر مريم العذراء في العهد الجديد في بضع آيات قليلة، وهي في الأساس الأحداث التي تدور حول الميلاد. فمن العهد الجديد نعرف أن:

أ. *مريم هي ابنة داود ومن سبط يهوذا* : ففي إنجيل متّى يعود الإنجيليّ بسلسلة نسب يوسف إلى داود (سبط يهوذا) وإبراهيم، وفي إنجيل لوقا يصل الى آدم (مت 1: 1-17؛ لو3: 23-38). كما ويدعو الملاك يسوع المزمع أن يولد من مريم على أنّه "ابن داود" (لو1: 32ب)، أي أنّ مريم هي ابنة داود أيضًا.

ب. *كانت مريم عذراء مخطوبة* لرجل بارّ اسمه يوسف النجّار وكان نجّارًا (لو1: 27؛ مت1: 18).

كان من المتعارف عليه في ذلك الحين أنّ الخطوبة تعقد لمدّة عام واحد قبل الزواج وطبقًاً لشريعة الخطوبة في اليهوديّة تكون المخطوبة، رسميًّا، زوجة لزوجها، أي أنّها عذراء مخطوبة[5].

ت. *البشارة:* كانت مريم فتاة شابّة في جيل المراهقة تعيش في مدينة في الجليل اسمها ناصرة (لو1: 26-38) عندما أرسل الله إليها الملاك جبرائيل ليبشّرها باختيار الرب لها لتحمل بابنه من الروح القدس[6].

ث. *زيارة مريم لأليصابات:* في بشارة الملاك لمريم يذكر لها أليصابات نسيبتها التي حملت على عكس الطبيعة في شيخوختها، الأمر الذي جعل مريم تقوم وتذهب إليها. وهناك نقرأ هتاف البركة لأليصابات ونشيد التعظيم لمريم (لوقا 1: 39-56).

ج. انتقال مريم للسكن في بيت يوسف، إذ جاءه الملاك في حلم وطلب منه ذلك، بعد أن كان يرجّح تخليتها سرًّا (مت 1: 20-25).

ح. مرافقتها ليوسف للاكتتاب في بيت لحم- بلدهما الأصليّ (لو 2: 1-5).

خ. بينما هي ويوسف في بيت لحم، تمّت أيّامها وولدت يسوعَ في حظيرة للحيوانات (لو 2: 6-7).

د. في ليلة ميلاد الطفل يسوع، حضر رعاة متبدّون لزيارة الطفل، وخبّروا يوسف ومريم ببشارة ملائكة السماء لهم، "وأمّا مريم فكانت تحفظ جميع هذا الكلام متفكِّرة به في قلبها" (لو2: 16-19).

---

[5] بطرس عبد الملك وجون ألكسندر طمسن وإبراهيم مطر، قاموس الكتاب المقدس. (بيروت: منشورات مكتبة المشعل، 1981)، 856.

[6]John Macarthur, Twelve Extraordinary Women (Nashville Tennessee: Thomas Nelson,2005), p. 112.

ذ. دخلت بيسوعَ إلى الهيكل لتقدّمه إلى الربّ برفقة يوسف، وهناك استقبلهما سمعان الشيخ والنّبيّة حنة (لو 2 : 22-35).

ر. زيارة المجوس للطفل (مت 2 : 11).

ز. الهروب مع يوسف إلى مصر (مت 2: 14) والعودة منها، والسكنى في الناصرة (مت 2 : 20-21+ 23).

س. الصعود إلى أورشليم للاحتفال بالفصح، بقاء يسوع في الهيكل يحاور الكهنة وبحث مريم ويوسف عنه (لو2: 41-46).

ش. مريم في عرس قانا الجليل، بداية خدمة يسوع العلنيّة (يو2: 1-11).

ص. مريم تحاول أن تحمي يسوع من اتّهامات الكتبة والفريسيّين (مر3: 31-35).

ض. مريم ترافق يسوع إلى الصليب (يو19: 25). عندها تمّت نبوّة سمعان الشيخ لها: "وأنت يجوز في نفسك سيف" (لو 2: 35). وهناك يستودعها يسوع في رعاية يوحنا، التلميذ الذي كان يسوع يحبّه بقوله "هوذا ابنك. هوذا أمك"، ومنذ ذلك الوقت أخذها ذلك التلميذ إلى خاصّته" (يو19: 27).

ط. كانت تصلّي مع الرسل وبقيّة التلاميذ في العلّية (اع 1: 14).

ظ. كما وتذهب بعض العائلات المسيحيّة أنّ "المرأة المتسربلة بالشمس والقمر تحت رجليها وعلى رأسها إكليل من اثني عشر كوكبًا" والمذكورة في رؤيا يوحنا اللاهوتي (12: 1) هي مريم العذراء، أمّ يسوع[7]. ومن ناحية أخرى، تُنسب لمريم العذراء رموز أخرى عديدة من الكتاب المقدّس مثل "تابوت العهد الجديد"، "هيكل الله الجديد"، "ابنة صهيون"، "أورشليم الجديدة"، "المجمرة"، "العلّيقة" التي رآها موسى[8]...

[7] Jaroslav Pelikan, Mary Through the Centuries (New Haven and London: Yale University Press, 1996), 176-177.

[8] حسين الشيخ، نساء غيّرن وجه التاريخ (بيروت: دار العلوم العربية، 1996) 76.
مريم في الكتاب المقدّس، نشرة رعيّتي- (بطريركية الروم الأرثوذكس المقدسية، 10 آب-2003).

عائلة مريم:

لا يذكر الإنجيل أي تفاصيل عن أفراد عائلة مريم وميلادها، لكنّها بحسب التقليد المسيحيّ (أي مجموع كتابات آباء الكنيسة الأوائل)، هي ابنة حنة ويهوياقيم[9]. ورواية الحبل بمريم وميلادها من والدين متقدّمين في السنّ، كانا عاقرين حين بشّرهما ملاك أنّهما سيرزقان بطفل، موجودة في إنجيل أو رواية يعقوب، كما يُظَنّ، وهو من أناجيل الأبوكريفا. هناك يأتي ذِكر الحمل بمريم وولادتها، تربيتها ونذرها للهيكل وتعلّمها الكتب المقدّسة ثمّ خطبتها ليوسف. لا تؤكّد الكنائس الارثوذكسية والكاثوليكية القصص الأبوكريفية عن مريم العذراء، لكنّها لا تستبعدها إذ "ليس فيها من اللامعقول أو اللامحتمل" بحسب تعبيرهم[10].

كما ويعتقد أنّ لمريم أختًا واحدة وهي على الأرجح سالومي- زوجة زبدي وأمّ يعقوب ويوحنا (مت 27: 56 / مر 10: 40 + 16: 1)[11].

أمّا مكان سُكنى عائلة مريم فهو واضح من الإنجيل: إنّه قرية صغيرة في الجليل اسمها ناصرة، رغم أنّ عائلتها تنحدر من سلالة الملك داود الذي من بيت لحم في منطقة اليهوديّة. كما أنّ يوسف النجار خطيب مريم هو أيضًا من الناصرة وهو أصلاً من بيت لحم أيضاً. هناك، في الناصرة، حصلت البشارة لمريم العذراء بحبلها المعجزيّ من الروح القدس، وتمّ حلم يوسف الذي على أثره أخذها لتكون معه و"لم يعرفها حتّى ولدت ابنها البكر" (مت 1 :25).

أمّا عن العائلة المقدّسة– يوسف، مريم ويسوع - فإنّنا نستدلّ من الظروف التي رافقت فترة الميلاد أن مريم ويوسف كانا فقيرين جدًا رغم أن كليهما من السلالة الملكيّة– بيت داود الذي من سبط يهوذا (لو3: 23-38، مت 1: 1-16). كما أنهما قدّما تقدمة الفقراء، عند تطهير مريم حسب الشريعة بعد ولادة الطفل يسوع، في الهيكل وهي زوج يمام أو فرخي حمام (لا 12: 3-8). ونصيبها كان كابنها الذي قال: "للثعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار وأما ابن الإنسان فليس له أين يسند رأسه" (مت8: 10/ لو9: 58)[12]. لذلك نرى يسوع يُودِعها في رعاية التلميذ يوحنا الحبيب ليحميها ويهتمّ بها.

---

[9]ويكيبيديا، "مريم العذراء" بدون صفحات [استخدم في 29 كانون أول 2015] إنترنت:
HYPERLINK"http://ar.wikipedia.org /wiki/ %D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%85_ %D8%A7%D9%84% D8%B9%D8%B0%D8%B1%D8%A7%D8%A1"

[10] جبرائيل فرح، مريم أمّ المسيح (بيروت: منشورات المكتبة البولسيّة، 1970)، 60-82.

[11]قاموس الكتاب المقدّس .

[12]الياس مقار، نساء الكتاب المقدّس (القاهرة: دار الثقافة، 1991)، 193.

عقيدة مريم العذراء:

في قاموس المنجد تعرَّف كلمة عقيدة على أنّها "ما عقد عليه القلب والضّمير/ ما تديّن به الإنسان واعْتَقَدَهُ"[13]. كما وجاء في "معجم المعاني الجامع" أنّ العقيدة هي الحكم الذي لا يُقبل الشّك فيه لدى مُعْتَقِدِه؛ والعقيدة (في الدين): ما يقصد به الاعتقاد دون العمل، كعقيدة وجود الله ..."[14]. وفي قاموس ويبستر في الإنجليزيّة تعرَّف كلمة "Doctrine":

"That which is taught; what is held, put forth as true, and supported by a teacher, a school, or a sect; a principle or position, or the body of principles, in any branch of knowledge; any tenet or dogma; a principle of faith; as, the doctrine of atoms; the doctrine of chances". (Webster's 1913 Dictionary)

"**Doctrine** - a belief (or system of beliefs) accepted as authoritative by some group or school". (WordNet Dictionary)[15].

وفي المسيحيّة، تتجلّى هذه التعريفات، في أنّ الكنيسة ترى في العقائد تعبيرًا "عن الحقائق الإلهيّة التي أعلنها المسيح. [لذلك] ترتكز العقيدة،... على مصادر الإعلان الالهيّ وتعبّر عن حقيقة معلنة من الله... العقيدة ثابتة لأنها تستند على الكتاب المقدّس والتقليد الرسوليّ [الثابت]"[16]. أي أنّ على العقيدة أن تستند على الكتابات والأخبار المُؤَكَّدة وليس المنطقيّة أو غير المُستَبْعَدَة فقط، كما يظهر أحيانًا في الأبوكريفا.

لِمَ الحاجة لعقيدة بما يختصّ بمريم العذراء؟ إن الأناجيل ليست كتبًا عقائدية بل هي رواية قصّة حياة يسوع المسيح ومن حوله، وتعاليمه وأعماله، لكن بناءً على دراسة تلك النصوص تبلورت عقائد منهجيّة ومنها عقائد تتعلّق بمريم العذراء[17]. ومن الجدير بالذكر أنّ الكنيسة لم تحدّد عقائدها حتّى إلى ما بعد القرن الثالث، حيث لم تكن حاجة إلى ذلك، لكن بسبب الهرطقات التي وجدت طريقها إلى داخل الكنيسة كان من المتوجّب عليها تحديد عقائد الإيمان الصحيح[18]. وكما "يقول اللاهوتيّ اليونانيّ الكبير بنايوتيس ترمبلاس: "العقائد

---

[13] المنجد في اللغة والأعلام، (بيروت: دار المشرق، الطّبعة التاسعة والعشرون، 1986)،519.

[14] معجم المعاني الجامع، بدون صفحات. [استخدم في 13 تموز 2015]. إنترنت: HYPERLINK "http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B9%D9%8E%D9%82%D9%8A%D8%AF%D8%A9".

[15] Webster Dictionary, No pages. [Used in 13 July 2015]. HYPERLINK: "http://www.webster-dictionary.org/definition/doctrine".

[16] مجموعة من المؤلّفين، الرؤية الأرثوذكسيّة لوالدة الإله، "تعرف إلى كنيستك" رقم 9، 111.

[17] رفيق خوري، من أجل حدود مفتوحة بين الزمن والابديّة (1): نحو لاهوت متجسّد في تربة بلادنا (بيت لحم: مركز اللقاء، 2012)، 159.

[18] الرؤية الأرثوذكسيّة لوالدة الإله، 112.

ليست صورًا أو رموزًا تعبّر عن الشعور الشخصيّ أو المشاعر الدينيّة عند الأشخاص الذين يؤلّفون الكنيسة"[19]. إحدى أولى العقائد كانت **"مريم العذراء والدة الإله"**؛ أُقرَّت هذه العقيدة على أثر بدعة نسطوريوس التي تُنكر على مريم لقب "والدة الإله" قائلة أنّها "والدة المسيح"[20]. مفاد هذه الهرطقة هي أنّ "الله الكلمة والإنسان يسوع المسيح هما شخصيتان منفصلتان تمامًا ومستقلّتان. لذلك لم يسمح أبدًا بالعبارات المختصّة بالإنسان أن تُنسَب إلى الله الكلمة. مثلًا...لا يمكن القول: "الله وُلِد"، "والدة الإله"، لأنه ليس الله وُلِد من مريم بل الإنسان، أو "الله تألّم"، "الله صُلب" لأنّ الذي تألّم هو الإنسان يسوع[21]. وفي المجمع المسكونيّ الثالث، في أفسس، رفضت الكنيسة تعاليم نسطور وأعلنتها هرطقة ونزعت منه درجة الأسقفيّة وحُرَم من الشركة الكنيسيّة. إنّ خطورة تعليم نسطور ليست المساس بمقام مريم العذراء وإنّما أنّ نتيجته ستكون نكران سرّ تجسّد الكلمة وفداء الجنس البشريّ... وبالتالي تهاوي المسيحية[22]. إذن "فإنّ تسمية مريم بـ"والدة الإله" (ثيوتوكوس/ Theotokos) لم يكن بقصد تمجيدها بل من أجل الحفاظ على العقيدة الحقّة المتعلّقة بشخص المسيح، أو بأكثر دقّة وحدة أقنوم المسيح[23].

تُدمَج عقيدة "والدة الإله" مع دوام البتوليّة وتسمّى عقيدة **"والدة الإله الدائمة البتوليّة"** والتي أقرها أيضًا المجمع المسكونيّ الثالث المنعقد في أفسس. إنّ أفضل ما يعبّر عن هذا الشقّ من العقيدة بإيجاز هو ما جاء في "قانون الإيمان النيقاويّ- القسطنطينيّ" الذي ينصّ على: "وتجسّد بقوّة الروح القدس من مريم العذراء وتأنّس"- وترى الكنيسة أنّ هذا النصّ ينطوي على أنّ مريم هي: عذراء قبل الولادة، ليس من زرع رجل، بل بقوّة الروح القدس، وأثناء الولادة وبعد الولادة. كما ويُعبَّر عن هذه العقيدة في الأيقونات الشرقيّة لمريم العذراء عن طريق ثلاث نجمات: نجمة على الكتف اليمين إشارة لبتوليّتها قبل الولادة، والثانية على الجبين إشارة لبتوليّتها خلال الولادة والثالثة على كتف الشمال إشارة لبتوليّة مريم العذراء بعد الولادة[24]. هذه هي العقيدة الوحيدة التي تختصّ بمريم والتي تؤمن بها كلا الكنيستين الارثوذكسية والكاثوليكية، إذ أن الكاثوليكيّة أضافت مع الزمن عقائد أخرى لم تتبناها الأرثوذكسيّة، مثل:

عقيدة **"الحبل بلا دنس"**: تؤمن الكنيسة الأرثوذكسيّة كما الكاثوليكيّة أنّ المطوّبة مريم العذراء "كلّيّة القداسة" وتدعوها "الطاهرة" والتي هي "بلا دنس" أي لم ترتكب أي *خطيئة فعليّة* كما وتعتبرها "أكرم من

---

[19] الرؤية الأرثوذكسية لوالدة الإله، 111.

[20] رفيق خوري، 160. + الرؤية الأرثوذكسيّة لوالدة الإله، 122.

[21] فكتور سميرنوف، تاريخ الكنيسة المسيحيّة (تعريب المطران ألكسندروس جحا. حمص: مطرانيّة الروم الأرثوذكس، 1964)، 254.

[22] فكتور سميرنوف، 254-257.

[23] The Anglican-Roman Catholic Commission (An Agreed statement), Mary: Grace and Hope in Christ (London: Harrisburg morehouse, 2005), 31.

[24] الرؤية الأرثوذكسيّة لوالدة الإله، 115.
ورفيق خوري، 161-162.

الشروبيم وأمجد بلا قياس من السروفيم"[25]. لكن، الكنيسة الكاثوليكيّة ترى في تحيّة الملاك لمريم على أنّها "الممتلئة نعمة" هي الفريدة من نوعها في الأسفار المقدّسة وهذه العبارة تعني دائمة القداسة ودائمة البرارة[26]. ولآباء الكنيسة أقوال عديدة مثال: " إنّ المسيح الطاهر اقتنصته عذراء طاهرة" و"مريم هي مقدس الوصمة من الخطيئة، وهيكل الله الأقدس، والقديسة جسدًا ونفسًا، والكرة السماويّة للخليقة الجديدة التي تحمل شمس العدل المشعّ على الدوام"[27]. أقوال كهذه حدت بالكنيسة الكاثوليكيّة في عهد البابا بيوس التاسع، إقرار "عقيدة الحبل بلا دنس"، "أي أنّ الله أنعم على مريم العذراء، منذ الحبل بها في أحشاء أمّها حنة، بنعمة خاصّة، هي براءة مريم من *الخطيئة الأصلية*"[28]. من الجدير بالتوضيح أنّ ذلك "لا يعني أنّ القدّيسة مريم العذراء حُبِل بها بقدرة الروح القدس دون مباشرة رجل"،...[بل] إن مريم عُصِمت منذ اللحظة الأولى للحبل بها من كلّ دنس الخطيئة"[29].

هذه الإضافة لعقيدة الحبل بلا دنس ترفضها الكنيسة الأرثوذكسيّة، لأنّ تحرير مريم من الخطيئة الأصليّة يفصلها "عن ذريّة آدم، واضعا إيّاها على حدة دون سائر أبرار العهد القديم من رجال ونساء". كما وتعتبر الكنيسة الأرثوذكسيّة أنّ "تمجيد العذراء [هو] جزء من التقليد الداخليّ للكنيسة ... ولم تكن والدة الإله يومًا موضوع الكرازة الرسوليّة. في حين بُشِّر بالمسيح فوق السطوح ...أُعلن سرّ والدة الإله للذين داخل الكنيسة... لنصمت إذًا ونكفّ عن إدخال مجد والدة الإله الفائق في نطاق العقيدة"[30].

عقيدة أخرى أقرّتها الكنيسة الكاثوليكيّة سنة 1950 هي **انتقال مريم العذراء إلى السماء**. تستند هذه العقيدة إلى تقليد مسيحيّ يعود إلى القرون الأولى[31]. بدأت هذه العقيدة كحقيقة واعتقاد إيماني في القرن السادس وهي لا تعتمد على شهادات كتابيّة مباشرة، لكن الكنيسة وافقت عليه على مرّ الأجيال، كما يظهر من خلال عيد " انتقال مريم العذراء إلى السماء" (15 آب) الذي انتشر من القرن الخامس. تقرّ الكنيسة الكاثوليكيّة أنّه لا توجد تفاصيل موثوقة لهذه العقيدة لكنّها ترى فيها تقليدًا إيمانيًّا وحسب. تنصّ هذه العقيدة: "أنّ مريم والدة الإله الدائمة البتوليّة والمنزّهة عن كلّ عيب، بعد إتمامها مسيرة حياتها على الأرض، نُقلت بجسدها ونفسها إلى المجد السماوي"[32].

---

[25] المطران كيرلس سليم بسترس، اللاهوت المسيحيّ والإنسان المعاصر-الجزء الرابع (بيروت: منشورات المكتبة البولسيّة، طبعة أولى 1993)، 71.
وتيموثي وير، الكنيسة الأرثوذكسية: إيمان وعقيدة (بيروت: منشورات النور، 1982)، 86.
[26]المطران كيرلس سليم بسترس، 72.
[27]المطران كيرلس سليم بسترس، 73.
[28]المطران كيرلس سليم بسترس، 78-79 و رفيق خوري،162.
[29]المطران كيرلس سليم بسترس، 77.
[30]تيموثي وير،87.
[31]رفيق خوري، 162.
[32]مجلس أساقفة كنيسة ألمانية، المسيحيّة في عقائدها- سلسلة الفكر المسيحيّ بين الأمس واليوم-18 (تعريب: المطران كيرلس سليم بسترس. بيروت: منشورات المكتبة البولسيّة، 1998)، 206-207.

تؤمن الكنيسة الأرثوذكسيّة بانتقال والدة الإله، وتعبّر عن ذلك بالقطع التي ترتّلها الكنيسة في 15 آب، يوم عيد "رقاد السيدة"، لكنّها لا تُقِرّها كعقيدة. والسبب في ذلك يعود إلى أنّ الكنيسة الأرثوذكسيّة ترى رقاد السيدة جزءًا من التقليد الداخليّ للكنيسة وليس عقيدة لأنّها تفتقر إلى إثبات، ولم يرد في الإعلان الإلهيّ أو الكتاب المقدّس أي إشارة تؤكدها[33].

الأعياد المريميّة:

بناءً على العقائد التي بدأت الكنيسة في وضعها وإقرارها منذ القرن الرابع فما بعد؛ وبناءً على التقاليد المتزايدة بما يختصّ بمريم العذراء، التي عبّرت عنها كتابات العهد الجديد الأبوكريفيّة، تطوّرت وصيغت الرزنامة الكنسية[34]. تبدأ السّنة الطّقسيّة في أوّل أيلول إذ أن سنة الليتورجيا الأرثوذكسيّة، التي تسير حسب الترتيب البيزنطيّ، تبدأ في 1 أيلول[35].

إن الأعياد في الكنائس الأرثوذكسيّة والكاثوليكيّة (على طوائفها) نوعان: أعياد سيّديّة والتي تخصّ السيد يسوع المسيح، وأعياد غير سيّديّة وهي الخاصّة بالعذراء مريم والملائكة والرسل والشّهداء والقديسين[36]. لكنّنا نجد من الأعياد السّيّديّة وأيضًا غير السّيّديّة أعيادًا تتعلّق بمريم العذراء. من الأعياد السّيّديّة:

- عيد دخول السيدة والدة الإله إلى الهيكل (21 تشرين ثانٍ)، يُحتَفَل به في الشرق والغرب.
- عيد دخول السّيّد إلى الهيكل (2 شباط).
- عيد بشارة والدة الإله الدّائمة البتوليّة (25 آذار)، يُحتَفَل به في الشرق والغرب[37].

وأعياد غير سيّديّة كثيرة أخرى منها:

- عيد مريم العذراء والدة الإله (1 كانون الثاني يُحتَفَل به في الغرب، و26 كانون الأول يُحتَفَل به في الشرق).
- عيد الزيارة (31 أيار يُحتَفَل به في الغرب ويوم الجمعة الذي يلي الفصح يُحتَفَل به في الشّرق).

---

[33] تيموثي وير، 86-87 والرؤية الأرثوذكسيّة لوالدة الإله، 161.

[34] Hugh Wybrew, Orthodox Feasts of Jesus Christ and the Virgin Mary (Crestwood, NY: ST Vladimir's Seminary Press. 2000), 15.

[35] تيموثي وير، 130 و Hugh Wybrew, 15.

[36] أشعياء عبد السيد فرج، "الأعياد في العهد الجديد: ماهي الأعياد السيديّة الكبرى والصغرى" بدون صفحات. استخدم في 21 تموز 2015. إنترنت: HYPERLINK "http://st-takla.org/Coptic-Faith-Creed-Dogma/Coptic-Rite-n-Ritual-Taks-Al-Kanisa/08-Coptic-Feasts-Mastery__Fr-Isiah/Taks-Al-Eid-Al-Saiedy-Al-Kebty_009-What-are-the-Mastery-Feasts.htm"l

[37] تيموثي وير، 130. + رفيق خوري، 164-166.

- عيد مريم العذراء البريئة من الخطيئة الأصلية -تحتفل به الكنيسة الكاثوليكيّة فقط: في الغرب في 8 كانون الأوّل وفي الشرق في 9 كانون الأوّل[38].

وأعياد أخرى ثانويّة في الشرق والغرب يطول ذكرها، ولكن هناك عيد خاصّ ببلادنا في البطريركية اللاتينية في القدس، وهو:

- عيد "مريم العذراء سيّدة فلسطين". قد استحدث هذا العيد سنة 1927 البطريرك لويس برلسينا، ويحتفل به في 25 تشرين الأوّل. كما أنّ لقب "سيّدة فلسطين" لمريم العذراء هو لقب حديث أيضًا[39].

كما وتوجد مظاهر تقوى شعبيّة يُكَرِّم فيها المؤمنون مريم العذراء مثل صلاة "المدائح"، "ابتهال" (في اليونانيّة البراكليسي)، "السبحة الورديّة"، "الشهر المريميّ" وغيرها من شعائر واحتفالات لا متّسع

لذكرها هنا، ويمكن القراءة عنها في كتاب "الرؤية الأرثوذكسيّة لوالدة الإله" وفي كتاب "من أجل حدود مفتوحة بين الزمن والأبدية" للأب رفيق خوري[40].

المزارات المريميّة في بلادنا:

يقول المونسنيور جورج سابا: لو استطعنا النظر في التاريخ الحقّ لبدت لنا الأرض "مملكة مريم"، ذلك بأنّ لمريم أعظم مكانة فيها وفي حبّها[41]؛ فمنذ القرن الخامس والسادس شُيّدت الكنائس والبازيلكات، الأديرة، دور الضيافة والمستشفيات إحياءً لذكرى حياة مريم. أيضًا انتشرت أيقونات العذراء في الكنائس والبيوت. كما وكشف علماء الآثار عن كتابات منقوشة عن مريم العذراء مثل "السلام يا مريم"، وهي كتابة منقوشة على حجر وجد في الناصرة يعود تاريخه إلى بداية القرن الثالث للميلاد[42].

ويتتبع المونسنيور سيرة حياة المطوّبة مريم العذراء من خلال الكنائس التي شيّدت لذكراها، فهناك مزارات لذكرى ميلاد وطفولة مريم مثل: كنيسة القدّيسة حنة، أمّ مريم -حيث ولدت مريم- في القدس. ومزارات أخرى تحيي ذكرى *أمومة مريم* مثل: كنيسة البشارة في الناصرة -بيت الناصرة المقدّس، كنيسة الزيارة في عين كارم- حيث زارت مريم العذراء، بيت أليصابات وزكريا، كنيسة المهد في بيت لحم... مغارة الحليب في بيت لحم أيضًا وكنائس أخرى. وهناك مزارات مريميّة تابعة لحياة يسوع الخفيّة والعلنيّة، مثل: كنيسة

[38] رفيق خوري، 164-165.
[39] رفيق خوري، 166.
[40] الرؤية الأرثوذكسيّة لوالدة الإله، 71-76 ورفيق خوري، 166-169.
[41] جورج سابا، مريم العذراء في الأرض المقدّسة (بيروت: منشورات دار المشرق، 1993) 7.
[42] جورج سابا، 8-9.

القدّيس يوسف في الناصرة، كنيسة "العرس" في قانا الجليل [كفركنا] حيث بدأ يسوع خدمته العلنيّة. وهنالك مزارات يسمّيها الأب جورج سابا "مزارات مريم المتألمة"، مثل: "كنيسة القدّيسة مريم المرتعبة" لذكرى رعب مريم عندما أراد أهل الناصرة أن يلقوا بيسوع من طرف الجبل. كما وشُيّدت كنائس على درب الآلام مثل "كنيسة القدّيسة مريم، سيّدة الأوجاع" و"القدّيسة مريم اللاتينيّة"... كذلك توجد داخل كنيسة القيامة في القدس كنيسة "القدّيسة مريم" و"كنيسة الظهور". كما وتوجد مزارات عديدة أخرى تحيي ذكرى موت مريم وانتقالها، مثل: كنيسة "نياحة العذراء". من الجدير بالذكر أنّ لكلّ نوع من المزارات المذكورة أعلاه بضع كنائس ومزارات عديدة أخرى[43].

يُذكر أيضًا أن هناك مسيرة احتفاليّة شعبيّة سنويّة يشترك فيها جمهور كبير من المؤمنين من كلّ أنحاء البلاد في مدينة حيفا، تُعرف باسم "طلعة العذراء". "طلعة العذراء" ليست عيدًا أو ذكرى ذات معنى لاهوتيّ معيّن إنّما:

> "يعود تاريخ هذه المسيرة إلى عام 1919، أي بعد نهاية الحرب العالميّة الأولى، وكانت الحكومة التركيّة قبل ذلك التاريخ، تستعمل دير مار الياس، كمركز عسكري ومشفى. وخوفًا على الدير ومحتوياته، قام رهبانه بإنزال تمثال السيدة العذراء الموضوع هناك، إلى كنيسة اللاتين القديمة والتي ما زالت موجودة حتّى يومنا هذا في ساحة الحناطير (ساحة باريس اليوم).
>
> عندما انتهت الحرب، قرّر الرهبان إعادة التمثال إلى الدير لكن بمسيرة احتفالية، مصحوبة بفرق كشفيّة إنجليزيّة في حيفا، حيث لم تكن قد تكوّنت وقتها فرق كشفيّة عربيّة (أوّل فرقة كشفيّة عربيّة تكوّنت عام 1923). وهكذا نقل تمثال السيدة العذراء من كنيسة اللاتين القديمة حتّى دير مار الياس محمولًا على الأكتاف، وتحوّل الاحتفال إلى تقليد سنويّ، تشارك فيه كافّة الفرق الكشفيّة، لكن الاحتفال كان قد توقّف عامَي 1948 و1949 بسبب الحرب[44]".

بإيجاز، يمكن القول أنّ الكتاب المقدس يذكر مريم العذراء بأحداث متفرّقة لقصّة هادفة، تشرح وتفصّل تنفيذ خطّة الله لخلاص البشريّة. لكن، لاحقًا في التاريخ، تبلورت حول أحداث حياة مريم ويسوع عقائد لتحمي الإيمان الصحيح من هرطقات بدأت تدخل إلى الكنيسة. وما بين العقائد والأحداث رسمت الأيقونات وشُيّدت الكنائس والمزارات لتجسّد وتحيي تلك الأحداث والعقائد. ولكن رغم هذا الهدف، يبدو لي أنّ النتيجة النهائيّة

---

[43] جورج سابا، 27-47.

[44] جوني منصور، موقع مدينة شفاعمرو الأوّل، بدون صفحات [استخدم في 25 تموز 2015]. إنترنت: HYPERLINK: http://www.shefa-amr.com/article=%206540.

هي تضخيم كبير لدور المباركة /المطوّبة مريم يبتعد، حسب رأيي، عن قصد الإنجيل، وبطبيعة الحال ينتقص من العبادة اللائقة التي يجب أن تُقدّم ليسوع.

بالإجمال، يمكن القول أنّ الكنائس الأرثوذكسيّة والكنائس الكاثوليكيّة تعطي لمريم العذراء مكانة خاصّة ومميَّزة من ناحية الدعوة والمقام والدور (رغم أنّ الأرثوذكسيّة لا تُدخل كلّ فكرها داخل إطار العقيدة).

مريم العذراء في الكنائس الإنجيليّة

بعد هذا السرد الموجز والسريع لمقام مريم العذراء في عائلتَي الكنيسة الكاثوليكيّة والكنيسة الأرثوذكسيّة، سأنتقل إلى موضوع مريم العذراء في الكنائس الإنجيليّة الحرّة. والقصد بالإنجيليّة الحرّة هو الكنائس الإنجيليّة التي لا تتبع لنظام هرميّ كالبروتستانت (الأنجليكان) أواللوثريّين (ويطلق عليهما اسم "إنجيليّة" وأيضاً "بروتستانت") وإنّما للكنائس المعمدانيّة وجماعات الله وغيرها. من هنا، وللتفريق بينهما، سأستخدم التعريف "الكنائس الإنجيليّةّ" لأقصد الكنائس الإنجيليّة الحرّة. أمّا إذا أردت التطرّق إلى الكنائس الإنجيليّة ذات النظام الهرميّ مثل الأنجليكان فعندها سأسمّيها "كنائس البروتستانت".

إن حقيقة كوني من إحدى العائلات الإنجيليّة الحرّة، وعضويّتي في كنيستين منهما على التوالي، وحضوري المئات من الخدمات والاجتماعات، لم تفتح أمامي الفرص لأسمع عن معظم تلك التعاليم والأعياد المذكورة سابقًا، حتّى قمت ببحثي هذا. كما أنّني لم أعرف معنى معظم التعابير التي كنت قد سمعت عنها. إذًا، ماذا نؤمن نحن الإنجيليّون عن مريم العذراء؟

حسب ملاحظتي، يستقي المسيحيّ الإنجيليّ معرفته للمعتقدات والتعاليم من كنيسته، من خلال حضوره اجتماعات الكنيسة، والتي هي في الغالب: اجتماعات عبادة وكسر الخبز، اجتماعات درس الكتاب المقدّس، اجتماعات صلاة، واجتماعات لفئات خاصّة داخل الكنيسة مثل: شبيبة، نساء، أزواج، (وفي بعض الكنائس توجد اجتماعات رجال). كذلك من خلال مؤتمرات مسيحيّة روحيّة متنوّعة، وقليل من التلمذة في بداية إيمانه وقبل المعموديّة. وحيث أنّ جزءًا لا يُستهان به من اجتماعات الكنيسة هو تسبيح من خلال ترانيم روحيّة لمؤلّفين إنجيليّين، رأيت أنّ أحد السُّبُل العمليّة التي يمكننا عن طريقها معرفة نبض التوجّه للعذراء مريم، والوقوف على التعليم والرسالة عنها في الكنائس الإنجيليّة، هي من خلال قراءة في الترانيم التي تُرنَّم فيها.

مريم العذراء في الترانيم الإنجيليّة العربيّة:

تختلف عائلات الكنائس الإنجيليّة في ترتيب ونمط العبادة عنها في كنائس العائلات الأرثوذكسيّة أو الكاثوليكيّة، حيث أنّه لا توجد رزنامة موحّدة لاجتماعات كلّ الكنائس الإنجيليّة التابعة إلى نفس العائلة. بل هناك حرّية في اختيار الترانيم ومواضيع الوعظ ودروس الكتاب، حسب ما تراه الكنيسة مناسبًا أو لازمًا لها في تلك الفترة أو ذلك الاجتماع. لذلك تصعب دراسة فحوى عظات القسس والخدّام، أو دروس الكتاب

التي تقدّم في كلّ كنيسة وكنيسة. لكن من ناحية أخرى، يمكن فحص فحوى الترانيم التي تُرَنَّم في الكنائس الإنجيليّة من خلال كتب الترنيم الموجدة في أيدينا.

ما هو الترنيم؟

تحوي كلمة "تسبيح" في داخلها عدّة أمور، أحدها هو الترنيم؛ أي أنّ الترنيم هو إحدى طرق تسبيح الله في الكنيسة. للوقوف على مدلولات كلمة "تسبيح"، توجّهت إلى تعريف ومعنى الكلمة الحرفيّ في اللغات الثلاث (العربيّة، الإنجليزيّة والعبريّة). ويحصر معجم المعاني الجامع (قاموس عربي-عربي) التسبيح بالله وحده، ويقول:

تَسْبِيحٌ : [س ب ح]. (مصدر سَبَّحَ). :- التَّسْبِيحُ لِلَّهِ :- : تَقْدِيسُهُ ، تَنْزِيهُهُ [45].

* أما في العبرية فتُعطى كلمة הלל معناها دون حصرها بالله فقط: הַלֵּל – זכר: שבח/ הָלַל - הָלַל, גוף שלישי: חגג בצורה פרועה/ הִלֵּל - הִלֵּל, גוף שלישי: שיבח; קילס.أثنى, أطرى, مدح/ הֵלַל - הֵלַל, גוף שלישי: הֵהְמַא, שִׁבַּח[46].

* وفي الإنجليزيّة تعريف كلمة Praise كاسم هو:

noun

1.the act of expressing approval or admiration; commendation;laudation.

2.the offering of grateful homage in words or song, as an act of worship:

a hymn of praise to God.[47]

[45] معجم المعاني الجامع، بدون صفحات. [استخدم في 4 كانون الثاني 2016]. انترنت:-HYPERLINK:http://www.almaany.com/ar/dict/ar /ar/%D8%AA%D8%B3%D8%A8%D9%8A%D8%AD

[46] מילוג, המילון העברי החופשי ברשת, ללא עמודים. [השתמשתי בו ב-4 ינואר 2016]. אנטרנט: HYPERLINK .https://milog.co.il/%D7%94%D7%9C%D7%9C

[47] Dictionary.com, No pages. [used in 4 January 2016]. Internet: HYPERLINK http://dictionary.reference.com/browse/praise.

مريم في الترانيم الإنجيليّة:

كما ذُكر في تعريف كلمة "Praise" في الإنجليزيّة، فإنّ إحدى طرق التسبيح هي الترنيم. فماذا تقول الترانيم الإنجيليّة عن مريم العذراء؟ في هذا الصدد، قمت بقراءة سريعة لما يربو عن ثمانيمئة ترنيمة من الترانيم الشائعة بين الكنائس الإنجيليّة في العشرين سنة الأخيرة[48]. من تلك الترانيم وجدتُ اثنتي عشرة ترنيمة تُذكر فيها مريم العذراء، وهذا يعادل 1.5% منها.

في محاولة للوقوف على ما يميّز هذه الترانيم من ناحية النصّ والمضمون الذي يمكننا أن نتعلّم منهما، وجدت:

أ. يَرتبط ذِكر مريم العذراء في الترانيم التي وجدتها بالأساس في حدثين وهما: الميلاد العذراويّ المعجزيّ، والصلب والقيامة (أي في عيدَي الميلاد والفصح).

ب. مركز الحديث في تلك الترانيم هو يسوع، وفي غالبيتها مريم هي إحدى الشخصيّات أو عناصر مشاهد القصّة، وعادة تُذكر في بيت واحد فقط. على سبيل المثال، في ترنيمة "طوباكِ" التي تشغل مريم الدور الرئيسيّ فيها، تؤكّد الترنيمة على لسان العذراء نفسها، أنّ اختيارها كان حتّى "بيسوع يصنع [الله] المُحال". رغم أنّ البيت الأوّل تظهر فيه خاصيّة وتفَرُّد دعوة مريم (التي لم يحظَ بها أيٌ من البشر، رجالًا أو نساء، أو حتّى الملائكة) نجد أنّ كاتب الترنيمة يؤكّد على لسان مريم العذراء تواضعها وخضوعها. ويستمرّ البيت الثاني في اقتباسات مختلفة من ترنيمة مريم نفسها (المدوّنة في إنجيل لوقا الأصحاح الأوّل) والتي فيها عظّمت مريم الله، وأعادت له المجد في كلّ ما تصنعه روحه من خلالنا.

في ترنيمة "في الدجى والسكون" يأتي ذكر مريم العذراء ضمن أحد المشهدَين المذكورَين في الترنيمة. وفي العربية لا يُذكر اسمها، بل هي جزء من كلمة "والدان"، وفي الإنجليزيّة تُذكر على أنّها الأمّ العذراء *virgin mother*.

في ترنيمة "فلتسترح قلوبكم" التي يحكي كلّ بيت فيها مشهدًا من مشاهد الميلاد، يذكر كاتب الترنيمة في أحد الأبيات مشهد الطفل يسوع مضجعًا في المذود والعذراء الخاشعة، كأحد مشاهد الميلاد التي تُسرد في تسلسل أحداث القصة التي تحكيها الترنيمة.

---

[48] كتاب الترنيم الرئيسيّ الذي راجعته هو:
تسابيح المحبّة (عمّان: المكتبة المعمدانيّة، 1996).
وبضع صفحات من كتب ترانيم قديمة وبعض الترانيم الأحدث عن مريم العذراء.

هذا هو الحال أيضًا في ترنيمة "هل جئت ربّي سيّدي"، تُذكر العذراء على أنّها تحمل من يحمل الورى بالحبّ والهناء. أي أنّ ذكر مريم العذراء التي تحمل يسوع على ذراعيها هو إحدى تنازلات يسوع ليكون طفلًا بشريًّا معتمدًا على أمّه لتحمله هي بينما هو "الحامل كلّ الأشياء بكلمة قدرته" (عبرانيين 1 : 3).

ت. في بعض الترانيم التي تحكي عن مريم لا تُذكر باسمها بل بكلمات تشير إليها مثل:

* "والدان" (المقصود يوسف ومريم في ترنيمة "في الدجى والسكون").

* في ترنيمة "هل كنت تعلمين؟"، نستنتج من سياق الترنيمة أنّ المُخاطَبَة فيها هي مريم العذراء من عبارة "ابنك يسوع"، وبعدها من الصفات والأحداث التي نعرف نحن المؤمنون أنّ يسوع هو صانعها. إذن، استنتاجنا عن هوية المخاطَبة المقصودة في هذه الترنيمة يعتمد على معلومات مسبقة لدينا عن مريم العذراء و/أو يسوع (هذه الترنيمة مترجمة عن الإنجليزيّة وهناك تذكر مريم باسمها).

*في ترنيمة "يا منبع الحنان"، تُذكر مريم العذراء بشكل مُضمَّن في كلمة "المريمات" وليس باسمها الشخصيّ ولقبها.

* في ترنيمة "إلى دُجى الضريح"، يتوجّه إليها كاتب الترنيمة بـ "يا أمّه".

ث. تحمل بعض الترانيم الإنجيليّة، التي تذكَر فيها مريم العذراء، في طيّاتها عامل الخبرة والعلاقة الشخصيّة، فترنيمة "هل جئت ربّي سيّدي" مثلًا، هي مناجاة شخص مؤمن مسيحيّ ليسوع الطفل الفادي. وفي ترنيمة "كما ولدت طاهرًا"، يطلب كاتب الترنيمة لنفسه خبرات مرّ بها، أو صفات تحلّى بها يسوع. أيضًا في ترنيمة "يا منبع الحب" يتأمّل الكاتب في مشهدَي الصليب والقيامة ويطلب أن يتذكّر دائمًا عمل يسوع لأجله على الصليب، ويبغي أن يكون شريكًا في تكريم يسوع كما كرّمته المريمات. أي أنّ يسوع هو مركز الأحداث وليس مريم، والتوجّه بالطلب هو ليسوع، ومريم هي مثالنا في كيفيّة تطبيق أحد هذه الأمور.

ج. في نهاية بعض الترانيم نجد دعوة لتسليم الحياة لله، مثل ترنيمة "طوباكِ...طوباكِ" وترنيمة "للعذرا جا جبرائيل". في الترنيمة الأولى "طوباكِ"، مريم العذراء هي المُخاطَبَة فيها بما تنبّأته هي عن نفسها: أنّ جميع الأجيال ستطوّبها. لكن، في البيت الأخير تأتي الدعوة لتسليم الحياة لله، ليحظى الإنسان بترقية إلهيّة ويرى أمجاد الله.
في بحثي عن ترنيمة "للعذرا جا جبرائيل" في الشبكة العنكبوتيّة، بعد أن وجدتها في كتاب "تسابيح المحبّة" المستعمل في معظم الكنائس الإنجيليّة، رأيت أنّ هناك إضافة وحذفًا لأبيات فيها. فمثلا البيت الثاني الموجود في نصّ هذه الترنيمة في موقع تكلا (القبطيّ الأرثوذكسيّ)، وجدته محذوفًا من الترنيمة في كتاب الترنيم

(الإنجيليّ)، وهو بيت يسرد بشارة الملاك لمريم العذراء؛ أي أنّ هناك تخفيف لذكر العذراء في الترنيمة[49]. أمّا البيتين الإضافيّين في نهاية الترنيمة في كتاب "تسابيح المحبّة" ففيهما تتضمّن الدعوة للخطأة أن يأتوا إلى المسيح لينالوا الحياة وليكونوا معه في السماء. البيتان الإضافيان للترنيمة يُظهران الإيمان الإنجيليّ بالخلاص الشخصيّ، وقرار الاختيار الفرديّ لكلّ إنسان بقبول المسيح كمخلّص. فالإضافة تهدف أن تجعل رسالة الترنيمة مخاطبة الفرد وحثّه على الاقتراب إلى الله والتكرّس له، وليس فقط تطويب مريم العذراء، ووصف مولد يسوع المتواضع وفرح وتبجيل الملائكة للطفل أو للحدث، الأمور التي هي أساسيّة وجوهريّة في حدث الميلاد.

مريم العذراء في الفكر الإنجيليّ المحلّيّ:

رأينا في الفصل الأوّل ارتفاع وخاصيّة مقام القديسة مريم العذراء لدى عائلات الكنائس الأرثوذكسيّة والكاثوليكيّة رغم التفاوت العقائديّ بين هاتين العائلتين المسيحيّتين. كما وكان من السهل إيجاد كمّ هائل من الموادّ المكتوبة عنها في الكنائس المذكورة. لكن الصعوبة جاءت في اختيار النقاط الأهمّ وإيجازها بما يفي الموضوع حقّه. من الجهة الأخرى نجد شُحًّا في الموادّ المكتوبة في موضوع مريم عند الإنجيليّين العرب. قد يعود ذلك إلى عدم اعتبار الموضوع موضوعًا لاهوتيًا مهمًّا، وربما لعدم الرغبة في الدخول في جدل مع الكاثوليك أو الأرثوذكس، أو قد يكون صفة عربية شرقيّة مفادها أنّ أسس الإيمان والمعتقدات تتناقل شفويًّا أصلًا. كما ولا يغيب عن أذهاننا أنّ تاريخ الإنجيليّين في بلادنا يعود إلى فترة قريبة تاريخيًّا، مئة عام ونيف.

ماذا كتب المسيحيّون الإنجيليّون العرب في بلادنا عن مريم؟

كما في الترانيم كذلك في الكتابات الإنجيلية، يلتزم الإنجيليّون بما يقرّه العهد الجديد عن مريم العذراء والنبوّات المباشرة والواضحة من العهد القديم. وقد لاحظت أنّ كتابات الإنجيليّين المحلّيّين، في غالبيّتها، تأتي كردٍّ أو حوارٍ مع العائلات الكنسيّة من غير الإنجيليين.

إنّ الوثيقة شبه الرسميّة الوحيدة عن مريم العذراء التي صدرت عن الهيئة الممثّلة للإنجيليّين العرب في البلاد (مجمع الكنائس الإنجيليّة) هي في كتيّب بعنوان "من هم الإنجيليّون العرب في اسرائيل؟"[50]. صدر

[49] موقع تكلا هيمانوت مصر، ترنيمة "للعذراء جاء جبرايل"، بدون صفحات، [استخدم في 8 حزيران 2016]. إنترنت: http://st-takla.org/Lyrics-Spiritual-Songs/07-Coptic-Taraneem-Kalemat_Kaf-Kaaf-Laam/Lel-3athra2-Gaa2-Gebrael.html.

[50] بطرس منصور، من هم الإنجيليّون العرب في إسرائيل (مجمع الكنائس الإنجيليّة في إسرائيل، 2007)، 34-36.

هذا الكتيب في كانون الأول 2007، بقلم المحامي بطرس منصور، وراجعه وصادق عليه ممثّلون عن كافّة العائلات الكنسيّة الإنجيليّة. من هنا يمكن اعتبار ما جاء فيه ممثلًا للإيمان الإنجيليّ المحلّيّ العامّ في هذه المسألة.

يأتي الكتيّب المذكور أعلاه ليجيب على الحاجة في توضيح من هم الإنجيليّون العرب في إسرائيل، حيث أنّ هناك شُحًّا في الموادّ والمعلومات المكتوبة الواضحة والصحيحة عنهم[51]. وهو موجّه إلى كافّة المسيحيّين من العائلات الكنسيّة غير الإنجيليّة وذلك لتعريفهم على الإنجيليّين، وأيضًا للعائلات المسيحيّة الإنجيليّة لتكون بين أيديهم مادّة موجزة وواضحة عمّن هم. في هذا الكتيب الصغير والموجز، ارتأت الهيئة الإنجيليّة شمل موضوع مريم العذراء كأحد المواضيع الهامّة التي يجدر بها أن توضّح موقفها منه، لأهميّته في العلاقات بينهم وبين بقية العائلات المسيحيّة الأخرى. وفيه يؤكد الكاتب بطرس منصور أنّ مرجع الإنجيليّين الأوّل هو الكتاب المقدّس. فإذا صرّح الكتاب المقدّس بموقف تجاه موضوع معين يكون هذا هو موقف الكنيسة الإنجيليّة. أمّا إذا لم يكن فيه رأي واضح، فهناك طريقتان للفحص: أوّلًا، إذا كانت العقيدة السائدة تناقض الكتاب؛ ثانيًا، إذا صمت الكتاب عن موضوع ما، فلا بدّ من قصد لعدم التصريح به، عندها لا يمكننا قبول أو رفض عقيدة رأي كهذا.

من هنا، تقرّ هذه الوثيقة بالميلاد العذراويّ المصرّح عنه بشكل لا يقبل التأويل في الكتاب المقدّس، في حين لا تأخذ موقفًا واضحًا بخصوص زواج مريم من يوسف بعد ميلاد يسوع، حيث أنّ الكتاب المقدّس لا يوضّح الموضوع (أو ما يسمّى عقيدة "دوام بتوليّة مريم" في العائلات الكنسيّة الأخرى).

أما بخصوص شفاعة مريم العذراء يذكر الكتاب أنّ الإنجيليّين يرَون أنّ "كلمة الربّ واضحة وصريحة ولا تقبل النقاش؛ فيسوع المسيح، الإله المتجسّد، هو الشفيع الوحيد ولا سواه... رسالة تيموثاوس الأولى 2: 5-6..."[52]. لكن يعود الكاتب ويؤكّد أنّ ليس في ذلك انتقاصًا من احترام وتقدير مريم العذراء، بل إنّها "قدّيسة ومطوّبة كما جاء في لوقا 48:1 ولها مكانة خاصّة، لكنّنا لا نرفعها لمرتبة أعلى مما جاء في الكتاب المقدّس، لأنّ في ذلك انتقاصًا لعمل المسيح ذاته، ومريم هي التي قالت: "هوذا أنا أمة (أي خادمة) الربّ" (لوقا 38:1)"[53].

[51] بطرس منصور، 3-4.
[52] بطرس منصور، 36.
[53] بطرس منصور، 36.

كما ذكرت سابقًا، يأتي هذا الطرح كرد فعل وليس كتصريح إيمان شامل ومستقلّ لمقام مريم العذراء عند الإنجيليّين، إنما هو موجز ومحصور في أكثر نقطتين يدور الخلاف والنقاش حولهما بين الناس، ولا يجيب على جميع النقاط المختلف عليها في الإيمان والعقيدة بين الإنجيليّين والعائلات الكنسيّة الاخرى.

سآتي أيضًا على ذكر محاولة ردّ أخرى، وهي على مستوى القيادات، لذلك فهي تحمل طابعًا رسميًّا لاهوتيًّا. إنّ هدف هذه المبادرة هو إلقاء الضوء على الموقف اللاهوتيّ الإنجيليّ المحلّيّ إزاء مريم العذراء في وثيقةٍ تمّ العمل عليها بهذا الخصوص في نهاية 2013. عنوان الوثيقة هو: "Our Statement of Belief Regarding Mary the Mother of Our Lord". ما وصل لِيَديَّ هو مسوّدة لتلك الوثيقة كما نصّها الدكتور اليكس ميلر والقس برينت نيلي، بحسب طلب من اللجنة التنفيذيّة للاتحاد الإنجيليّ في إسرائيل (EAI)[54]. لا أعرف إن كان تمّ تعديل الوثيقة و/أو نشرها. ما يجعلها مهمة لنا في هذا السّياق هو انّ الشخصين آنفي الذكر، رغم كونهما امريكيين، فلقد عملا في نفس الفترة كمحاضرين في كلّية الناصرة الإنجيلية التّابعة لرابطة الكنائس المعمدانية في اسرائيل. من الجدير بالذكر أنّ الدكتور اليكس ميلر هو مرسل أسقفيّ إنجيليّ (بروتستانت) أمّا القسّ برينت نيلي فهو خادم يتبع لكنيسة جماعات الله.

هذه الوثيقة، كما يأتي في مطلعها، هي رسالة موجّهة "إلى رؤساء الكنائس في القدس" على أثر أسئلة كثيرة وُجِّهت عبر السنين من رعايا تلك الكنائس للمسيحيين من العائلات الإنجيليّة الحرّة بما يتعلّق بإيمانهم في مريم، أمّ الربّ. يستمّر ميلر ونيلي في الإقرار أنّ هناك فروقات بين عائلات الكنائس الإنجيليّة المختلفة، لكنّهما يريان أنّ هناك خطًا عامًّا موجِّهًا لإيمانهم في هذا الموضوع. من جهة أخرى، يأمل كاتبا هذه الوثيقة أن يلقيا الضوء على نواحٍ يتّفق فيها الإنجيليّون مع العائلات الكنسيّة الأخرى، والتي لربّما تبدّد فروقات مزعومة بُنيت على ادعاءات زائفة. من الجدير بالذكر، أنّهما لا يغضّان النظر عن أنّ هناك اختلافات بين الكنائس الإنجيليّة المختلفة وبقيّة العائلات الكنسيّة الأخرى، بل يذكر أنّها هناك في الوثيقة.

في بداية الطرح يعلّق الكاتبان على ألقاب مريم العذراء وعلى الفروقات في ذلك داخل العائلات الإنجيليّة. هناك من يلقبها بـ "القدّيسة" أو "أمّ الربّ" وهناك من يقتصر على استعمال الاسم "مريم". من هنا، وحتّى يمثّلا بشكل أوسع الإنجيليّين الموجودين في هذه البلاد فإنّهما يكتفيان في وثيقتهما بالإشارة لمريم العذراء بالاسم "مريم". ويشرح الكاتبان السبب من وراء ذلك وهو أنّ تلك العائلات تخشى أنّ تلك التسميات قد تحمل في طيّاتها رفع مقام مريم إلى ما يتعدّى حدود التعليم الكتابيّ.

[54] الاتحاد الإنجيليّ في إسرائيل حمل في الماضي ولمدّة عدّة عقود الاسم United Christian Churches in Israel وهي جمعية مظلة لهيئات إنجيليّة في البلاد أغلبها ذات طابع أجنبي وقيادة اجنبية. هناك عدّة جمعيات كنسيّة محليّة تشترك في عضويّتها مثل رابطة الكنائس المعمدانيّة، كنيسة الناصريّ وغيرها.

بعدها، تؤكد الوثيقةُ البيانات التاريخيّة التي سآتي على ذكرها أدناه، لأنّها ترى في تلك البيانات تفسيرًا يتماشى مع الكتاب. والبيانات هي:

1- قانون الإيمان الرسوليّ الذي ينصّ: "الذي حُبل به بواسطة الروح القدس، وُلد من العذراء".

2- اعتراف نيقية (325) [قانون الإيمان النيقاويّ]: "تجسّد بالروح القدس من مريم العذراء، وصار إنسانًا".

3- مجمع أفسس (431): إنّ يسوع منذ لحظة الحمل به في رحم أمّه كان إنسانًا كاملًا وإلهًا كاملًا (كولوسي 9:2)؛ لذلك يجوز على المستوى التقنيّ والعقائديّ الإشارة إلى القدّيسة مريم أنّها "ثيوتوكس" أي "حاملة الله". لكنّهما يعودان ويقولان: بما أنّنا لا نجد تلك التعابير في الكتاب المقدّس فنميل لاستعمال ألقاب أخرى مثل "أمّ الربّ"، "القدّيسة مريم" أو ببساطة "مريم" كما دعاها الملاك في البشارة.

ثم تستعرض الوثيقة ما يؤمن به الإنجيليّون عن مريم كما يرون ذلك في الكتاب المقدّس. فلا يجدون تبريرًا لشفاعة مريم في الكتاب، لكنّها بحسب تعبيرهما من الشخصيّات المهمّة جدًّا التي تذكرها النبوّات بشكل شخصيّ مثلاً: في أشعياء 14:7. أمّا بالنسبة لبتوليّة مريم الدائمة فلا يجزمان بها لأيّ اتّجاه (وهذا مطابق للموقف في كتيب "من هم الإنجيليّون العرب في إسرائيل؟" كما أسلفنا)، وهذا موضوع لا يُعلَّم في الكنائس الإنجيليّة لأنّ الكتاب غير واضح في هذا الصدد، ولا يريان فيه موضوعًا عقائديًّا من الدرجة الأولى. كما ويعرض الكاتبان الدروس التي يمكن أن نتعلّمها من حياة مريم، على أنّها مثالٌ يُحتذى به للمؤمنين، خاصّة الشباب منهم، في طاعتها ووداعتها. كما وأنّها من القِلَّة القليلة التي تمّ التنبّؤ عنها كفرد في العهد القديم (أش 14:7).

يشرح كاتبا الوثيقة المصطلح "الممتلئة نعمة" ويوضّحان أنّ في مفهومه الواسع هناك إجماع إنجيليّ لفهم المصطلح على أنّ الله قد فضّل مريم بشكل فريد كمن ستحمل وتلد مخلّص العالم، وهو دور فريد في خطّة الخلاص. ويضيفان أنّ شيئًا مشابهًا يمكن أن يقال عن "جميع الأجيال تطوّبني" (لوقا 1: 48) و"مباركة أنت في النساء" (لوقا 1: 42). يوضّح الكاتبان أيضا أنّ أنشودة مريم (لوقا 1: 46-56) هي مصدر إلهام اذ تكشف عن مريم كفتاة مطّلعة على كلمة الله، وقد تأمّلت بها بشكل مستمر وتغيّرت بواسطة معانيها والتزمت بذكراها، وترجع إليها كمصدر للقوّة والرجاء. من هنا وكأستاذَين إنجيليّين، فهما يشجّعان طلابهما والشباب عامّة على التمثّل بها في دراستها للكلمة، فهمها وحفظها ومشاركتها وعيشها لرسالتها.

في مجمل حديثهما عن مريم والتطرّق لكونها قد تزوّجت بعد ولادة يسوع أم لا، يستمرّ الكاتبان في طرحهما للفكر الإنجيليّ بما يتعلّق بزواج القسوس ويذكران أنه لا اعتراض أن يتزوج شيوخهم (قسوسهم). ويذكر الكاتبان في هذه المسوّدة أننا في المسيحيّة الإنجيليّة "ولخسارتنا" لم نكرّس جهدًا كبيرًا في تطوير لاهوت

"العفّة" رغم أنّ الربّ علّم عنه (متى 19: 12) ومثله الرسول بولس (1 كور 7). من هنا فان الكاتبين يوضحان أنّه بالنسبة لنا كإنجيليّين فإنّ ولادة أولاد لمريم ويوسف بعد ولادة الرب لا تمسّ بأي من القدّيسين.

ومن الدروس التي يتعلّمانها من حياة مريم يذكران: هرب مريم ويوسف من بطش هيرودس، هو مثال للاجئين الذين يواجهون اضطهادًا وتهجيرًا. أمّا في سفر العائلة المقدّسة إلى أورشليم، فإنهما يجدان فيه حفظًا للحجّ المنصوص عليه في الكتاب (لوقا 2 : 22 وخروج 23 : 14-17)، وهو تشجيع لنا، إذ الحجّ هو، بحسب تعبيرهما، التزام روحيّ مركزيّ لخير المسيحيين هنا كما كان لقرون. كما ويكرّمان مريم لمحبّتها وشجاعتها حيث بقيت مع يسوع في مرارة الصليب، وظلّت أمينة حتّى النهاية (يوحنا 19: 25). ورغم أنّ سيفًا جاز في نفسها، إلّا أنّها استمرت في شقّ الطريق بصمت وإخلاص مُضَحٍّ للربّ، وبهذا أيضاً هي مثال لنا.

يتابع كاتبا الوثيقة ميلر ونيلي فيقولان: إنّ حضور مريم ونموذج أمانتها يستمرّان في الكتاب المقدّس ليس فقط حتّى الصليب، وإنّما أيضًا في البداية الجديدة: القيامة وبزوغ الخليقة الجديدة، وميلاد الكنيسة في يوم الخمسين (اعمال 1 : 14). ويخلُصان للقول أنّ مريم تبقى نموذجًا لنا اليوم، في أنّها تُظهِر كم هو جيّد ومُسرّ أن نشارك الآخرين بما رأيناه من عمل الله في العالم.

في النهاية تُجمل الوثيقة القول بالتمنّي أن يفهم من يقرأها أنّنا كمسيحيين إنجيليين نحترم ونكرّم مريم، أمّ ربنا وأَمَة الرب. وأنّه على الرغم من أنّنا لا نتعامل بالأيقونات ولا نطلب شفاعة القدّيسين الأموات في الربّ، غير أنّنا نرى في مريم " نموذجًا جميلًا ومُلهِمًا للتلمذة والمثابرة والتواضع والوداعة والتضحية والإيمان."

رغم أنّ كاتبَي الوثيقة ليسا عربيّين أو محليّين، لكنّهما يتكلّمان اللغة العربية وعاشا كمرسلَين بين الناس واختلطا بشرائح وطوائف مختلفة منهم. لقد سكن الدكتور ميلر في الناصرة وعلّم أولاده في مدرسة عربيّة مسيحيّة. كذلك القس نيلي، سكن بضع سنين في الناصرة، ثمّ انتقل إلى مدينة حيفا وانتمى هناك إلى كنيسة إنجيليّة عربيّة وهو مُطّلع على العادات والتقاليد العربيّة. ومن الجدير بالذكر، أنّه عاش فترة من حياته في لبنان قبل قدومه إلى بلادنا. من هنا فإنَّ انخراطهما في مجتمعنا جعلهما يشعران بحاجة التواصل مع رؤساء العائلات الكنسيّة غير الإنجيليّة بهدف التّجسير بين الطرفين. ولخدمة هذا الغرض، ومن موقعهما الأكاديميّ، قاما بصياغة هذه الوثيقة التي تخاطب قيادة الكنائس غير الإنجيليّة على المستوى اللاهوتي المُطَعّم بالدعائم اللاهوتيّة التاريخيّة والكتابيّة التي يعتمدونها ويؤمنون بها.

في هذه الوثيقة يصرّح الكاتبان بكلّ انفتاح عن الاختلاف في الفكر بين الفريقين وداخل الإنجيليّين أنفسهم، لكنّهما يسعيان إلى توجيه النظر أيضًا لما لا نتكلّم عنه عادة وهو المشترك بيننا. فأنا لست واثقة أنّ العائلات

الكنسيّة الأخرى على علم بقبول الإنجيليّين للمجامع الكنسيّة الأولى، المذكورة أعلاه، وبقانون الإيمان الذي يُتلى أسبوعيًا في كنائسهم. كما وأشكّ في معرفة أعضاء الكنائس الإنجيليّة بهذه المعلومة[55].

بمقارنة سريعة بين وثيقة ميلر ونيلي والوثيقة الأولى التي ورَدت أعلاه (الكتيّب: "من هم الانجيليون العرب في اسرائيل"[56])، أرى أنّ موضوع الإيمان بتجسّد المسيح العذراويّ من مريم، وموضوع عدم البتّ في دوام بتوليّة مريم، كونها عقيدة غير أساسية في الإيمان المسيحي، هما أمران يظهران في كلا الوثيقتين. كما ونلاحظ أن موضوع القبول المبدئي للقب "والدة الإله" (ثيوتوكس) فلا يُذكر في الوثيقة الأولى. من هنا يمكن الافتراض أنّ الأمر غير معروف لدى غالبيّة قيادة الإنجيليّين الذين كتبوا وساهموا في كتابة ذلك الكتيب، وإلا لكانوا ذكروه هناك، لأهميّته ومركزيّته في النقاش بين الطرفين. هذا الامر كان من الممكن ان يساهم في التقارب بين الانجيليين وسائر العائلات الكنسيّة الاخرى.

كما أسلفت، إنّ الكتابات المسيحيّة الإنجيليّة المحلّيّة عن مريم قليلة للغاية. أحد الإنجيليّين المحلّيّين القلائل الذين كتبوا في هذا المضمار هو القسّ الدكتور حنا كتناشو. فقد كتب عنها في كتابه "أطلِقوني" الذي شاركته في كتابته زوجته دينا كتناشو، وأيضًا في أربعة مقالات في الموقع الإنجيلي الرائج لينجا[57]. القسّ الدكتور حنا كتناشو هو خادم مرسوم، وعضو في الكنيسة المعمدانيّة المحلّيّة في الناصرة، وهو كاتب ومحاضر ولاهوتيّ إنجيليّ معروف. عمل القسّ حنا عميدًا أكاديميًا في كلّية بيت لحم للكتاب المقدّس وهو يقود اليوم كلّيّة الناصرة الإنجيليّة.

في كتابه "أطلقوني" يحكي كتناشو عن تميُّز مريم الفائق لما أُعطيت من شرف إذ تجسّدَ الإله من خلالها، والمركز الذي نالته بسبب دعوتها الخاصّة التي انفردت بها عن كلّ البشر. وفيما عدا ذلك فهي إنسانة كباقي البشر[58]. وفي ملاحظاته في هامش الفصل الذي يتناول فيه شخصيّة مريم في كتاب "أطلقوني"، يوضّح إيمانه الإنجيليّ بما يتعلق برفض عبادة مريم أو تنزيهها عن الخطيئة الأصلية كما في عقيدة "الحبل بلا دنس"، ويرى حاجة في دراسة الأعياد المتعلّقة بمريم في ضوء الكتاب المقدّس. كما ويتناول معنى "تطويب

---

[56] بطرس منصور، من هم الإنجيليّون العرب في إسرائيل (مجمع الكنائس الإنجيليّة في إسرائيل، 2007).
[57] حنا كتناشو ودينا كتناشو، أطلقوني (القدس: كنيسة الاتحاد المسيحي الإنجيلية- فلسطين، 2002).
حنا كتناشو، "مريم العذراء (1)"، بدون صفحات [استخدم في 26 آذار 2016] إنترنت:
==HYPERLINK: https://www.linga.org/varities-articles/NDYwMQ
[58] حنا كتناشو ودينا كتناشو، 43-44.

مريم" الذي حظيت به استنادًا على عمل الله من خلالها[59]. ثمّ يستعرض ما جاء في الكتاب المقدّس عن مريم، ومعلّقًا عليه بما يخصّ: نسبها، فترة حملها، زمن ولادة وحياة يسوع وقيامته.

أمّا في مقالاته الأربعة عبر الشبكة العنكبوتيّة والتي تخاطب، بطبيعة الحال، كلّ شرائح المجتمع والتي تأخذ طابعًا أقلّ أكاديميّةً وأكثر شعبيّة، يحاول كتناشو أن يعرض شخصيّة مريم بشكل معتدل يجمع بين ما يراه المؤمنون من العائلات الكنسيّة غير الإنجيليّة وما يراه الإنجيليّون بالمقابل[60]. في مقاله الأوّل يذكر رموزًا من العهد القديم عن مريم مثل "المجمرة الذهبيّة" و "سلّم يعقوب" و"تابوت العهد" و"الهيكل" وهي رموز تؤمن الكنائس غير الإنجيليّة أنّها تشير إلى مريم[61]. من جهة أخرى، يعرض في مقاله ما أدخلته الكنيسة الكاثوليكيّة من أمور لم يذكرها الكتاب المقدّس عن مريم، أو لم يفصّلها مثل "عقيدة الحبل بلا دنس" و"عقيدة ديمومة البتوليّة" و"رقاد العذراء". ويشدّد كتناشو أنّ هناك من تحاشى ذكر مريم، أي غالبية الإنجيليّين، رغم أنّ الكتاب المقدّس يحكي عنها.

في المقال الثاني، يعالج الكاتب دعوة الله الخاصّة والمفاجئة لمريم- هيكل الله الجديد. إذ يختار الله ألّا يسكن فيها فقط، بل أن يتجسّد من خلالها، وهذا ما لم يخطر على بال أحد من البشر ولم يحظَ به أحد من قبل[62]. في نهاية المقال وكما هي عادة الإنجيليّين، يعود الدكتور كتناشو إلى الإنجيل، السلطة العليا عند الإنجيليّين، ويذكر ألقاب مريم المصرَّح عنها في إنجيل لوقا: العذراء، المُنعَم عليها، المباركة بين النساء، أمّ الربّ وأَمَة الربّ (لو 1: 27-48). ويلخّص في نهاية المقال أنّ الصفات المذكورة أعلاه هي هوية ودعوة مريم.

---

[59] حنا كتناشو وديانا كتناشو، 44-45.

[60] حنا كتناشو، "مريم العذراء (1)"، بدون صفحات [استخدم في 28 آذار 2016] إنترنت: HYPERLINK: "==https://www.linga.org/varities-articles/NDYwMQ "

[61] شنودة الثالث "ألقاب العذراء من ناحية عظمتها وصلتها بالله" بدون صفحات. [استخدم في 4 تموز 2015]. إنترنت: HYPERLINK:" http://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/His-Holiness-Pope-Shenouda-III-Books-Online/41-Al-Sayeda-Al-3athra2/The-Holy-Virgin-St-Mary__08-Titles-1.html"

شنودة الثالث. ألقاب مريم من حيث أمومتها للمسيح" بدون صفحات. [استخدم في 4 تموز 2015]. إنترنت:

HYPERLINK:" http://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/His-Holiness-Pope-Shenouda-III-Books-Online/41-Al-Sayeda-Al-3athra2/The-Holy-Virgin-St-Mary__09-Titles-2.html"

بطريركية الروم الأرثوذكس المقدسيّة (دير السيدة العذراء "ينبوع الحياة"، "مريم في الكتاب المقدّس" نشرة رعيّتي 32 (الأحد 10 آب 2003).

HYPERLINK:
https://www.orthodoxonline.org/theology/index.php?option=com_content&view=article&id=317:mary-in-the-bible&catid=29:saint-mary-the-theotokos&Itemid=157

[62] حنا كتناشو، "دعوة مريم العذراء (2)"، بدون صفحات [استخدم في 28 آذار 2016] إنترنت:
HYPERLINK https://www.linga.org/varities-articles/NDYxMA==

في المقال الثالث، يبحث كتناشو في سرّ قوّة مريم التلميذة ويلخّصها في النعمة -مُنعَم عليها -(لو 1: 28، 30)، معيّة الله لها (لو 1: 28، 31، 35)، الإيمان (لو 1: 45)، الخضوع (لو 1: 38)، والتسبيح (لو 1: 46–56).[63]

وفي المقال الأخير، يستعرض خدمة مريم التي قامت بها برفقة وقوّة الروح القدس لأليصابات، ليسوع وللبشريّة جمعاء[64].

ملخَّص القول هو أنّ كتناشو يرسم لنا في مقالاته الأربعة ملامح شخصيّة مريم الإنسانة التي خضعت وسلّمت وتفاعلت مع نعمة ودعوة وعمل الله في حياتها. وفي النهاية، وكإنجيلي يخلُصُ إلى القول: "طوبى لك يا مريم لأن القدير صنع بك عظائم، وعلّمنا من خلالك أن نكرّم يسوع ونحبه ونطيعه ونفعل كل ما يطلبه منّا. وأنهى مقاله بالقول: "... إنّ أعظم إكرام لمريم هو إكرام السيّد المسيح، والسلوك بحسب وصاياه"[65].

كاتب إنجيليّ محليّ آخر كتب ثلاثة مقالات تأمّليّة في شخصيّة مريم العذراء، هو الدكتور عزيز دعيم. د.عزيز هو شيخ في كنيسة الإخوة المسيحيّين في عبلين، وهو يعمل مديرًا لمدرسة مار يوحنا في حيفا، وقد حصل عام 2017 على لقب الدكتوراة في الإدارة التربويّة. وكان قد خدم كرئيس لمجمع الكنائس الإنجيليّة لعدّة سنوات، وله عدّة إصدارات في مجالات التربية والإيمان المسيحيّ الإنجيليّ.

صدرت هذه المقالات في كتابه "لمن رنّمت الملائكة"[66].

في مقاله الأوّل، "العذراء مريم: حياة محورها المسيح"، يتأمّل الكاتب في المهمّة غير الاعتياديّة التي أُنيطت بالعذراء، وعن تَوَسُّع إدراك مريم لشخص المسيح مع الوقت، وسنة تلو الأخرى. في كلّ مثال يعطيه دعيم يعرض المثال أو الدرس الذي يمكن أن نتعلّمه من موقف أو ردّ فعل مريم لحدث معيّن. أما في مقاله الثاني "وقفة مع العذراء المباركة" فيصف دعيم العذراء في ألمها، وبالمقابل يؤكّد على اهتمام يسوع فيها، ويستمرّ في مقاله ليفصّل مدى اهتمام الله بنا حتّى أنّه مات لأجلنا، ويعطي أمثلة على ذلك.

---

[63] حنا كتناشو، "سرّ قوّة مريم العذراء (3)"، بدون صفحات [استخدم في 28 آذار 2016]. إنترنت: HYPERLINK " "==https://www.linga.org/varities-articles/NDYxNw

[64] حنا كتناشو، "خدمة العذراء (4)"، بدون صفحات [استخدم في 28 آذار 2016]. إنترنت: ==HYPERLINK:https://www.linga.org/varities-articles/NDYyOQ

[65] حنا كتناشو، "خدمة العذراء (4)"، بدون صفحات [استخدم في 28 آذار 2016]. إنترنت: HYPERLINK:https://www.linga.org/varities-articles/NDYyOQ==

[66] عزيز دعيم، لمن رنّمت الملائكة. [استخدم في 12 أيار 2016]. إنترنت: HYPERLINK http://www.linga.org/book-show?bid=7

في التأمل الأخير، "العذراء المباركة تتكلّم إلينا"، يطرح دعيم حاجة القارئ للخلاص من خلال الكلمات التي تفوّهت بها مريم عند لقائها بأليصابات: "تبتهج روحي بالله مخلّصي". ويتّخذ من دعوة مريم للخدّام في عجيبة تحويل الماء إلى خمر في قانا الجليل، نداءً لكلّ واحد منّا أن يعمل كلّ ما يطلبه الربّ.

في المقالات التأمّليّة الثلاثة، يوجّه الكاتب أنظار القارئ إلى يسوع من خلال حياة وسلوك مريم العذراء. هذا هو جلّ اهتمام الإنجيليّ وأساس خدمته، كسب النفوس للمسيح للخلاص. في ذلك يقدم د. عزيز الفكر الإنجيليّ دون مناقشة أو طعن بالتوجّهات غير الإنجيليّة.

الفصل الثانـي

مريم العذراء في الإسلام واليهوديّة

رُبَّ سائلٍ: وما حاجتنا هنا لسرد رأي وموقف الأديان الأخرى من مريم العذراء؟ إنّ مردّ الأمر يعود لقناعات ومواقف الأفراد تتأثّر بالبيئة التي يتربّون فيها. يُعرّف مصطلح "موقف" على أنّه "ميل الفرد لصالح أو ضد شيء أو رمز معيّن"[67]. وعلى عكس الاعتقاد الساذج أنّ المواقف تتبلور على إثر لقاء شخصيّ مع أوضاع وحالات متعدّدة، وُجد أنّ مواقفنا ليست مؤسسة على تجربة مباشرة لنا، بل على معرفة نستقيها من الآخرين. فكثير من المواقف نكوّنها بناءً على معلومات من الإعلام مثلًا، وليس نتيجة لقاء أو تجربة شخصيّة مع الأمر أو الشيء أو الفئة وحتّى الأشخاص[68].

بما أنّ المسيحي الإنجيليّ يعيش وسط مجتمع مُكَوَّن من الديانتين المذكورتين آنفًا، ووسط عائلات كنسيّة متعدّدة، فلا بدّ وأنّ الأفكار والسلوكيّات والمشاعر الموجودة لديهم تجاه المطوّبة مريم العذراء تؤثّر على فكره وسلوكه ومشاعره. من هنا، وبعد التطرّق إلى نظرة الكتاب المقدّس والعائلات الكنسيّة المختلفة لمريم، سنأتي بالخلفيّة التالية عن مريم العذراء كما أتى ذكرها في الديانتين الإسلاميّة واليهوديّة.

---

[67] אבנר זיו ודר' נעמי זיו, פסיכולוגיה בחינוך במאה ה-21, (תל-אביב: "המו"ל" אגודה שיתופית של המוציאים לאור בישראל- יחדיו, מהדורה שלישית- 2010), 262.

[68] אבנר זיו, ונעמי זיו, 272.

مريم العذراء في الإسلام

لمريم العذراء مكانة مرموقة لدى المسلمين، فهي مصطفاة مطهّرة من الله. اصطفاها ليس على نساء عصرها فحسب بل على نساء العالمين جميعا[69]. وفي كتاب "الخالدات مائة أوّلهن السيّدة مريم" للدكتور أحمد سلامة إبراهيم. يستهلّ الكاتب كتابه بالجملة التالية: "السيّدة العذراء مريم تستحقّ أن نبدأ بها هذا العمل كأعظم سيدات عالمنا، وفخر سيدات الأرض إلى يوم القيامة، وهي المرأة الوحيدة التي ذُكر اسمها في القرآن الكريم ووصفت أنّها التي اصطفاها الله على نساء العالمين. وَإِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ (آل عمران: 42)[70]. ومن مكانة مريم في الإسلام أنّ اسمها الصريح ذُكر أربعًا وثلاثين مرة في القرآن دون غيرها من النساء بأسمائهن الصريحة،كما وهي المرأة الوحيدة التي وردت سورة من سور القرآن باسمها تعظيمًا لها[71].

كما أنّ هناك سورة أخرى تحمل اسم نسبها: آل عمران[72].

يؤكِّد القرآن عفّة مريم العذراء (سورة النساء 4: 156). وفي ذات السورة يذكر أنّ مصدر حمل مريم هو روح الله: " إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ" (سورة النساء 171). وتُعتَبَر هذه المسألة نقطة اللقاء الكبير بين الإسلام والمسيحيّة[73].

قصّة ميلاد وطفولة مريم العذراء كما تُروى في القرآن

تبدأ قصّة مريم العذراء في القرآن من قبل أن تولد، إذ كانت أمّها حنّة زوجة عمران عاقرًا، لكنّها صلّت إلى الله فحبلت، ونذرت الجنين لله ظنًّا منها أنّه ذكر (سورة آل عمران 35). عندما ولدت مريم فوجئت أمّها

3ويكيبيديا، "مريم العذراء" بدون صفحات [استخدم في 29 كانون أول 2015] إنترنت:
HYPERLINK"http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B0%D8%B1%D8%A7%D8%A1"

[70]أحمد سلامة إبراهيم، الخالدات مائة أوّلهن السيّدة مريم (دمشق-القاهرة: دار الكتاب العربيّ، 2010)، 15.

[71]ويكيبيديا، "مريم العذراء" بدون صفحات [استخدم في 29 كانون أول 2015] إنترنت:
HYPERLINK"http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B0%D8%B1%D8%A7%D8%A1"

[72]أحمد أشقر، "مريم العذراء في العهد الجديد والقرآن -الائتلاف والاختلاف" بدون صفحات [استخدم في 28 تموز 2015] إنترنت:
HYPERLINK http://www.passia.org/meetings/rsunit/2003/Mary.htm#_ftn4.

[73]حُسْن عبّود، السيدة مريم في القرآن الكريم- قراءة أدبية. (بيروت: دار السّاقي، 2010)، 79.

أنّها أنثى، لكنّها طلبت أن يتقبّلها الله لتكون عابدة خادمة في بيت الله (آل عمران 36-37). في بيت المقدس يستقبلها الأحبار (كهنة بيت المقدس) لكن النبيّ زكريا يفوز بشرف العناية بمريم بحسب القرعة (آل عمران 44). وهو الوحيد الذي كان يأتي إليها ويحضّر لها الطعام والشراب، بينما هي في محراب الصلاة والعبادة. لكن كلما كان يدخل إليها كان يجد عندها رزقًا وألوانًا من الطّعام (آل عمران 37)[74].

هكذا يصف القرآن البيئة التي ترعرعت فيها مريم: بيئة إيمان، تقوى وعبادة متواصلة. ويقول علي الشيخ: "إنّ هذا أمر طبيعيّ جدًّا لامرأة ستتحمّل مسؤولية السّر الإلهي والمعجزة الكبرى، ألا وهي الولادة العجائبيّة للمسيح (عليه السلام)، فلتهيئة وإعداد مثل هكذا امرأة يجب أن تكون في أعلى مراتب الانقطاع إلى الله تعالى والاجتهاد في عبادته سبحانه"[75].

إنّ الصورة التي ترسم عن طفولة مريم العذراء في القرآن، هي صورة خاصّة وفريدة من نوعها بين نساء العالم أجمع. إذ أنّ تحضيرها لدعوتها ودورها كأمّ المسيح بدأ قبل مولدها، وذلك لأن دعوتها خاصّة أيضًا، ولم يكن ما يشابهها من قبل. وعلى قدر خاصيّة الدعوة كان التحضير والتجهيز لها: فقد حضّر لها أمًّا مؤمنة، وتنشئة في بيئة تقيّة ورعة، وتسديد الحاجات الحياتية اليومية من مأكل ومشرب.

قصّة بشارة مريم وولادة المسيح كما تُروى في القرآن: تروى قصّة بشارة مريم في موضعين في القرآن: في سورة مريم 17-21، وفي سورة آل عمران 45-47. في سورة مريم يروى أنّه بينما كانت مريم تتعبّد، أتتها روح بهيئة بشريّة؛ فخافت مريم وطلبت العون من الله، فقال لها الروح أنّه رسول من عند الله يُنبِئها أنّ الله سيهب لها غلامًا زكيًّا، فاستغربت مريم من الكلام وتساءلت كيف سيكون ذلك ولم يمسّها رجل؛ فيجيب الروح أن هذا أمر هيّن على الله، كما أن الغلام سيكون آية معجزيه ورحمةً للناس[76]. "إن الغرض من خرق الأسباب أن يبين [الله] للناس قدرته سبحانه على كلّ شيء، وأن يجعل للناس آية يعتبرون بها؛ ليعظموا هذا الخالق الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، وليقدروه حقّ قدره"[77]. ونفخ الله فيها من روحه فحملت مريم (سورة التحريم 12)[78]. ويصمت القرآن عن مدّة وفترة الحمل فلا يذكر عنهما شيئًا.

---

[74] علي الشّيخ، "لاهوت المسيح في المسيحية والإسلام- دراسة مقارنة" بدون صفحات [استخدم في 28 تموز 2015] إنترنت: HYPERLINK " http://www.aqaed.com/book/546/lahot_07.html".

[75] علي الشّيخ، بدون صفحات.

[76] علي الشّيخ، بدون صفحات.

[77] موقع إسلام ويب، "قصة مريم عليها السلام في القرآن" بدون صفحات [استخدم في 28 تموز 2015] إنترنت: HYPERLINK: http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&id=175527.

[78] علي الشّيخ، بدون صفحات.

رغم ان المفسرين اختلفوا في ذلك فمنهم من قال انها حملت كباقي البشر ومنهم من قال انها حملت ثمانية شهور فقط، وآخرون قالوا انها حملت بضع ساعات (منهم قال تسع ساعات)[79].

في نهاية فترة الحمل تتّخذ مريم مكانًا قصيًّا لتلد فيه، وهنا أيضًا لا تحديد للمكان في القرآن. أما عن الولادة فيفصّل القرآن كيفيتها في سورة مريم 22 و26 ويقول إنّ آلام المخاض أتت بمريم إلى جذع نخلة لتلد هناك. وسط آلام الولادة لا تنسى مريم قلقها وحياءها من الناس وتتمنّى لو ماتت قبل هذا الأمر. لكن مناديًا ناداها بألّا تحزن فقد جعل تحتها سريًّا (أي نهرًا) وأمرها بهز جذع النخلة فتساقط عليها الرطب (التمر) فأكلت وشربت وقرّت عينًا. لكنّ القصّة لا تنتهي عند هذا الحدّ، بل عند عودتها من الولادة يتّهمها قومها بالزنا، وأنّ ذلك لا يليق بالبيت الذي تنحدر منه (سورة مريم 27،28). ومن شدة ضيقها تصوم مريم عن الكلام وتشير إلى الطفل ليجيب عنها، وتحدث معجزة نطق الطفل بالكلام من المهد. ويقول علي الشيخ أنّ الصبي لم يدافع عن أمه ليبرئ ساحتها عندما تكلّم، لكن مجرد "نطقه على صباه، هو بحد ذاته آية ومعجزة عظيمة، وما أخبر به في الحقيقة لا يدع ريبًا لمرتاب في أمره بأنه والعياذ بالله ابن زنا"[80].

بحسب الإسلام، ترافق العناية الإلهيّة دعوة مريم وحملها المعجزيّين، لتثبت براءة مريم من أي تهمة في نقاء سيرتها. كما تظهر حماية الله لها ولسمعتها وللمسيح في كلّ خطوة ومرحلة من مراحل حياتها بطرق معجزيّة.

مريم في القصص الإسلاميّة والأحاديث النبويّة

تُذكر مريم في الأحاديث النبوية بإكرام وتعطى مقامًا رفيعًا بين النساء والرجال أيضًا، كما أتى في أحدها: "كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد" (البخاري 3485)[81]. وفي صحيح البخاري حديث للرسول عن أبي هريرة قال: "ما من بني آدم مولود إلا يمسّه الشيطان حين يولد، فيستهلّ صارخًا من مسّ الشيطان، غير مريم وابنها"[82]. في هذين الحديثَين تظهر رِفعة مريم ومقامها العالي في نظر المسلمين، إذ في كليهما نجد تفضيل مريم عن غالبية البشر في البشريّة. وهذا يظهر في أحاديث أخرى عديدة أيضًا[83].

---

[79] علي الشيخ، بدون صفحات.

[80] علي الشّيخ، بدون صفحات.

[81] موقع المعجم الاسلامي. "خديجة بنت خويلد" بدون صفحات [استخدم في 28 تموز 2015]، إنترنت: HYPERLINK http://www.eslam.de/arab/begriffe_arab/07cha/chadidscha.htm.

[82] "عصمة مريم وابنها من طعن الشيطان حين الولادة" بدون صفحات [استخدم في 28 تموز 2015]، إنترنت: HYPERLINK http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=146979.

[83] محمد نهى شيط، "السيدة مريم العذراء يوم وُلدت ويوم وَلَدت" بدون صفحات [استخدم في 28 تموز 2015]، إنترنت:

وتروي بعض المصادر قصّةً عن الرسول يوم فتح مكة، وتنفيها مصادر أخرى. في حديث عن ابن أبي نجيح عن أبيه عن حويطب بن عبد العزى وغيره أنّ يوم الفتح دخل الرسول... إلى البيت [الحرام]، فأمر بثوب فبلّ بماء وأمر بطمس تلك الصّور، ووضع كفّيه على صورة عيسى وأمّه وقال: امحوا الجميع إلّا ما تحت يدي". رواه الأزرقيّ... بالمقابل جاء في صحيح البخاري...أنّ [الرسول] لم يدخل الكعبة حتّى أُخرجت منها الآلهة المزعومة ..."[84].

تخليد ذكر مريم في تسمية مساجد ومؤسسات إسلاميّة وإسلاميّة-مسيحيّة

نلحظ أمر تشييد مساجد ومؤسسات إسلاميّة أو إسلاميّة-مسيحيّة، وإطلاق اسم مريم عليها، ونأتي فيما يلي ببعض أمثلة من العالم العربي:

1. جمعيّة مريم العذراء الخيريّة: نشأت جمعيّة مريم العذراء في قرية الشوكة شرق محافظة رفح بجهود مجموعة من ذوي الخبرة في العمل الخيريّ والأهليّ، الذين حملوا على عاتقهم إنجاح هذه الجمعيّة وتطويرها إلى أفضل ما يكون لخدمة مجتمعنا الفلسطينيّ. سمّيت الجمعية نسبة إلى السيّدة مريم العذراء عليها السلام التي كانت نموذجًا للبذل والصبر والعطاء، ورمزًا للمحبة والوحدة، ولتكون سببًا في جلب الخير والبركة..."[85].
2. "تكيّة مريم العذراء": "في شهر تموز 2014 تأسست تكيّة مريم العذراء بقرار من محافظ بيت لحم جبرين البكري، لهدف سامٍ يكمن في تقديم الطعام لفقراء المحافظة، بجهود المؤسسات الشريكة وبمتطوّعين مسلمين ومسيحيين يعملون يدًا بيد"[86].
3. كما ودُشّن مسجد في محافظة طرطوس في سوريا يحمل اسم السيّدة العذراء بتاريخ 6 حزيران 2015. وبحسب ما ذكرت وكالة الأنباء السوريّة الرسميّة «سانا»: "...افتتح وزير الأوقاف الدكتور محمد عبد الستار السيد في طرطوس أوّل مسجد يحمل اسم السيّدة مريم العذراء في الوطن العربيّ

HYPERLINK http://www.aleppo-culture.org/home3/modules.php?name=News&file=article&sid=175.

[84] "صورة عيسى وأمه عليهما السلام في الكعبة ... صحّة الأثر" بدون صفحات [استخدم في 28 تموز 2015]، إنترنت:
HYPERLINK " http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=24749"

[85] البوابة الفلسطينيّة للمؤسّسات الاهليّة "جمعيّة مريم العذراء الخيريّة" بدون صفحات [استخدم في 28 تموز 2015]، إنترنت:
HYPERLINK " http://www.masader.ps/ar/user/5762"

[86] "تكيّة مريم العذراء" بدون صفحات [استخدم في 28 تموز 2015]، إنترنت:
HYPERLINK " http://www.wafa.ps/arabic/index.php?action=detail&id=200205".

والعالم الإسلاميّ"[87]. مسجد آخر يحمل اسم "مريم بنت عمران" بُنِي في سنة 2011 في "كوخرد" إيران[88].

مريم العذراء في اليهوديّة

إنّ الصورة التي ترسمها اليهوديّة في كتبها ومصادرها لمريم العذراء، هي نقيض الصورة التي رأيناها في الإسلام أو التي تتبّعناها في المسيحيّة. تتراوح صيغة الحديث عن مريم بين مستغرب-مشكّك ومتهكّم-ساخر لاذع. ففي كتابه "מה לישו ולנצרות" يلخّص يهودا أدلر قصّة ميلاد يسوع المذكورة في متّى ولوقا، ويتساءل لماذا لم تُذكر في مرقس ويوحنا. كما ويعزو ورود القصّة في متّى ولوقا فقط لقصد البشيرين ربط يسوع في نسل الملك داود الذي منه سيأتي المسيّا، حسب نبوّة أشعياء (1:11)، وفي مدينة الملك داود التي سيولد فيها المسيّا حسب نبوّة ميخا (1:5)، لكن يعود ويتساءل: لماذا تسرد سلسلة نسب يوسف النجّار ما دام يسوع حبل به بالروح القدس (وليس سلسلة نسب مريم)؟ وإذا كان مولودًا من الروح القدس فهو ليس من نسل داود ابن يسّى[89]. أي أن أدلر يشكّك إما بالميلاد العذراويّ أو بكون يسوع من نسل داود ، وبذلك يخلص هو للنتيجة أنّ يسوع لا يمكن أن يكون المسيا حسب النبوّات.

وفي التلمود تتمّ الأشارة إلى شخصيّة يسوع بكثير من السخرية والتجريح، وتم نعته بألقاب كثيرة، أهمّها التسمية التي تم ترجمتها في العربية "ابن باندیرا"[90]. أما أصل هذه التسمية فهو "أنّ المسيحيين لم يتوانوا في المناداة بميلاد المسيح العذراويّ المعجزيّ،...[بالمقابل] أطلق اليهود أقسى الشائعات عن يسوع مدّعين أنّ العذراء خانت عهد خطبتها وكانت غير أمينة ليوسف، أمّا ذلك الذي سقطت معه في غفلة من رجلها فقد كان جنديًّا رومانيًّا يدعونه "بانثيرا" أو "باندیرا" وجاء يسوع نتيجة هذه الصلة الآثمة"[91]. أمّا أصل هذا

---

[87] جريدة الشروق. "تدشين أوّل مسجد في العالم يحمل اسم السيّدة العذراء مريم بسوريا" بدون صفحات [استخدم في 28 تموز 2015]، إنترنت:
HYPERLINK " http://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=06062015&id=805558d9-e12a-4916-a62b-653790a0ab1a".

[88] ويكيبيديا، "مسجد مريم بنت عمران (كوخرد)"، بدون صفحات [استخدم في 28 تموز 2015]، إنترنت:
HYPERLINK "
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B3%D8%AC%D8%AF_%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%85_%D8%A8%D9%86%D8%AA_%D8%B9%D9%85%D8%B1%D8%A7%D9%86_(%D9%(83%D9%88%D8%AE%D8%B1%D8%AF

[89] יהודה אדלר, מה לישו ולנצרות (תל-אביב: הדר, 1986), 15-14.

[90] موقع: إنسان جديد في المسيح، "يسوع المسيح في التلمود اليهوديّ"، بدون صفحات [استخدم في 30 تموز 2015]. إنترنت:
HYPRLINK "http://newman-in-christ.blogspot.co.il/2010/03/3-4.html"

[91] وليم باركلي، تفسير العهد الجديد: شرح بشارة يوحنا- الجزء الثاني (ترجمة عزّت زكي. القاهرة: دار الثقافة، 1983)، 63.

الاسم فهو تشويه وتحريف للكلمة اليونانيّة "بانثيرا" والتي تعني "البتول"/ "العذراء". لقد دعا المسيحيّون الأوائل والناطقون باليونانية المسيح ابن ال"بارثنيو" أي العذراء، فما كان من اليهود إلّا أن قالوا لا، أي أنّه ابن بانثيرا بالمعنى المُفَسَّر أعلاه[92].

وفي تعليق على إنجيل متّى الإصحاح الأوّل يقتبس دافيد روكح من المشناة יבמות פ"ד מי"ג:[93]

רַבִּי יְהוֹשֻׁעַ אוֹמֵר: כָּל שֶׁחַיָּבִים עָלָיו מִיתַת בֵּית דִּין.

אָמַר רַבִּי שִׁמְעוֹן בֶּן עַזַּאי: מָצָאתִי מְגִלַּת יְחָסִין בִּירוּשָׁלַיִם וְכָתוּב בָּהּ:

אִישׁ פְּלוֹנִי מַמְזֵר מֵאֵשֶׁת אִישׁ; **לְקַיֵּם דִּבְרֵי רַבִּי יְהוֹשֻׁעַ**[94].

وفي المصدر نفسه توجد اقتباسات أخرى مشابهة من مصادر يهوديّة مختلفة من تلك الفترة. وفي مصادر حديثة نرى ذات الخطّ من الاتّهام:

"בנצרות יש **הגשמת האלוהית,** כדי לכפות על ממזר שנולד כביכול על-ידי רוח הקודש..."[95].

لكن في مصادر حديثة أخرى نرى محاولة للتقارب بين اليهود والمسيحيّين، فيقول الرابي الدكتور يتسحاق دوف كورين أنّه في بداية المسيحيّة، أصبح الإيمان بيسوع كطريق للوصول إلى الله هو البديل للمسيحيّين اليهود عن الناموس وبالتالي استُغنيَ عن الناموس. لكن، بعد أن نشر بولس الطرسوسي المسيحيّة بين أمم العالم في الإمبراطوريّة الرومانيّة تحوّلت المواجهة من نقاش داخليّ في اليهوديّة إلى نقاش خارجيّ بين ديانتين مستقلتين. وأصبح السؤال ما هو التوجّه اليهوديّ الصحيح للمسيحيّين من أمم العالم ولديانتهم الخارجيّة وليس ما العمل مع البدع المنبثقة من الداخل؟(داخل اليهودية)[96]. لذلك، وحيث أنّهما ديانتان

---

[92]بيتر مدروس، "سيّدتنا مريم العذراء في الكتاب المقدّس" بدون صفحات [استخدم في 30 تموز 2015]. إنترنت: HYPERLINK "http://www.abouna.org/content/%D8%B3%D9%8A%D8%AF%D8%AA%D9%86%D8%A7-%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B0%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%AF%D8%B3-1".

[93]דוד רוקח (חומר לתרגיל), המאבק בין היהדות לנצרות במאות הראשונות (אקדמון, 1984),2.

[94] http://www.daat.ac.il/he-il/toshba/mishna/sedermishna/nashim/yevamot/%D7%99%D7%91%D7%9E%D7%95%D7%AA-%D7%A4%D7%A8%D7%A7-%D7%93.htm

[95] צבי יהודה הכהן קוק, יהדות ונצרות (ערך שלמה חיים הכהן אבינר. בית אל: ספריית חוה, 2001),48.

[96]יצחק דב קורן, הנצרות בעיני היהדות: עבר הווה ועתיד (תרגום הרב יואב אילון. ירושלים: הועד היהודי האמריקני, 2013), 5-6.

منفصلتان، أصبحت اليهوديّة أكثر تسامحا مع المسيحية. من هنا، لا يأتي الدكتور كورين على ذكر مريم أو الميلاد العذراويّ رغم تطرّقه لموضوع وحدانيّة الله والثالوث والإله المتجسّد الأمر الذي يتعارض مع اليهوديّة. أعتقد أنّ عدم ذكر الموضوع يأتي من باب تحاشي الإهانة في النقاش والحوار.

الفصل الثالث

مَريَم كفتاة شرقيّة

إنّ تفرُّد مريم العذراء وتخصيص الله لها جعل من شخصها مثالًا أعلى للكثير من المؤمنين المسيحيّين على مرّ العصور. وفي بحث ميدانيّ أجرته السيدة دينا كتناشو مع عشر نساء عربيّات فلسطينيّات من الوسط الإنجيليّ وجدت "أنّ أكثر نساء الكتاب المقدس تأثيرًا عليهن هي العذراء مريم المباركة"[97].

سأستعرض فيما يلي الجوانب والصفات المميّزة التي تحلّت بها شخصيّة مريم العذراء.

إنّ بساطة مقوّماتها تجعلها غير مُهَدِّدَة بل قريبة من أي امرأة: هي فتاة فقيرة، من بلدة جليليّة غير معتبرة آنذاك (الناصرة)، والداها من عامة الشعب رغم أنّ جذورهم تعود إلى داود الملك. إذاً "هي إنسانة مثلنا في كلّ شيء عدا نوعيّة الدعوة التي نالتها" و"مركز مريم المباركة معتمد على دعوتها الإلهية وأمومتها للمسيح" [98] ، أي أنّ الله هو الذي رفع مقام مريم، وبذلك المرأة بشكل عامّ.

لذلك أرى أنّ المرأة العربيّة الفلسطينيّة المسيحيّة في إسرائيل اليوم، ستجد في شخص مريم العذراء وتعاملات الله معها مثالًا داعما في شتّى مراحل الحياة وأدوارها: الفتاة العزباء والزوجة والمرأة والأمّ، وفي شتّى ظروف الحياة – الصعبة منها بشكل خاصّ. سأستعرض فيما يلي وباختصار هويّة مريم العذراء والخلفيّة الاجتماعيّة التي أتت منها، وبالمقابل الخلفيّة الاجتماعيّة للمرأة العربيّة الفلسطينيّة في إسرائيل. واستنادًا على المسح المذكور أعلاه سأحاول استخلاص الصفات والميزات التي تحلّت بها المطوّبة مريم العذراء متناولة كلّ من الجوانب الأربعة لأدوار المرأة السالف ذكرها وماذا يمكن لمريم العذراء أن تجسّد في كلّ من هذه الأدوار للمرأة الفلسطينيّة العربيّة في إسرائيل.

من هي مريم العذراء؟

للتّذكير: ألخّص ما قد ذكرته سابقًا عن شخصية مريم العذراء:

[97] حنا ودينا كتناشو أطلقوني: دور ومكانة المرأة في المسيحية. (القدس: كنيسة الاتّحاد المسيحيّ الإنجيليّة، 2002).
[98] حنا ودينا كتناشو، 44.

مريم العذراء، بحسب التقليد المسيحيّ (أي مجموع كتابات آباء الكنيسة الأوائل)، هي ابنة حنة ويهوياقيم[99]. كانت فتاة شابّة في جيل المراهقة[100]، تعيش في مدينة في الجليل اسمها ناصرة (لو1: 26) عندما أرسل الله إليها الملاك جبرائيل ليبشّرها باختيار الربّ لها لتحمل بابنه من الروح القدس. لها أخت واحدة وهي على الأرجح سالومي زوجة زبدي وأمّ يعقوب ويوحنا (مت 27: 56 / مر 10: 40 + 16: 1) [101]. في ذلك الحين كانت مريم مخطوبة لرجل بارّ من بيت داود اسمه يوسف (مت 1: 18-19، لو1: 27). وكان من المتعارف عليه في ذلك الحين أنّ الخطبة تعقد لمدّة عام واحد قبل الزواج[102]، وطبقًاً لشريعة الخطبة في اليهوديّة تكون المخطوبة زوجة رسميًّا لزوجها، أي أنّها كانت عذراء ومخطوبة (زوجة)[103].

كما ونستدلّ من الظروف التي رافقت فترة الميلاد أنّ مريم ويوسف كانا فقيرين جدًا رغم أنّ كليهما من السلالة الملكيّة – بيت داود الذي من سبط يهوذا (لو3: 23-38، مت 1: 1-16). فتمّت ولادة يسوع الطفل في إسطبل، ووضعه في المذود لعدم تمكّنهما من الدفع للمبيت في بيت أو نزل. كما أنّهما قدّما تقدمة الفقراء، عند تطهير مريم حسب الشريعة بعد ولادة الطفل يسوع، في الهيكل وهي زوج يمام أو فرخي حمام (لا 12: 3-8). ونصيبها كان كابنها الذي قال : "للثعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار، وأمّا ابن الإنسان فليس له أين يسند رأسه" (مت2: 20/ لو9: 58) [104]؛ فنرى يسوع يودّعها في رعاية التلميذ يوحنا الحبيب ليحميها ويهتمّ بها.

من ناحية أخرى نرى مريم الفتاة الطاهرة النقيّة التي ميّزها الله واختارها من بين جميع نساء البشر على مرّ التاريخ. فيصفها الكتاب ال"مباركة بين النساء" وأكثر من أنعم عليهم/ن الله لتحتضن في رحمها، ابن الله المتجسِّد، يسوع المسيح[105]. وهي التي تمّت فيها نبوّات العهد القديم، وأشهرها المذكورة في أشعياء النبيّ (7: 14): "ها العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمّانوئيل". كما أنّها عرفت كلمة الله وأحبّتها، ويظهر ذلك في تسبيحتها المعروفة "تعظّم نفسي الربّ..." (لو1: 46-55). ومن بدء تعامل الله معها كانت مريم قابلة خاضعة كقولها: "هوذا انا أمة الربّ" (لو1: 38أ) " وكانت تحفظ جميع ... الكلام مفتكرة به في

---

[99] ويكيبيديا http://ar.wikipedia.org /wiki/ %D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%85_ %D8%A7%D9%84% D8%B9%D8%B0%D8%B1%D8%A7%D8%A1

[100] John Macrthur, (2005) p. 112

[101] قاموس الكتاب المقدس

[102] قاموس الكتاب المقدس، 856

[103] http://www.lightdark.net/vb/showthread.php?t=1062598781

[104] الياس مقار، 193.

[105] الياس مقار، 193 + John MacArtur, 107.

قلبها" (لو2: 19)، وذلك الخضوع شمل الفرح، النعمة، البركة، التطويب ... ولكن أيضًا المعاناة والألم و"السيف الذي اجتاز قلبها" (لو2: 35).

الخلفية الاجتماعية للمرأة في القرن الأوّل في فلسطين

حتّى ندرك عمق الصفات والمزايا التي تحلّت بها العذراء مريم، علينا أن نتعرّف على البيئة والأجواء المجتمعيّة التي أحاطت بها. إنّ النظرة للمرأة في فلسطين آنذاك كانت نابعة من تركيب الخلفيّتين: الهيلينيّة واليهوديّة في إطار الاحتلال الرومانيّ. في الحضارة الهيلينيّة توصف المرأة بشكل منحطّ ودونيّ للرجل من قبل أكبر الفلاسفة اليونانيّين[106]. لقد كانت المرأة عند اليونان ... مسلوبة الحرية والمكانة، في كلّ ما يرجع إلى الحقوق الشرعيّة ...وقد كان قدماء اليونان يعتقدون: أنّ المصائب في الآمال، والفشل في نيل المطالب إنما يأتي من غضب الأصنام ... ولذلك فعند حلول أو نزول نكبة أو مصيبة أو فشل في المجتمع كانوا يقدّمون البنات قربانًا لتلك الآلهة ... من أجل أن تدفع الضُرّ عنهم [107].

وفي اليهوديّة ، قال المؤرخ يوسيفوس (كان أديبًا ومؤرّخًا وعسكريًّا يهوديّ الدين رومانيًّا عاش في القرن الأوّل للميلاد) [108]: "إنّ المرأة أقل من الرجال في كلّ المجالات" [109]. وفي حين "أنّ اعتبارات الهالاخاة بما يتعلق في حقوق المرأة تدّعي أنّها تنبع من توجّه أبويّ محض، الذي يشفق على الضعيف والمضطهد، لكن هذا التوجه كان القناع لرغبة الرجال في إبقاء المرأة في مكانها، ولسنّ تشريعات تميّز ضدّ المرأة، مثلًا في قوانين الإرث، والمسؤولية القانونيّة الذاتيّة للمرأة عن نفسها، وفي قوانين الزواج والطلاق وقوانين الطهارة [110].

106حنا ودينا كتناشو، 28.

107 http://mrx540.blogspot.co.il/2012/02/9-9.html

108
ويكيبيديا،إنترنت:http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D9%88%D8%B3%D9%8A%D9%81%D9%88%D8%B3_%D9%8 1%D9%84%D8%A7%D9%81%D9%8A%D9%88%D8%B3

109 حنا ودينا كتناشو، 29.

110 Ruth Lamdan. A Separate People: Jewish Women in Palastine, Syria and Egypt in the Sixteen Century.[without pages] internet:
http://books.google.co.il/books?id=OKlYce7f8iAC&printsec=frontcover&dq=women+in+first+century+palestine&hl=en&sa=X&ei=UT_rUKL- FsyT0QWJloHIAg&ved=0CDUQ6AEwAQ

" أمّا الرومان المحتلّين فاعتبروا الفتيات في عمر مريم (أو أي عمر آخر) كإحدى ممتلكات الجنود. وكمواطنات ناقصات، كان بإمكان الجنود الرومان اغتصابهن ولديهم حصانة كاملة ضد أي محاكمة نتيجة لذلك"[111].

الخلفيّة الاجتماعيّة للمرأة الفلسطينيّة العربيّة في إسرائيل:

"إنّ وضع المرأة العربيّة في المجتمع الفلسطينيّ في إسرائيل، يتشابه ويختلف أحيانا عن وضعها في بعض الدول العربية؛ فهو يشبه وضعها في لبنان والأردن ومصر (بالطبع ما عدا وضعها السياسي). وفي الوسط الفلسطينيّ في إسرائيل كما في باقي الدول هناك مناطق أكثر [مواكبة للعصر] من غيرها: فإنّ حيفا والناصرة وشفاعمرو وترشيحا وفسوطة... تختلف عن القرى البدويّة والدرزيّة والمثلّث". بالرغم ممّا نالته المرأة من حقوق، والتقدّم الذي أحرزته في القرن الماضي والحالي، إلّا أنّ نظرة المجتمع التقليديّة ما فتئت أنّها تابع للرجل، وكائن ضعيف وقاصر [112]. ولا تزال المرأة ترزح تحت سطوة السلطة الأبويّة والرجعيّة التي ترتكز على الإنجاب والجانب الاجتماعي والخطاب الأخلاقيّ للمرأة [113].

وتقول الباحثة إيفيت بتريس أنّ "أهمّ عامل في تأخّر المرأة الفلسطينيّة، وعدم الاهتمام بتحريرها في إسرائيل،[يكمن] وراء الظروف السياسيّة والاقتصاديّة الصعبة، وعدم تحقيق المساواة بين اليهود والعرب في [إسرائيل]. بالإضافة إلى التربية الخاطئة والمجتمع الأبويّ الذي أدّى إلى نسيان [قضيّة المساواة بين الرجل والمرأة]"[114] . إذن هناك "علاقة وثيقة بين الفقر والتخلّف والحروب والأزمات، التي تؤدّي إلى خلل اجتماعيّ متشدّد بظواهر وسلوكيّات خاطئة تنمو عن أمور دينيّة ودنيويّة، والتمسّك بالتقاليد والعادات والموروث السلبيّ. فترسيخ قيم العائلة الأبويّة والنظام الطبقيّ، ممّا يؤثّر على تربية وبنية المجتمع ومفاهيمه وقيمه"[115].

لا تزال معظم النساء الفلسطينيّات في إسرائيل "بحاجة أن تعيش في حماية رجل فلا تستطيع ان تعيش مستقلة عن الرجل، فهي قبل الزواج ملزمة أن تعيش في حمى والدها أو أخيها، وبعد الزواج تلتصق

---

[111] Ty. Marian Liberation Theology. without pages [Posted: December 12, 2012]. /http://tyragan.wordpress.com/2012/12/12/a-marian-liberation-theology-a-thesis-proposal

[112] إيفيت بتريس، المرأة الفلسطينيّة في إسرائيل (حيفا: 2000)، 83-84

[113] إيفيت بتريس. "بروز الفلسطينيّة ولكن ..." بدون صفحات [استخدم في 12-3-2010] إنترنت: http://www.suhmata.com/articles132.php

[114] إيفيت بتريس، 85.

[115] إيفيت بتريس، بدون صفحات.

بزوجها. وإذا فقدت رجلها... فعليها أن تنطوي تحت لواء والدها أو أحد إخوتها، أو على الأقلّ أحد أقاربها الأقربين"[116]. وهذا مثل على أنّ المرأة تقف مقابل "إرث من المفاهيم النمطيّة السلبيّة حول [مكانة] المرأة"[117] .

مريم الفتاة الشرقيّة

بعد ألفي عام ونيّف ما زالت مريم العذراء مثالا للمؤمنين بشكل عامّ والنساء بشكل خاصّ. "تُشكِّل مريم العذراء نموذجًا إيمانيًّا ساميًا بإيمانها، وطاعتها لله، والعمل بكلامه، وانفتاحها على القريب والآخر، وإنسانيّتها"[118]. وقد حقّقت ذلك "[بسلوكها] الدرب الصعب... وصارت مريم العذراء مصدر تشجيع للنساء بسبب قوّة الله التي ظهرت من خلال محدوديّتها"[119].

في هذا الباب سأتأمل في تعامل الله مع مريم الفتاة. كيف يمكن أن تكون مريم العذراء مثالاً داعمًا للفتاة الفلسطينيَّة "هنا" في إسرائيل "والآن" في القرن الواحد والعشرين. كما بيّنت في البندين السابقين، فهناك تشابه معيّن بين الخلفيّة الأبويّة للمجتمع المحليّ (المجتمع الفلسطينيّ في إسرائيل)، وخلفيّة القرن الأوّل الشرقيّ والمتشدّد[120]. فمجتمعنا العربيّ الشرقيّ هو صورة مخفّفة وعصريّة من القرن الأوّل. كلّ ذلك بالإضافة إلى التواجد تحت حكم غريب، والشعور بالغربة والظلم في البيت والوطن. في السطور التالية سأتأمل في تعاملات الله مع مريم، وما يمكن أن تعنيه للفتيات المسيحيّات الفلسطينيّات العربيّات الملتزمات بالإيمان.

1- سأبدأ استعراض حياة مريم بقصّة الميلاد، إذ في تلك الفترة كانت مريم فتاة صغيرة مراهقة. في كلّ أحداث قصة الميلاد العذراويّ نلاحظ أنّ الله هو المبادر نحو الفتاة مريم:

أ- أوّل وعد من الله للإنسان كان: "إنّ نسل المرأة يسحق رأس الحية". وقد تزامن هذا الوعد بالتوازي مع لعنة حوّاء على عصيانها لوصيّة الله. فهمت حواء هذا الوعد ودعت ابنها البكر قايين وقالت:" اقتنيت رجلا من عند الربّ" (تك 4: 2 ب) ظنًّا منها أنّه هو المخلص الموعود من الله. لقد كانت حوّاء هي التي أسمت الولد لأنّ الوعد كان لها من الله (رغم أنّ آدم هو الذي "دعا... بأسماء جميع

---

[116] إيفيت بتريس، 86

[117] الشريف، هيثم. "معيقات عمل المرأة في المجتمع الفلسطينيّ"، بدون صفحات [استخدم في 16-6-2006. إنترنت: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=67601

[118] رفيق خوري, 174.

[119] - حنا ودينا كتناشو،43.

[120] - حنا ودينا كتناشو،43.

البهائم وطيور السماء وجميع حيوانات البرّية" (تك 2: 20) لكن حوّاء هي التي دعت قايين باسمه مستندة على وعد الله.

إنّ هذه المبادرة الإلهية لحوّاء في خضمّ غضب الله عليها تمنح المرأة الثقة بمحبّة الله المنعمة والتزامه بخطّة الخلاص تجاهها. وها هي تتحقّق في الفتاة العذراء مريم. فيا لعظم أمانة الله ومحبته.

إنّ ظهور "الملاك لمريم لم يكن نتيجة اختبارات خاصّة أو صلوات خاصّة كما في حالة زكريا، بل نتيجة فيضان نعمة الله... تجاه السماء نحو الأرض من أجل فرح الإنسان..."[121].

ب- إنّ نبوّات العهد القديم بالنسل الموعود والميلاد العذراويّ (أشعياء 7: 14)هي أيضا بمبادرة روح الله متمّمًا بها الخطّة الإلهيّة لخلاص الإنسان. فكان عند مريم دعم نبويّ للحالة الفريدة التي تمرّ بها: عذراء حبلى!

ت- الله هو الذي اختار التوقيت: الجدول الزمنيّ لدعوة الله لمريم كان في فترة خطوبتها من يوسف رجلها الذي "كان بارًّا "، "هذا الوضع هيّأه الربّ لكي تكون حبلى تحت اسم يوسف، فلا تحسب زانية تستحقّ الرجم حسب الشريعة" (لا 10:20). ثمّ بعدها تولّى الله أمر تبرئة مريم أمام خطيبها.

ث- الله هو المبادر في تشجيع مريم ودعمها وتأكيد دعوته لها: الله يعرف ويفهم ويقدّر فرادة الحدث الذي بشّر به مريم. فلا توجد سابقة لحمل عذراويّ في الكتاب المقدّس ولن يكون بعدها. فنراه يؤكّد ليوسف أنّ الحمل هو من الروح القدس، ويعلن بروحه القدّوس لأليصابات نسيبة مريم وزوجة الكاهن زكريا أنّ الجنين الموجود في أحشاء العذراء مريم هو الربّ؛ فتطوّبها على إيمانها قائلة: "طوبى للتي آمنت أن يتمّ ما قيل لها من قبل الربّ" (لو1: 45).

إنّ مبادرات الله من بداية الخليقة تميّزت أنّها كانت دائما لخير الإنسان، وفي البنود الأربعة السابقة خصّصت شخصيّتين نسائيّتين (حوّاء ومريم) في تعاملات الله معهما قبل الزواج، ولا جدل أنّهما تمثّلان النساء عامّة. رغم أنّ حوّاء هي التي أغويت فسبقت في التعدّي، لكن محبّة الله تحاصر مريم من كلّ جهة: فها هو الله هو الذي يبادر لتبشيرها وحمايتها والدفاع عنها وتشجيعها وتأكيد دعوته لها، دون أي فضل منها. إنّها نعمة الله الفائقة التي شملتها وظلّلتها لتكون "آنية للكرامة" (2 تي 2: 20).

2- الله يحترم حرّية إرادة المرأة على مصيرها وعلى جسدها. الله يراعي الظروف والعادات الاجتماعيّة، لكنّه لا يخضع لها. إنّ الظروف والعادات الاجتماعيّة التي عاشت فيها مريم العذراء كانت تتطلّب، كما ذكرنا سابقًا، حماية ورعاية الرجل، وكثيرًا ما لم تسأل الفتاة لرأيها وحُرمت من حقوق كثيرة كما بيّنت سابقًا، لكن البشارة الأولى كانت لمريم مباشرة.

[121] هلال أمين، 21.

"تلك الفتاة التي لم تعامل كمساوية للرجل. فتاة صغيرة لم تُسأل عن رأيها من قبل... لكنّ الله لا يرسل ملاكه ليوسف ولا حتّى لوالدها، إنّما لها مباشرة. تلك التي لم تكن مواطنة في أي من الأمّتين (اليهوديّة والرومانيّة) التي عاشت فيهما... [تحت تلك الظروف] الله يتوجّه إلى إرادتها الحرّة بالعرض الإلهي. حين أجابت مريم بنعم، كانت تلك "النَّعَم" التي بدأت في زعزعة ظلم المعايير الاجتماعيّة. "النَعَم" التي بدأت بتحويل 51% من البشريّة من ظلال الى أنداد (مساويات للرجال) والمسيرة ما زالت مستمرّة. "النَعَم" التي جعلت، ولأوّل مرّة، فتاة شابّة تمتلك حياتها ودعوة حياتها بحزم في يديها... إنّها خطوة إيمان بسيطة لتثبت أنّ المستحيل في نظر البشريّة هو ببساطة ما سيكون" [122].

هذه هي رسالة الله للفتاة الفلسطينيّة اليوم: ربّما لست مستحقّة والظروف الاجتماعيّة غير عادلة، لكن محبّة الربّ يمكنها أن تغمر أي ضعف أو ظلم أو نقص. "فإنّ الله هو العامل فيكم أن تريدوا وأن تعملوا من أجل المسرّة" (في 2: 13). فكما تبيّن أعلاه الله هو سيّد بل صانع الظروف بل... صانع التاريخ بأسره.

مريم الزوجة الشرقيّة

يُجمع الذين يؤمنون بعقيدة أنّ مريم العذراء دائمة البتوليّة، وأولئك الذين ينكرون دوام بتوليّتها أنّ يوسف ومريم ويسوع هم عائلة - ويشار إليها اليوم باسم "العائلة المقدّسة".

وأمام الناس اعتُبِرت مريم زوجة يوسف ويسوع ابنه (لو3: 23/ يو1: 45/ يو6: 42). لذلك يمكن القول "العائلة المقدّسة" عاشت كعائلة كانت فيها مريم الزوجة والأمّ. في هذا الجزء سنرى مريم مثال الزوجة للمرأة الفلسطينيّة.

ترى الكنيسة أنّ "الزواج مؤسّسة طبيعيّة وإلهيّة، فيها يخرج الإنسان من فرديّته ويتوجّه نحو الآخر، فيعطيه نفسه بل يضحّي بنفسه في سبيله"[123].

كما أنّ "الزواج هو جزء من تدبير الله ومشيئته... ليس الزواج والأسرة من صنع الإنسان. بل هما جزء من الدعوة الطبيعية لكلّ إنسان، في كلّ مجتمع وفي كلّ زمان"[124]. لكن "مثل كلّ واقع بشريّ، نجد أنّ الزواج أيضًا قد جرحته الخطيئة الأصليّة والشخصيّة... لهذا، فالزواج أيضا بحاجة إلى فداء وخلاص"[125].

---

[122] Ty in Marian Liberation Theology, without pages
[123] مجلس بطاركة الشرق/ العائلة.. ص9

[124] مجلس بطاركة الشرق/ العائلة 11
[125] مجلس بطاركة الشرق/ العائلة 9-10

لقد تشارك مريم ويوسف... في خدمتهم للدعوة التي منحهما إيّاها الله. حسب القدّيس أغسطينوس، "اتَّسَمَ زواج مريم من يوسف بخيرات الزواج الثلاثة: النسل (الأولاد، الولد)، الإخلاص وسرّ الزواج المقدّس". "لقد جسّدت مريم العذراء المحبّة الزوجيّة الكُلِّية، المخلصة، والمثمرة وبذلك تمثّل المثال الأعلى ... للأزواج.

المحبّة الزوجيّة بين الأزواج هي سرّ مقدّس غير قابل للانفصام، ومريم تمثّل النموذج للمحبّة كعهد مقدّس وأمين، حتّى وسط الألم"[126].

قلّما نفكّر في مريم العذراء كزوجة، لكنّ الحيّز الذي يأخذه دورنا كنساء زوجات شرقيّات يستلزم منّا التمعّن بالفكر الإلهيّ تجاه هذا الدور الأساسيّ الذي نؤدّيه في الحياة. في تعامل الله مع مريم العذراء الزوجة الشرقيّة يمكن استنباط بعض الأفكار:

أ- أسّس الله الزواج وقدّسه وتعامل من خلاله. من البدء أراد الله للمرأة أن تكون معينًا نظير الرجل. ونرى أنّ مريم كانت رفيقة يوسف والملازمة له في الأحداث بعدما أخذها إليه (مت1: 24): في الاكتتاب (لو2: 4-5)، زيارة الهيكل كلّ سنة (لو2: 41) وفي البحث عن يسوع (لو2: 45-48).

ب- لقد أراد الله لابنه أن يولد ويتربّى في إطار عائلة من زوج وزوجة (أب وأم). سأتحدث عن دور مريم العذراء كأمّ في بند قادم.

ج- كما بيّنت سابقًا، ساوى الله الرجل والمرأة لكنّه حدّد الأدوار في العائلة: فالرجل هو رأس المرأة، فخضعت مريم لهذا الترتيب. بعد البشارة نرى الله يكلّم يوسف، رأس البيت، بالأحلام بالنسبة إلى ترتيب أمر هروب العائلة إلى مصر(مت 2 : 13) وعودتهم من مصر (2: 19-20).

كنساء مؤمنات فلسطينيّات شرقيّات ما زالنا نعيش في مجتمع يعتبر جماعيّ (collective) يعتمد بشكل كبير على العلاقات بين أبناء المجتمع الواحد والعائلة الواحدة (المصغّرة والموسّعة). لقد كانت مريم من جهة الزوجة الندّ والمشارِكة في حياة أفراد عائلتها، حتّى أخذت دور الريادة في بعض الحالات (كما سنبين لاحقًا)، ومن جهة أخرى كانت الزوجة الخاضعة لرجلها رأسها. مثال مريم العذراء والعائلة المقدّسة يحثّنا على تمكين هذا الرباط والإخلاص له. لقد وجدت في أيّامنا هذه، ومن خلال عملي كمستشارة تربويّة،

[126] Robert L. Fastiggi," MARY: EXEMPLAR OF FAITHFUL LOVE FOR VIRGINS, SPOUSES, MOTHERS, AND THE CHURCH" without pages [posted: 5-11-2011]. Internet: http://legacy.avemarialaw.edu/lr/assets/articles/AMLR.v8i2.fastiggi.pdf

ازديادًا في تفكّك العائلات على أثر صراعات وأزمات بين الزوجين فتضعضعها. ليتنا نعود ونؤسّس عائلاتنا على أساس تعاليم ربّنا يسوع المسيح الذي تجسّد وعاش داخل العائلة.

مريم كامرأة شرقيّة

1- عندما خلق الله الإنسان قال: "نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا" (تك 1: 26). وعندما خلق المرأة قال عنها "أصنع له (آدم) معينًا نظيره" (تك 2: 18). لذا فإنّ الله خلق الرجل والمرأة متساويين في القيمة والمكانة. لكن بعد السقوط الذي سبقت إليه أمّنا الأولى حوّاء... أصبحت المرأة مذَنَّبة في شقاء الجنس البشريّ. وبتحقيق الوعد الإلهي بولادة ابن الله من فتاة عذراء ("نسل المرأة" – تك 3: 15) يَرُد الله إلى المرأة مكانتها التي فُقِدت في جنّة عدن. في هذا الفصل سأستعرض ما أعاده الله للمرأة من قيمة من خلال مبادرته لبشارة مريم العذراء وما هو بعد قَبول مريم للمهمّة الإلهيّة.

كما رأينا سابقًا في فصل "مريم الفتاة الشرقية"، لقد أحبّ الله المرأة حتّى عندما أخطأت (لكنّه دان الخطيئة) وأعطاها الوعد بالنصرة على الحيّة القديمة من خلال نسلها هي. لذلك في تحقيق الوعد من خلال مريم يعيد الله للمرأة مكانتها التي كانت لها قبل السقوط.

2- في ذات الباب تحدّثت عن منح الله المرأة إرادة حرّة في الاختيار، واحترم الله تلك الإرادة وتوجّه إليها في البشارة. أمّا حوّاء فبإرادتها عَصَت، وبالمقابل قبلت مريم بإرادتها الكاملة وأطاعت داعية نفسها أمَة الرب. وبهذا الخضوع الاختياريّ جمعت مريم بين الإرادة الحرّة والخضوع الاختياريّ للمرأة، وكلّ ذلك تحت ظلّ نعمة الله التي نالت بها الألقاب "مُنعَم عليها" و"مباركة بين النساء". وقد عبّر الأب رفيق خوري في هذا السياق كما يلي: "كما جلبت حوّاء اللعنة للبشريّة، فإنّ مريم العذراء جلبت لها النعمة والبركة". اختيار الله لمريم العذراء هو بالنعمة فقط. لكن تجاوبها مع هذه النعمة جعل من الأنا الانثويّة خاصّتها متاحة لتنفيذ الخطّة الإلهيّة (الفكرة بتصرّف)[127].

أحد الألقاب التي سمّيت بها مريم العذراء هي "حوّاء الجديدة" وهي بذلك تمثّل الإنسانيّة المفديّة بالمسيح والمُرَفَّعة بالنعمة. وعن ميلاد الربّ يسوع من امرأة يقول القدّيس أغسطينوس في عظةٍ له: "لو تجنّب [المسيح] الميلاد منها [مريم العذراء]، لظننّا كما لو كان الميلاد منها ينجِّسه، مادام جوهره لا يتدنّس فلا خوف من الميلاد من امرأة. بمجيئه رجلاً دون ولادته من امرأة، يجعل النساء ييأسْنَ من أنفسهن متذكّرات الخطيّة الأولى... وكأنّه يخاطب البشريّة، قائلاً: ينبغي أن تعلموا أنّه ليس في خليقة الله شرًّا، إنّما الشهوة

[127] Fastiggi, Robert L. without pages

المنحلّة هي التي أفسدت الخليقة. انظروا، لقد وُلدت رجلاً، ووُلدت من امرأة، فأنا لا أحتقر خليقتي، بل أزدري بالخطيّة التي لم أجبلها... لنفس السبب نجد النساء هنّ أوّل من بشّرن بالقيامة للرسل. ففي الفردوس أعلنت المرأة عن الموت لرجلها، وفي الكنيسة أعلنت النساء الخلاص للرجال"[128].

لقد كانت مريم العذراء امرأة مفكّرة، وليس كما وصفت المرأة في الحضارات القديمة. فكانت تفكّر بما يجري حولها من أحداث وتحفظها في قلبها (لو2: 19+51ب). في تسبيحتها "تعظّم نفسي الربّ" نجد اقتباسات من العهد القديم[129]، وهذا يدلّ على معرفتها العميقة بالكتاب المقدّس. مع أنّ تعليم البنات كان ملقى على عاتق الأمّهات أو نساء أخريات، وليس مثل الصبيان الذين تلقوا تعليمهم على يد معلمي الناموس (الرابي) في المجمع[130]، أي على يد أشخاص مهنيّين ودارسين. لكن تسبحة "التعظيم" (لو 1: 46-55) تكشف عن معرفة عميقة في الكتاب (תנ"ך).

3- مريم تظهر أيضا كامرأة قائدة (مر3: 31-35) ومبادرة (يو2: 1-11). فهي تخرج مع أبناء عائلتها لتنقذ يسوع (كما كانت تعتقد) من الفريسيّين، حتّى لا يحكموا عليه كمن يسكنه الشيطان، وربّما حتّى لا يخرجوه خارج المجمع. لقد أحبّته كأمِّه من كلّ كيانها، وكانت مستعدّة أن تذهب إليه وترجعه عن مواجهة اليهود لئلا يؤذونه. (هنا مبادرة مريم للتداخل في خدمة الربّ هي مثار جدل ما إذا كانت في مكانها أم لا، لذلك لن أدخل في الجدل بين الطوائف المختلفة في هذا الأمر).

وفي عرس قانا الجليل (يو 2: 1-11) تبادر مريم إلى حلّ مشكلة نفاذ الخمر. كما أنّها توصي الخدّام بتنفيذ كلّ طلبات يسوع منهم. وعند الصليب تقف صامدة رغم الألم الذي يعتصر قلبها بكلّ شجاعة.

كما ذكرت سابقًا، إنّ الله خلق الرجل والمرأة متساويان، وفي العهد القديم أعطيت المرأة مكانة من خلال الأدوار التي أنيطت بها في تلك الفترة. "ففي سفر الأمثال (31: 10-31) توصف المرأة المثاليّة كزوجة مخلصة وربّة منزل مقتدرة وسيّدة أعمال بارعة، بالإضافة إلى حكمتها وكرمها وخوفها الله". "... كما أنّ الجمال ليس هو الأساس في إعطاء المرأة قيمتها" (ام 31 : 30)، لكن الكتابات اليهوديّة والتقاليد التي وضعوها حطّت من مركز المرأة. وفي تعامل الله مع مريم وغيرها من نساء القرن الأوّل يعيد الربّ إلى المرأة المركز الذي قصده لها من البدء.

---

128 http://www.light-dark.net/vb/showthread.php?t=1062598781

129 John MacArtur, 116-119

130 Life of Jesus - First Century Context of Palestine (Israel)without pages. http://www.jesuscentral.com/ji/historical-jesus/jesus-firstcenturycontext.php

وهنا أيضا تستطيع المرأة الفلسطينيّة في إسرائيل أن تعرف أنّ قيمتها ثمينة في عيني الربّ، فالشرف الذي أعطي لمريم هو الجواب للعار الذي جلبته حوّاء على المرأة. ومن ناحية أخرى، ومثل مريم نتشجع كنساء أن نستغلّ كلّ الفرص والأبواب التي تفتح أمامنا، ونتمسّك بإيماننا ونثق أنّ الربّ سيعطينا نعمة في عيني الناس، ويرافقنا في كلّ الظروف. فها مريم تمتلك علاقة شخصيّة مع الله، وتتجاوب مع دعوة الله الفرديّة لها، وتتحمّل عواقب قرارها الصائب، وتعتمد على الربّ في تتميم وعوده رغم كلّ العقبات المترتّبة عليه.

مريم الأم الشرقيّة

العلاقات العائليّة في الشرق هي إحدى أسس ودعائم المجتمع القديم والجديد في بلادنا. وداخل إطار العائلة حصل التجسّد المعجزيّ دون زرع بشر بل من الروح القدس. رغم معرفة يسوع الفتى أنّه "ينبغي أن يكون فيما (لأبيه) [السماويّ]" (لو 2: 49). لكنّه حدَّ نفسه في هذا الإطار بخضوع الرضا لأبيه وأمّه الأرضيّين. وبالمقابل كانت مريم العذراء نِعم الأمّ. فأولًا وقبل أي شيء هي الأمّ المنتظرة منذ السقوط، هي الأم التي لم تستطع أن تكونها حوّاء.

لقد نالت مريم الشرف الذي تمنّته وانتظرته كلّ فتاة/ زوجة من شعب الله في العصر القديم- أن تكون أُمّ المسيّا المنتظر. لكن أيًا من تلك الفتيات لم تتوقع أن يكون ميلادًا عذراويًا. ومن سؤال مريم للملاك ("كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلًا؟") يتّضح لنا أنّها كانت واعية جدا للثمن الذي يمكن أن تدفعه (الموت رجمًا) لقاء هذه الأمومة، وبالرغم من ذلك كانت لديها الشجاعة والإيمان الكافيين للخضوع الطوعيّ للمشيئة الإلهيّة. بأمومتها ليسوع نالت مريم الطوبى والامتياز بأن ترافق ابنها، ابن الإنسان وابن الله في كلّ الاختبارات اليوميّة. ككلّ أمّ علّمته الكثير، لكن تعلّمت منه أكثر، إذ أدهش كلّ علماء اللاهوت الذين حاججهم منذ الطفولة (لو 2: 46-47). بالإضافة إلى ذلك، تحمّلت الألم والمعاناة إذ رافقت يسوع في الظروف الصعبة أيضا. وكما تنبّأ لها سمعان الشيخ فعلاً "جاز في قلبها سيف" (لو 2: 35). يمكن تتبّع هذا السيف الذي بدأ يخترق قلبها من قبل نبوّة سمعان: منذ شكّك يوسف في رواية حملها من الروح القدس، مرورا بمشقة الاكتتاب، الهروب الى مصر خوفًا من هيرودس... وحتّى موت الصليب المهين حيث وقفت عند رجليه متألّمة كما لو جاز في قلبها سيف.

كأمّهات فلسطينيّات نتماثل مع الآلام التي مرّت بها مريم العذراء رغم بُعد الشبه في معظم الحالات. لكن نشترك في أنّ ألمنا ناتج عن إجحاف بحق عائلاتنا وأولادنا كمواطنين درجة ثانية وبعدم تساوي الفرص والخدمات والتعامل الفوقيّ لمجرد الانتماء القوميّ المختلف (والوضع الموصوف تنتج عنه مواقف وظروف

وأوضاع ظالمة وغير عادلة). المثال الذي نتعلّمه من سيرة حياة مريم المليئة بالألم غير المستَحَقّ أنّ الألم ليس عقاب من الله، بل هو جزء من الحياة على الأرض بعد السقوط وقبل مجيء الربّ ليأخذنا إلى بيته. قصّة حياة مريم تعلّمنا أنّ الله معنا وسط الألم، وهو سيّد المواقف كلّها. يفترض البعض ودون وجود شاهد كتابي صريح أنّ الله ترك مريم تخبر يوسف عن الحمل من الروح القدس بكلّ ما في ذلك من غرابة وإحراج ومواجهة وخطورة الحكم بالموت.[131] لكن، بالمقابل، الرب لم يترك مريم بل تدخّل وبرَّأها وشجّعها كما ذكرنا سابقًا.

خلاصة الأمر: "الكتاب المقدّس وإن قَدِم يتكلّم بعد". والدروس التي ذكرتها تركزت في المرأة فقط. وهو جانب واحد من الدروس التي نتعلمها من شخصيّة مريم.

نتساءل أحيانًا: "هل تَعِ الشخصية التي نتعلم منها أنّها تمثّل لنا هذه الدروس؟". في حالة مريم العذراء يمكن القول أنّها كانت تعرف من البداية أنّها البرهان الإلهيّ على النعمة الإلهيّة الشاملة للمتّضعين، والإثبات على قلب الله للموازين الاجتماعيّة، وأمانته لوعوده القديمة لإبراهيم ونسله. وهذا ما نراه في تسبيحتها المسماة "التعظيم" (لو2: 46-55).

[131] بولس فغالي، "في رحاب الكتاب المقدس: العهد الثاني (1998)- الفصل الثاني عشر: يسوع وعائلته، الحبل البتولي" بدون صفحات. استخدم في 3 أيلول 2018. انترنت
HYPERLINK"https://boulosfeghali.org/2017/frontend/web/index.php?r=site/text&TextID=2344&CatID=271&SectionID=37.

الفصل الرابع

نتائج استبيان في الكنائس الإنجيليّة في إسرائيل حول مريم العذراء

فيما يلي النتائج الأساسية التي وجدتها في بحثي الميدانيّ بين مؤمني الكنائس الإنجيليّة في إسرائيل ضمن بحث اللقب الثاني في الخدمة المسيحية في كلّية الناصرة الإنجيلية. وقد أتيت ببعض النتائج المناسبة للنشر وليس كلّها. هدفي من البحث أن يكون أساساً للتعرّف على إيمان الإنجيليّين في البلاد للعقائد بخصوص مريم مقارنة بالعائلات الكنسيّة الأخرى، ممّا قد يحدّد مجالات الخلاف ولربما يساهم في جسر الهوّة بينهم. ويكون بداية دراسة اعمق لموقفنا من مريم العذراء.

جمهور البحث:

حسب الموضوع الذي اخترته لبحثي حول ما يؤمن به الإنجيليّون العرب في إسرائيل بخصوص مريم العذراء، قمت بتوزيع استمارة في عدّة كنائس وفعاليّات إنجيليّة عامّة. وللتوضيح، فإنّ جمهور الهدف هو الإنجيليّون الذين ينتمون إلى العائلات الكنسيّة في مجمع الكنائس الإنجيليّة في إسرائيل وهم: الكنائس المعمدانيّة، كنيسة الناصريّ، كنيسة جماعة الله، وكنيسة الإخوة للمسيحيّين.

إنّ التقدير العامّ لعدد المنتمين لكلّ عائلة كنسيّة إنجيليّة من عام 2007 يشير إلى أنّ عدد المعمدانيّين في البلاد هو ألفي شخص، أي 58% من العائلات الإنجيليّة في مجمع الكنائس الإنجيلية في إسرائيل. وعدد أعضاء كنائس جماعة الله هو ألف شخص، أي 29%. كما أنّ عدد أعضاء اجتماعات الأخوّة المسيحيّين هو 200 شخص، أي 6%. وعدد أعضاء كنائس كنيسة الناصريّ هو 250، أي 7%. لم أجد تقديرًا أحدث من هذا لتعداد الكنائس الإنجيليّة، ولا علم لي بتغييرات كبيرة في أعداد الأعضاء في العائلات الكنسيّة المختلفة منذ ذلك الوقت[132].

[132] بطرس منصور، 30-33

آليّة البحث

بما أنّه لا يوجد أي بحث ميدانيّ لما يؤمن به الإنجيليّون العرب عن مريم، قمت بصياغة استمارة لبحث ميدانيّ، توجّهت به إلى أعضاء الكنائس الإنجيليّة في الجليل عن النقاط الرئيسية التي تتعلّق بما تؤمن به العائلات الكنسيّة الأرثوذكسيّة والكاثوليكيّة.

القسم الأوّل من الاستمارة يسأل عن تفاصيل ومعلومات شخصيّة للفرد، وذلك لتحديد خلفيّة وهويّة وعمر ووظيفة كلّ شخص في جمهور البحث. أمّا القسم الثاني فيسأل عمّا يؤمن به الإنجيليّ بخصوص مريم العذراء (عن طريق طرح عقائد معيّنة ومطالبة المشترك في البحث أن يؤكّد موافقته أم رفضه لها): مدى ذكر الموضوع في عظات كنيسته، مصادر معلوماته، وعن تأثير موضوع مريم على علاقة الإنجيليّ بالمسيحيّ الأرثوذكسيّ أو الكاثوليكيّ. وجب التنويه أنّه لم يتمّ تنفيذ امتحان صلاحيّة للاستمارة قبل تمريرها، والمقصود بامتحان الصّلاحية هو أنّ الاستمارة تفحص المتغيّر الذي قصدت أن أفحصه، وليس متغيّرات أخرى. لكنّي أجريت فحص الموثوقيّة "الفا كرونباخ"، وكانت نتيجة الموثوقيّة عالية، والمقصود بفحص الموثوقيّة هو أنّ اسئلة الاستمارة تفحص ذات الفحوى الموضوعيّ لدى أشخاص مختلفين.

نصّ الاستبيان:

الرجاء ضع/ي دائرة حول الجواب الذي تختاره/ تختارينه.

1. الجنس: ذكر / أنثى.
2. الفئة العمريّة:

15-20 / 21-25 / 26-30 / 31-35 / 36-40/ 41-50 / 51-60 / 61-70 / 71 فما فوق.

3. الحالة الاجتماعيّة: أعزب/ عزباء - متزوج/ة – منفصل/ة – أرمل/ة.
4. مكان السكنى: قرية / مدينة.

5. العائلة الكنسيّة :-
   - المعمدانيّة
   - جماعة الله.
   - اجتماع الإخوة open.
   - الناصريّين.

- آخر:_____.

6. قبلًا كنت (أنا من خلفية):
   - أرثوذكسيّ/ة – كاثوليكيّ/ة (روم كاثوليك) – لاتينيّ/ة – مارونيّ/ة – قبطيّ/ة – أرمنيّ/ة – أنجليكانيّ (بروتستانت) – آخر_____.
   - مولود في عائلة إنجيليّة.

7. أنا خادم للإنجيل (قس / شيخ / شمّاس/ة /_____). نعم / لا.

8. ما هي وتيرة سماعك عظة عن مريم العذراء في كنيستك؟
   - مرة كل عدّة سنوات /مرّة في السنة / مرتان في السنة / غير ذلك: _____
   - في مناسبات خاصّة: عيد الأمّ / عيد الميلاد / _____.

9. أومن أنّ مريم العذراء: (ضع اشارة X في الخانة المناسبة):

مريم العذراء هي:

		أومن بذلك	لا أومن بذلك	لا أعلم
1	قدّيسة			
2	مطوّبة			
3	من أبطال الإيمان			

4	والدة الإله			
5	شفيعة للمؤمنين			
6	دائمة البتوليّة			
7	انتقلت بجسدها إلى السماء (أو بكلمات أخرى: رقاد العذراء)			
8	بريئة من الخطيئة الأصليّة			
9	تميّزت دعوتها عن دعوة أي مؤمن في كلّ العصور			
10	انتهى دور مريم الخاصّ بعد ولادة يسوع.			

10. هل فكر الروم الكاثوليك / الروم الأرثوذكس / اللاتين وغيرهم عن مريم، يُشَكِّل عائقًا لشركتك معهم؟ نعم / ربما / لا.

11. ماذا تعرف عن عقيدة الحبل بلا دنس؟ _____

_____.

12. ماذا تعرف عن عقيدة "بتوليّة مريم الدائمة"؟

_____

_____.

13. إنّ مصدر المعلومات عندي عن موضوع "مريم العذراء" هو: (أحط بدائرة- يمكن اختيار عدّة أجوبة):

- عظات من كنيستي
- عظات من كنائس إنجيليّة أخرى
- عظات وصلوات من الكنائس غير الإنجيليّة
- قراءة شخصيّة
- من دروس الدين في المدرسة
- دراسة لاهوتيّة أكاديميّة
- مؤتمرات
- مخيّمات
- أحاديث عامّة نسمعها في المجتمع
- غيرها:_____

ملاحظات أخرى:_____

_____

شكراً لتعاونكم والربّ يباركككم - عبير عودة-منصور

نتائج الاستبيان

القسم الأوّل: خلفيّة جمهور البحث

الخلفيّة الديموغرافية للمشتركين:

اشترك في البحث 86 شخصًا إنجيليًّا من مدن وقرى في الجليل: 61 (71%) منهم يسكنون المدن و25 (29%) من سكّان القرى. من بين المشتركين كانت هناك 51 فتاة وامرأة (59%)، 32 شابًّا ورجلًا(37%)، وثلاثة أشخاص لم يجيبوا عن السؤال (4%). أمّا عن الحالة الاجتماعيّة، ففيهم 19 شخصًا (22%) أعزب/عزباء، 59 (68%) متزوجًا/ة، 3 (3.5%) منفصلًا/ة، 2 (3%) أرملًا/ة و 3 (3.5%) لم يجيبوا عن هذا السؤال.

أمّا توزيع الأعمار فكان كالتالي:

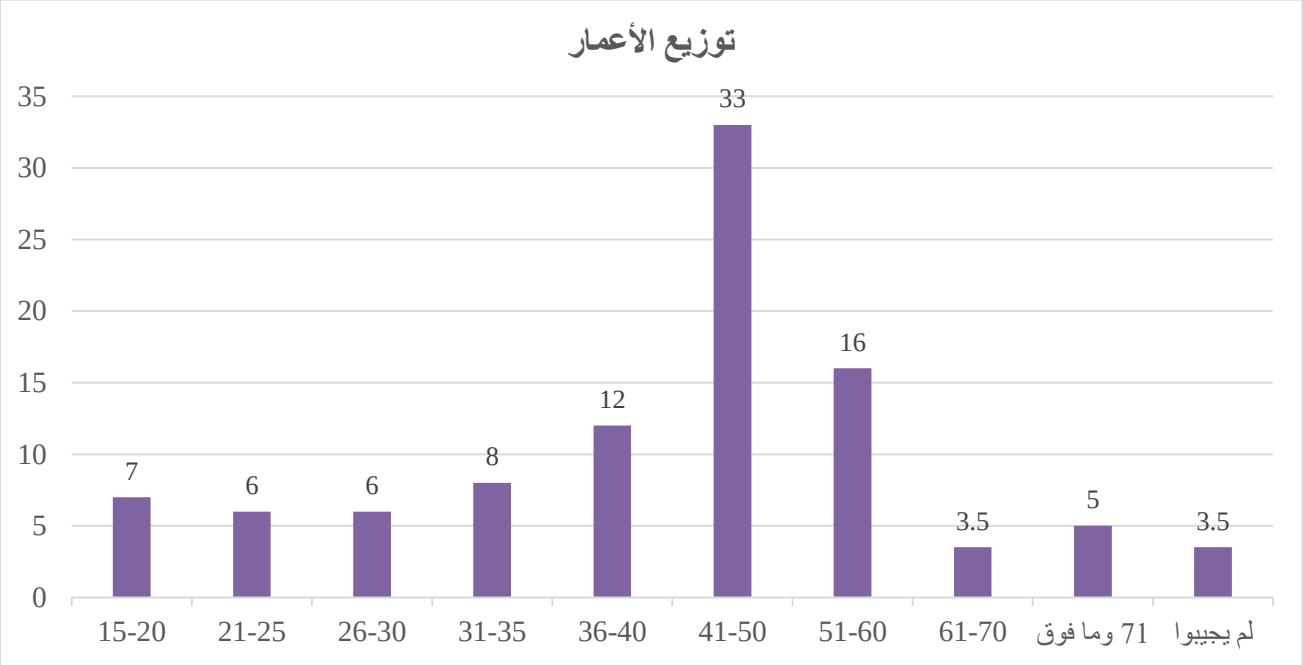

الانتماءات الإيمانيّة للمشاركين:

من ناحية الانتماءات الإيمانيّة توزّع المشتركون حسب العائلات:

الكنسية في مجمع الكنائس الإنجيليّة كما يظهر في الرسم التوضيحي أدناه:

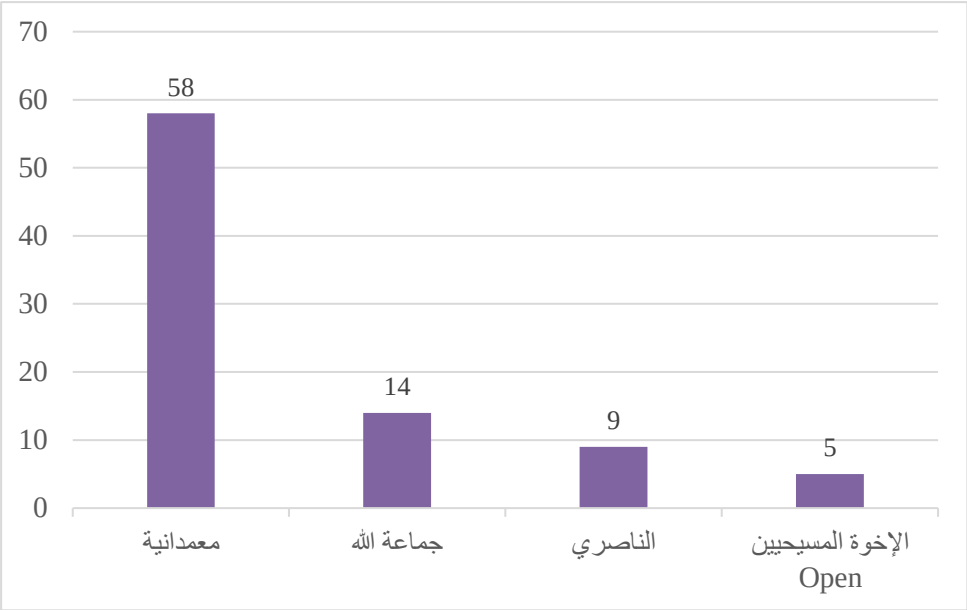

هذا التوزيع بين الانتماءات يحاكي الترتيب العدديّ للعائلات الكنسيّة في إسرائيل حسب ما ذكرت أعلاه، رغم أنّه لا يطابقه من ناحية النِسَب تمامًا، أي أنّ المعمدانيّين هم أصحاب التعداد الأكبر، ثمّ تليهم جماعة الله، ثمَّ الناصريّون وأخيرًا الإخوة المسيحيّين.

أما عن انتماءاتهم قبل الانضمام إلى العائلات الكنسيّة الإنجيليّة:

الطائفة التي انحدر منها المشترك الإنجيليّ في الاستبيان	عدد المشتركين من الطائفة	النسبة المئوية للمشتركين الإنجيليّين ممّن انحدروا من الطائفة من مجمل المشتركين
روم أرثوذكس	39	45
روم كاثوليك	16	18.5
لاتين	9	10.5
موارنة	6	7

أقباط أرثوذكس	2	2.3
إنجيليّون أسقفيون (بروتستانت)	2	2.3
مولود في عائلة إنجيليّة	10	12
آخر	2	2.3

الانخراط في الخدمات الروحية لدى المشتركين:

ممّا يلفت الانتباه أنّ من المشتركين في البحث: 42 (49%) شخصًا عرّفوا أنفسهم أنّهم يخدمون بخدمة روحيّة معيّنة مثل: قس، شمّاس/ة، شيخ، معلّم/ة كتاب مقدّس (دين) في مدرسة، معلّم/ة مدرسة أحد، مرنّم/ة، مبشّر/ة. بينما 40 (46%) قالوا أنّهم لا يقومون بأي خدمة، و4 (5%) لم يجيبوا عن هذا السؤال. لا توجد إحصائيات عن نسبة الفعّالين في الخدمة في الكنائس الإنجيليّة، لكن طبيعة الانتماء الاختياريّ الذي تتميز به العضويّة في الكنائس الإنجيليّة ، يجعل الفرد نشيطًا في العمل والخدمة في حقل الربّ. كما وقد يكون أنّ الذين اهتموا بتعبئة الاستمارة وإعادتها هم أيضًا الناشطين في حقل الربّ، لذلك نلحظ تلك النسبة العالية من الذين يخدمون من مجمل المشتركين في الاستبيان.

القسم الثاني: ما يؤمن به الإنجيليّون عن مريم العذراء

الآن سأعرض النتائج لما عبّر عنه الإنجيليّون بالنسبة للألقاب، الصفات، العقائد والأدوار التي تُنسب عادة لمريم العذراء. اختيار الألقاب، الصفات، العقائد والادوار كان بحسب خبرتي ومعرفتي الشخصيّة لنقاط الجدل بين الإنجيليّين والعائلات الكنسيّة الأخرى، والعقائد الإيمانيّة التي انكشفت أمامي من خلال قراءاتي لكتابة البحث.

إجابة عن السؤال: "أومن أنّ مريم العذراء هي:..." حصلت على النتائج التالية (نسبتهم بين أقواس):

	أومن بذلك	لا أومن بذلك	لا أعلم	لم يجب عن السؤال
قدّيسة	73 (%86)	5 (%6)	3 (%3.5)	4 (%4.5)
مطوّبة	78 (%90.5)	2 (%2.5)	0 (%0)	6 (%7)
من أبطال الإيمان	79 (%91.5)	2 (2.5)	0 (%0)	5 (%6)
والدة الإله	41 (%48)	36 (%42)	3 (%3.3)	6 (%6.6)
شفيعة للمؤمنين	10 (%11)	64 (%75)	5 (%6)	7 (%8)
دائمة البتوليّة	20 (%23)	44 (%51)	17 (%20)	5 (%6)
انتقلت بجسدها إلى السماء (رقاد العذراء)	15 (%18)	47 (%55)	17 (%20)	6 (%7)
بريئة من الخطيئة الأصليّة	7 (%8)	64 (%76)	7 (%8)	7 (%8)
تميّزت دعوتها عن دعوة أي مؤمن في كلّ العصور	73 (%85)	7 (%8)	2 (%2.5)	4 (%4.5)
انتهى دور مريم الخاصّ بعد ولادة يسوع	32 (%37)	42 (%49)	7 (%8)	5 (%6)

تحليل نتائج ما يؤمن به الإنجيليّون عن مريم العذراء

سأستعرض هنا بعض الملاحظات حول نتائج السؤال عمّا يؤمن به الانجيليون عن مريم العذراء. وجب التنويه أنّه علينا توخّي الحذر عند استخلاص استنتاجات من نتائج الاستمارة إذ قد تكون هناك تفسيرات ممكنة عديدة للنتائج التي حصلت عليها أعلاه. فيما يلي سوف أتوسّع في تفسير النتائج التي وجدتها أقرب إلى الواقع الذي عرفته عبر السنوات من خلال محادثات مع مسيحيين إنجيليّين مؤمنين، ومن خلال التردّد المتواصل على كنيسة إنجيليّة. ومن الجدير بالذكر أنّ الحقيقة أعقد من أي تفسير مبسّط يمكن أن نفكّر به لأي من النتائج المذكورة أعلاه. من جهة أخرى أرى أنّه حريٌّ بنا أن نأخذ هذه النتائج خطوة أبعد لنرى أبعادها، والذي يتوجب عمله بهذا الخصوص في مجتمعنا الإنجيليّ.

"قدّيسة"

لقد عبَّر 86% من الإنجيليّين المشتركين في البحث عن إيمانهم أنّ مريم العذراء هي "قدّيسة"، و6% لا يؤمنون بذلك، و8% إمّا لا يعلمون أو لم يعطوا جوابًا.

السؤال الأوّل الذي يتبادر إلى الذهن هو: من أين جاء هذا الاتّفاق الكبير على كون مريم قدّيسة رغم أنّ الإنجيليّين لا يؤمنون بالقدّيسين (بحسب التعريف المُتعارَف عليه/ التقليديّ). أحد التفسيرات الممكنة لذلك هو: الإنجيليّون يؤمنون أنّ كلّ مؤمن مسيحيّ هو قدّيس، ومن هنا فمريم العذراء هي قدّيسة كباقي المؤمنين القدّيسين. لكن معنى القدّيس/ة لدى المسيحيّ الكاثوليكيّ أو الأرثوذكسيّ ليس بهذا المفهوم، إنّما باقتصار اللقب على أشخاص معيّنين. فبحسب الكنيسة الكاثوليكيّة هناك خمس خطوات للإعلان عن القدّيس وهي:

أ- فحص المطران لحياة الإنسان وكتاباته التي قد يكون كتبها، فإذا وجده جديرًا بالقداسة يقوم بتقديم طلب للّجنة الخاصّة بذلك في الفاتيكان.

ب- اللجنة الخاصّة في الفاتيكان تفحص الطلب ويمكنها قبوله أو رفضه والقيام ببحث ذاتيّ منها.

ت- إذا اقتنعت اللجنة بجدارته، فعندها تعلن أنّه عاش حياة قداسة بطوليّة.

ث- أنّه تمّت عجيبة على يده، حيث تكون عادة عجيبة شفاء يتوجب على فريق من الأطباء فحص فرادتها.

ج- فقط بإجراء عجيبة ثانية يعلن المرشح "قدّيسًا"[133].

[133] Kevin Cotter. "How does someone become a saint?" No pages [used in 5 June 2016]. Internet: Hyperlink https://focusoncampus.org/content/how-does-someone-become-a-saint-a-5-step-process

من هنا أيضًا، قد يعود عدم إيمان البعض أو عدم تمكّنهم من تحديد موقفهم في هذا البند إلى التباين وعدم التوحيد في تعريف كلمة "قدّيس". ربّما كان من الجدير إضافة سؤال يستوضح ما هو مفهوم كلمة "قدّيس" لدى كلّ مشارك. لذلك فلن أبحث بتفاصيل نتائج هذا السؤال بشكل أعمق.

"مطوّبة"

هنا أيضًا ظهر قبول كبير لهذا اللقب بما يزيد بقليل عن 90% ، وذلك على الأرجح لأنه مستقى من الكتاب المقدّس (لو1: 45+48). أما بالنسبة لبضع الأفراد الذين لا يرون بها مطوّبة، فالأسباب الممكنة لذلك قد تكون إمّا جهل بالمرجع الكتابيّ الذي يدعم اللقب، أو ربّما هناك خلط مع لقب آخر يعطى للمسيحيّ المؤمن الذي توفّى، وهو لقب: "الطوباويّ/ة". فهو أيضًا رتبة لها متطلّباتها وشروطها في الكنائس الأرثوذكسيّة والكاثوليكيّة، كما بيّنت أعلاه. كما أنّ صيغة اللقب "مطوّبة" قد لا ترتبط في ذهن المسيحيّ الإنجيليّ بتسبيحة مريم"...جميع الأجيال تطوّبني" المذكورة في إنجيل لوقا الأصحاح الأوّل.

من أبطال الإيمان

كما في اللقب السابق نرى الأغلبية الساحقة ترى أنّ مريم العذراء هي من "أبطال الإيمان". هنا أستغرب ولو حتّى هذه النسبة القليلة (2.5%) التي لا ترى ذلك في مريم العذراء التي اختارها الله ليتمّم من خلالها سرّ التجسّد العظيم. في الدروس التي قدّمتها عن مريم في هذا الكتاب تحدّثت عن مريم بطلة الإيمان التي استأمنها الله على الدعوة الفريدة التي لم ولن تتكرّر. قد يكون ذلك ردّ فعل عكسيّ لرفع مقام مريم في العائلات الكنسيّة غير الإنجيليّة.

والدة الإله

من النتائج التي لم أتوقّعها أنّ 48% من المشتركين في البحث يؤمنون أنّ مريم العذراء هي والدة الاله، أمّا نسبة الذين لا يؤمنون بذلك فهي أقلّ من ذلك (42%)، و10% ممّن لا يعلمون، أو لم يجيبوا عن السؤال. رغم أنّ الوثيقة شبه الرسميّة التي وضعاها ميلر ونيلي تؤيّد الإيمان بمريم كوالدة الإله. لكن من معرفتي الشخصيّة بمجتمع الإنجيليّين فهناك رفض لهذا اللقب. كما وأن الوثيقة شبه الرسميّة الوحيدة عن مريم العذراء التي صدرت عن مجمع الكنائس الإنجيليّة في إسرائيل، أي الكتيّب بعنوان "من هم الإنجيليّون العرب في إسرائيل؟" فلا يذكر هذا كنقطة لقاء بين الإنجيليّين والعائلات المسيحيّة الأرثوذكسيّة أو الكاثوليكيّة. ويتساءل المرء: من أين هذا القبول لهذا اللقب؟ وهو سؤال جدير بدراسة مستقبليّة.

شفيعة للمؤمنين

نتيجة مُستَهجنة أخرى هي أن 11% يؤمنون أن مريم هي شفيعة للمؤمنين، و14% ممّن لا يعلمون، أو لم يجيبوا عن السؤال. في هذه النقطة، التعليم الإنجيليّ واضح كما أسلفنا سابقًا، لكنّه ليس كذلك لرُبع المسيحيّين الإنجيليّين الذين شاركوا في الاستبيان.

"دائمة البتوليّة"

هو لقب طالما أثار نقاشًا وجدلًا كبيرًا وحادًّا بين الإنجيليّين والعائلات المسيحيّة الأخرى. هنا أيضًا تكشف نتائج الاستبيان أنّ 51% فقط من المشتركين لا يؤمنون بدوام البتوليّة بشكل قاطع، بينما يؤمن23% منهم بدوامها. رغم أنّ النتيجة تدُل على أنّ النسبة الأعلى من الإنجيليّين لا يؤمنون بدوام البتوليّة، إلّا أنّي كنت أتوقّع نسبة أكبر. بنظرة عكسيّة يمكن القول أنّ حوالي نصف الإنجيليّين (49%)، إمّا يؤمنون بدوام البتوليّة أو ليس لهم رأي أو موقف واضح من الأمر.

"انتقال العذراء بجسدها إلى السماء"

لا يؤمن 55% من الإنجيليّين بانتقال مريم العذراء بجسدها إلى السّماء، لكن 18% منهم يؤمنون بذلك و27% ليس لهم موقف محدّد في الموضوع. هنا أيضًا، أرى نسبة كبيرة من الإنجيليّين يتخبّطون في اتّخاذ موقف في الموضوع، وقد يعود ذلك إلى عدم معرفة فيه، أو في التعليم الإنجيليّ عنه. فالكتاب المقدّس لا يذكر أيّ أمر عن مريم بعد يوم الخمسين، ويشمل ذلك أي معلومات عن كيفيّة وفاتها. إمكانية أخرى لتفسير النسبة المرتفعة (27%) الذين لم يحدّدوا موقفًا من هذا الموضوع هو كونه ليس بأهميّة كافية في نظرهم ليبتّوا بموقفهم فيه، كما أنّه من معرفتي في مجتمعنا، فإن هذا الموضوع ليس أحد مواضيع الجدل الغالبة بين الإنجيليّين والعائلات الكنسيّة الأخرى.

"براءة مريم من الخطيّة الأصليّة"

هناك أغلبيّة كبرى لا تؤمن بها (76%). لكن هناك 24% إمّا يؤمنون بها أو لا موقف لديهم في الموضوع. من الجدير بالتذكير أنّ الكنيسة الأرثوذكسيّة لا تؤمن أنّ مريم بريئة من الخطيّة الأصليّة وترفض ذلك بشدّة[134].

تميُّز دعوة مريم

يرى 85% من المشتركين في الاستبيان أن دعوتها متميّزة على مرّ العصور. وكما في السؤال المتعلّق بكون مريم من أبطال الإيمان، فهذا البند لا يتعلّق بعقيدة ترتبط بيسوع، ولا يوجد أي مرجع كتابيّ يذكر ذلك بشكل واضح، لكن الاعتقاد عمّا إذا كانت الدعوة التي دعا اللهُ مريمَ العذراء لتتميمها هي متميّزة وفريدة من نوعها أم لا قد يكون مؤشّرًا إلى نظرة المسيحيّ الإنجيليّ لمريم. كون 15% من المؤمنين الإنجيليّين لا يرون تميّز دعوة مريم باختيارها كإناء لتحمل وتربّي ابن الله، هو أمر غريب ومستهجن. لكن لنفترض أنّ السؤال الذي طرح هو "هل يوجد في الكتاب دعوة لأي من البشر مثل دعوة الربّ لمريم لتكون الإناء الذي يحمل ابنه ولتربيه؟ نعم/ لا". أعتقد أنّه في حالة كهذه ،كنّا سنرى نسبة أعلى من إجابات "نعم". إذ الحقيقة الواقعة التي نؤمن بها نحن المسيحيّين، من إنجيليّين وغير إنجيليّين، أنّه لم يحدث أن دعيت فتاة قبلها ولا بعدها، لتحمل في أحشائها الإله المتجسّد. بالإضافة إلى أنّ السؤال البديل يوجّهنا للكتاب المقدّس وللحمل المعجزيّ بيسوع ابن الله. قد تكون الإجابات للسؤال في الاستبيان لعدم المعرفة أو ربّما يكون هنا أيضًا ردّ فعل عكسيّ للمقام والدور الكبير الذي تحظى به مريم في العائلات الكنسيّة غير الإنجيليّة.

انتهاء خدمة مريم العذراء بعد ولادة يسوع

كما في البند السابق، ففي البند الأخير هناك ما قد يعكس الموقف الإنجيليّ تجاه مريم. 42% لا يرون أنّ دور مريم ينتهي بولادة يسوع، لكن بالمقابل السؤال نفسه لا يحدّد إلى أيّ مدى يمتدّ دورها، وما هي حدوده. من ناحية أخرى هناك نسبة 32% ممّن يرون أنّ دور مريم ينتهي بمجرد ولادة يسوع.

[134] تيموثي وير،87.

أعتقد أنّ هذا البند مهمّ جدًا في الجدل بين الإنجيليّين والعائلات الكنسيّة الأخرى، ويمكن القول أنّه يشمل في معناه ومضمونه بضع بنود من المذكورة أعلاه، كالشفاعة مثلًا. بكلمات أخرى، إذا كان دورها يتعدّى ولادة يسوع، فما هو؟ هل ال-42% يقصدون أنّ دورها الخاصّ يستمرّ في كونها ربّت يسوع أيضًا؟ أم إلى ما بعد ذلك؟ هل لا يزال لها الدور الخاصّ حتّى يومنا هذا؟ عمليًّا، وفي ذات السؤال الذي سألت فيه هل تؤمن/ي أنّ "دور مريم قد انتهى بعد ولادة يسوع"، سألت اذا كنت تؤمن/ي أنّ مريم هي شفيعة. إنّ مفهوم الشفاعة يتضمّن وجود دور فعّال لمريم حتّى يومنا هذا. لذلك يمكن الافتراض أنّ ال-11% من الذين أجابوا أنّهم يؤمنون بمريم كشفيعة يؤمنون أيضًا أنّ دورها مستمرّ حتّى يومنا هذا.

"الحبل بلا دنس"

شملت الاستمارة أيضًا سؤالًا مفتوحًا يتعلّق بـ"عقيدة الحبل بلا دنس".

وقد وضعت هذا السؤال لأنّ العقيدة مركزيّة في الكنائس الكاثوليكيّة، وفي ذات الوقت لاحظت بلبلة كبيرة بين أعضاء الكنائس الإنجيليّة حولها ممّا لمسته من أحاديث عديدة مع بعض الأعضاء وحتّى القسوس. البلبلة هي بخصوص أمرين:

1- الحبل بمن؟

27 شخصًا من المشتركين في الاستبيان يعتقدون أنّ "الحبل بلا دنس" يُقصَد به حبل مريم بيسوع، و18 يؤمنون أنّه حمل أمّ مريم بها. وأعرب 20 من المشتركين بعدم معرفتهم بالمقصود بهذه العبارة أو العقيدة و9 لم يجيبوا عن السؤال. بقيّة الذين أجابوا كانت أجوبتهم غير واضحة عمّن هو المقصود بها، أجوبة مثل: "الحبل من الروح القدس" أو "حبل بقوّة الله".

2- ما المقصود بـ-"دنس"؟

أجاب 21 مشتركًا أنّ المقصود بها: العلاقة الجنسيّة. 3 أشخاص يرون بالدنس أنّه الخطيئة الأصليّة، و5 يذكرون أنّه الخطيئة فقط دون تحديد. 21 شخصًا منهم أجابوا أنّ الحبل بلا دنس هو الحبل من الروح القدس فقط، أو أضافوا أنّه الحبل بلا خطيئة ومن الروح القدس، أو الحبل دون مشيئة رجل- من الروح القدس... وغيرها.

إنّ هذا التفاوت في فهم أساسيّات هذه العقيدة بين الإنجيليّين قد يدلّ على البلبلة في المجال، وعلى قلّة التدقيق في فهمنا للمصطلحات، واعتمادنا على ما "نعتقد" أنّ هذا المصطلح يعنيه.

في السؤال المفتوح الثاني حول دوام بتوليّة مريم وجدت معرفة أدقّ في فهم مضمون هذه العقيدة، وذلك بالرغم من أنّ 9 أشخاص لم يجيبوا عن هذا السؤال و12 أقرّوا أنّهم لا يعرفون ما هي (2 منهم أضافوا أنّ معرفتهم قليلة وليست كثيرة). أمّا البقيّة، أي الـ 65 شخصًا الآخرين (أي 75.5%) فيَرَوْن أنّ معنى "دائمة البتوليّة" هو أنّها بقيت عذراء حتّى بعد أن ولدت يسوع، وقسم آخر أجاب بأنّ المعنى هو أنّها لم تكن في علاقة زوجيّة مع يوسف.

من الجدير بالذكر أنّ البعض عبّر عمّا يفهمه من هذه العبارة بمعارضته لها وتفسيره لماذا هو/هي لا يؤمن/تؤمن بها. أي أنّهم لم يجيبوا عن السؤال، بل أخذوا يفسّرون لماذا هم يرون أنّ هذه العقيدة غير صحيحة. إنّ مجرّد السؤال عن هذه العقيدة جعل البعض يأخذ موقف المدافع عن إيمانه بعدم صِحَّتِها.

مصادر المعلومات عن مريم

أمّا فيما يتعلّق بمصادر معلوماتهم عن مريم، والتي صرّح بها المشتركون في البحث، فهي كالتالي (مع العلم أنّ هذا السؤال يعطي المشترك إمكانيّة اختيار أكثر من إجابة، وأيضًا إضافة مصادر أخرى لم تذكر في لائحة المصادر):

المصدر	عدد الذين ذكروه	المصدر	عدد الذين ذكروه	المصدر	عدد الذين ذكروه
عظات من كنيستي	54	عظات وصلوات من كنائس غير إنجيليّة	17	لم يجيبوا عن السؤال	2
دراسة شخصيّة	44	مؤتمرات	15	دراسة شخصيّة للكتاب المقدس*	1
أحاديث نسمعها في المجتمع	28	دراسة أكاديميّة لاهوتيّة	13	الكتاب المقدّس*	11
دروس الدين في المدرسة	23	عظات من كنائس إنجيليّة أخرى	18	الإنترنت والفضائيّات*	1

مخيّمات	4				

* الوسائل المُشار إليها بهذه الإشارة (*) أضيفت من المشتركين في الاستبيان ولم تكن إحدى الخيارات للإجابات في السؤال.

من الإجابات عن هذا السؤال يمكن معرفة ما هي أكثر المصادر التي استقى منها المشتركون في البحث معلوماتهم. على رأس هذه المصادر هي العظات الكنائس المحلية (54) ويليها الدراسة الشخصيّة للفرد (44)، وبعدها بفارق كبير الأحاديث في المجتمع (28)....

من الصعب بحث هذه المصادر، فمثلًا من الاستمارة لا نعرف ما هو مضمون العظات التي سمعها الفرد، هل هي في نمط التأمّلات أو المقالات التي عرضتها أعلاه والتي تحاول استخلاص الدروس التي يمكن أن نتعلّمها من مثال حياة مريم، أو ما هي الكتب التي استقى منها ذلك المشترك دراسته، أو ما هي الأحاديث التي تعرّض لها في محيطه. لكن يبدو من النتائج التي سبق وذكرناها أنّ هناك تأثيرًا لا يستهان به للعقائد او للفكر غير الإنجيليّ.

وتيرة سماع عظة حول مريم العذراء والمناسبات

كانت الإجابات حول وتيرة سماع العظات كما يلي:

مرّة كلّ عدّة سنوات: 13 شخصًا.

مرّة في السنة: 25 شخصًا.

مرّتين في السنة: 24 شخصًا

غير ذلك: 5 أشخاص.

عدد المشتركين الذين ذكروا المناسبات التي سمعت بها عن مريم:

عيد الميلاد: ذكر 43 شخصًا هذا العيد.

عيد الام: ذكر35 شخصًا هذا العيد.

كما ذكر 3 أشخاص أنّ العظات جاءت في مناسبات خاصّة.

يتضّح ممّا تقدّم أنّ العظات عن مريم العذراء هي في الأعياد والمناسبات الخاصّة (مثل عيد الأمّ)، وهذا يعني أنّ ذكرها غالبًا يكون في الحدثين الكبيرين اللّذين تُذكَر فيهما مريم في العهد الجديد، عيدَي الميلاد والفصح. لكن، كما يبدو، هذا لا يعني أنّه يتمّ الوعظ عن شخصيتها بشكل مركّز في كلّ عيد ميلاد أو عيد فصح. من المُرجَّح أن تكون عظات القساوسة الإنجيليين كما الترانيم الإنجيليّة، وكما كتابات الخدّام، تحكي عن شخصيّة مريم كمثال لنا في صفاتها وسلوكها الخاصّ. كما أنّ جُلَّ الهدف من العظة، وخاصّة في هذه المناسبات، هو التركيز على شخص يسوع المسيح وخطّة الله للخلاص، وليس العقائد التي صيغت حول شخصيّة مريم في العائلات الكنسيّة الأخرى.

عائق للشركة مع الكنائس غير الإنجيليّة

أمّا عمّا إذا كان فكر الروم الكاثوليك/ الروم الأرثوذكس/ اللاتين وغيرهم عن مريم العذراء يشكّل عائقًا للشركة معهم، فكانت الإجابات: (احتمالات الإجابة المعطاة كانت: نعم/ ربّما/ لا).

نعم (هو عائق): 25 ربّما (ربما يكون عائقًا): 19 لا (ليس عائقًا): 30

لا جواب: 9 [135]

نرى في هذا السؤال تباين كبير في الآراء، حيث 29% يقولون أنّ مواقف الكنائس غير الإنجيليّة المختلفة بما يتعلّق بمريم العذراء هو عائق أمام الشركة. 34% يقولون أنّ هذا ليس عائقاً. 22% أجابوا "ربّما"، و10% لم يجيبوا، و5% أعطوا إجابات مركّبة كما جاء في الملاحظة الأخيرة.

إنّ أحد أسباب الخوض في بحثي ودراستي لشخصيّة المطوّبة مريم العذراء هو الوقوف على ما نؤمن به نحن الإنجيليّون عن الشخصيّة التي طالما كانت سبب خلاف ومقاطعة بين العائلات الكنسيّة الإنجيليّة وغير الإنجيليّة. لذلك فإن الإجابات التي حصلت عليها في هذا الصدد مهمّة جدًّا من حيث الاستعداد للتّقارب بين العائلات الكنسيّة المسيحيّة من الناحية الاجتماعيّة والروحية أيضًا.

---

[135] كانت هناك أيضًا ثلاث إجابات شرح فيها الأشخاص المشتركون في الاستبيان موقفهم كما يلي:

1- إذا كان المقصود بالشركة، اشتراك روحيّ فالجواب: نعم. إذا كان المقصود بالشركة علاقة وتواصل فالجواب: لا.

2- من جهتي لا، أمّا من جهتهم فنعم.

3- من حيث العبادة والصلوات المرتبطة بشفاعة العذراء فبالطبع لا يمكنني الاشتراك بها.

من حيث الشركة والعلاقات الاجتماعية فهذا لا يؤثّر.

هل نحن مستعدّون أن نوسّع مفهوم ومعنى كلمة شركة لتشمل من لا يشاركنا ويطابقنا الرأي في المواضيع الجانبيّة، ولربّما أيضًا التي نعتبرها أساسيّة (لا أقصد بذلك البدع والهرطقات طبعًا)؟ من هنا أرى أهميّة عقد الندوات والدراسات لنعرف أوّلًا ما هو إيماننا الإنجيليّ في هذا الموضوع وغيره من المواضيع التي هي سبب خلاف وبُعد بين العائلات الكنسيّة المختلفة، ثمّ دراسة عقيدة وإيمان الكنائس غير الإنجيليّة بشكل جدّي ومُحترَم لها وبهدف الوصول إلى نقاط الالتقاء، والتجسير بيننا. بعدها يمكننا استعراض نقاط الاختلاف التي فرّقتنا لسنين طويلة، ونحاول فهم ما وراء هذا الإيمان، وتلك النقاط التي يعتبرها المسيحي غير الإنجيليّ في غاية الأهمّية. إذ من المهمّ تكوين رأي مبنيّ على معرفة وليس على تخمينات أو أحاديث وتصريحات سمعناها تتناقل بين الناس دون التأكّد من مصدرها ومن صحّة ذلك المصدر.

استنتاجات عامة أخرى

بالإضافة إلى النتائج العامّة المذكورة أعلاه فحصت في بحثي ما إذا وُجدَ ميل معيّن لفئات مختلفة (أي العائلات الكنسيّة المختلفة التي ينحدر منها كلّ مشترك في الاستبيان مثلًا) في الإجابات. يجدر التنويه أنّ عدد المنتمين لبعض الفئات من الذين اشتركوا في البحث، لا يُجيز لي من ناحية إحصائية أن اعمّم الاستنتاجات عنها لكلّ أعضاء تلك الفئة في المجتمع، لذلك سأتغاضى عن ذكر تلك النتائج رغم أنّها قد تكون مثيرة، ومن المهم معرفة حقيقة ما إذا كان بإمكاننا تعميمها على تلك الفئة أم لا.

لكن كانت هناك فئات أخرى يمكن تعميم النتائج عليها كما يلي:

1) تميل الفئات التالية من الإنجيليّين إلى المواقف الإنجيليّة التقليديّة (المناهضة للفكر الكاثوليكيّ بخصوص مريم) بنسبة أعلى من نسبتها في الاستبيان:
   - النساء.
   - الفئة العمريّة 7-8-9 (من عمر 51 وما فوق).
2) تميل الفئات التالية إلى المواقف الأقرب إلى الفكر الكاثوليكيّ من مريم العذراء أكثر من نسبتها في الاستبيان:
   - الرجال.
   - الفئات العمريّة الأصغر عمرًا.

3) يتبيّن من النتائج أنّ لا فرق يذكر ما بين الذين يخدمون في الكنائس الإنجيليّة وبين الذين لا يخدمون في مواقفهم المختلفة كما تجلّت في الاستبيان.
4) لم أجد نهجًا واضحًا لفروقات ما بين إنجيليّي المدن والقرى بما يختصّ بمريم.

ماذا إذًا؟

فيما يلي بعض الاستنتاجات حول النتائج التي حصلت عليها، والتي يتوجّب أخذها بحذر، ويتوجّب إجراء بحث أكبر وأعمق يعتمد المعايير العلميّة لكي نتمكّن من اعتماد الاستنتاجات بأكثر دقّة.

رأينا في نتيجة السؤال حول تأثير الموقف من مريم العذراء على الشركة مع أبناء الطوائف غير الإنجيليّة آراء متباينة، ونسبة عالية من الذين يعتقدون أنّه يؤثّر سلبيًّاً على الشركة. ثلث المشتركين في الاستبيان فقط أجابوا بكلّ وضوح أنّ مواقف غير الإنجيليّين بخصوص عقائد مريم ليست عائقاً أمام الشركة معهم.

بيّنت الأسئلة التي سألتها للمشتركين عن عقائد مسيحيّة غير إنجيليّة تختصّ بمريم، عدم فهم لمضمون هذه العقائد. ومن الواضح أنّه يتوجّب معرفة ماذا يؤمن الآخر قبل الحديث عن تجسير الهوّة والشركة.

كما وظهر تباين بين أعضاء الكنائس الإنجيليّة المشتركين في الاستبيان بما يختصّ بتعريف مكانة مريم كمطوّبة وأمّ الإله وشفيعة وذات دور بعد ميلاد المسيح وغيرها. من جهة أخرى، وجدنا في السؤال مصادر المعلومات حول مريم. إنّ المصدر الأعلى في تدريجه لاستقاء المعلومات، هو العظات في الكنيسة التي ينتمي إليها الشخص. وفي السؤال عن وتيرة العظات وجدنا أنّها موسميّة وبوتيرة منخفضة للغاية – وهذه تجربتي أنا الشخصيّة ايضًا. من هنا، بالإمكان الترجيح أنّ التباين في المواقف بين أعضاء الكنائس الإنجيليّة المختلفة ليس مردّه تعليمًا مختلفًا بين الكنائس، وإنّما قلّة تعليم حول الموضوع.

أعتقد أنّ على قادة الكنائس الإنجيليّة أخذ هذه النتيجة على محمل الجدّ، ففي نهاية الامر، الإنجيليون هم إحدى الطوائف المسيحيّة داخل الحضور المسيحيّ القليل عدديًا في بلادنا اصلًا. من هنا يتوجب إجراء حوار مفتوح وصريح بين قادة الإنجيليّين في البلاد وقادة الكنائس الأخرى لتوضيح الموقف تجاه مريم العذراء.

إنّ حوارًا مفتوحًا أساسه تقبّل موقف الآخر دون مساومة في عقائدنا وقناعاتنا يمكن أن يؤول إلى بناء شركة أفضل بين مؤمني الكنائس المختلفة، وبذلك تقلّ نسبة الذين يجدون صعوبة في الشركة مع أعضاء الكنائس الأخرى نظرًا لموقفهم من مريم أمّ الربّ.

من الممكن القول أنّ التعليم الإنجيليّ موجود بشكل أوضح لدى المؤمنين الذين هم من الجيل الأكبر. هل يعني ذلك أن التعليم الإنجيليّ المباشر اليوم لا يركّز على مواضيع الاختلاف مع العائلات الكنسية اليوم أو أنّه يتجنب المواجهة معهم في هذه المواضيع؟ ربّما. لكن من الواضح أنّ التعليم في موضوع مريم غير واضح وضعيف لدى أغلب العائلات الإنجيليّة.

أرجو، في النهاية، أن يكون هذا البحث بداية لبحث أعمق وأدقّ في موضوع مريم العذراء وموضوعات مهمّة عديدة أخرى.

الفصل الخامس

دراسات كتابيّة لشخصيّة مريم

1. دراسة شخصيّة مريم من خلال قصّة الميلاد كما جاءت في الكتاب المقدّس:

الهدف: التعرُّف العامّ على شخصيّة مريم أم يسوع، من خلال تأمّل ودراسة شخصيّة، كذلك داخل مجموعة، كما جاء عنها في الكتاب. ليس الهدف الدراسة العميقة لكلّ حدث أو قطعة كتابيّة، إنّما مسح عامّ لما يقوله الكتاب عنها، والدروس التي يمكن أن نتعلّمها منها.

المنطق من وراء الهدف: تعتبر شخصيّة مريم العذراء من أكثر الشخصيّات المعروفة في العالم المسيحيّ، وكثرت القصص والأحاديث عنها، فهناك من رفعها وهناك مَن قلّل من شأنها. كما وهناك من خلط بين ما جاء عنها في الكتاب المقدّس وبين القصص من خارج الكتاب. كوني آتي من كنيسة إنجيليّة، أجد أنّ دراسة مسح شامل عن مريم العذراء كما جاء عنها في الكتاب المقدّس هي أمر أوّلي وأساسيّ.

في هذه الدراسة سأقدّم درسين عن شخصيّة مريم من خلال قصّة الميلاد، وسآتي على ذكر الأحداث الأخرى التي تظهر فيها العذراء في العهد الجديد دون تقديم دراسة عن هذه الأحداث. من الجدير بالذكر أنّي لن آتي على ذكر القطع والآيات الكتابيّة التي تُفَسَّر على أنها ترمز لها من العهد القديم.

مجموعة الهدف: مجموعات اجتماعات الشباب (جيل 18- فما فوق).

الموادّ المطلوبة:

- للمشتركين: كتاب مقدّس، قلم حبر أو رصاص، أوراق للكتابة.
- للقائد: * **أوراق عمل** (ورقة عمل للدراسة عن شخصيّة كتابيّة –ملحق رقم2 + ورقة تشمل كلّ الأحداث والمراجع الكتابيّة التي تتحدّث عن مريم العذراء – ملحق رقم 1- + ورقة عمل "شخصيّة مريم": كما جاءت في الكتاب المقدّس (أسلوب مستوحى من كتاب "حلقات دراسيّة" للأخ عزيز دعيم، 48).

  * **كتب مساعدة:** مثل قاموس الكتاب المقدس، فهرس الموضوعات الكتابيّة، فهرس الكتاب المقدس...

سير العمل على الدرس:

يمكن تقسيم الدراسة إلى لقاءين: اللقاء الأوّل: "البشارة" + "الزيارة وأنشودة التعظيم".

اللقاء الثاني: "المواجهة مع يوسف / السفر إلى بيت لحم / ليلة الميلاد" + "زيارة الرعاة وزيارة المجوس" + "الدخول بيسوع إلى الهيكل / الهرب إلى مصر".

قصّة الميلاد:

- ❖ قبل أسبوع من الدرس، توزّع على أعضاء المجموعة ورقتي العمل: "ورقة عمل للدراسة عن شخصيّة كتابيّة"، وورقة المراجع الكتابيّة التي تتحدّث عن مريم العذراء، بهدف العمل عليهما في البيت قبل الدرس.
- ❖ في اللقاء الأوّل، تقسم المجموعة الكبيرة إلى مجموعتين لتدرس كلّ واحدة منهما قطعة أخرى ثم تجتمعان لتتشاركا وتلخّصا ما تعلمتاه من الدرس. في اللقاء الثاني، تقسم المجموعة إلى 3 مجموعات صغيرة، لتبحث وتدرس كلّ واحدة منها جزءًا أو بضع أجزاء من قصّة الميلاد. بعد الانتهاء من العمل في المجموعات نعود إلى المجموعة الكبيرة للمشاركة والتلخيص.

المجموعة 1: قطعة البشارة (لو 1: 26-38).

المجموعة 2 قطعة الزيارة + أنشودة التعظيم (لو 1: 39-56).

المجموعة 3 المواجهة مع يوسف (مت1: 18-23)، السفر إلى بيت لحم (لو2: 1-5)، ليلة الميلاد (لو2: 6-7).

المجموعة 4 زيارة الرعاة (لو2: 8-20)، زيارة المجوس (مت2: 1-12).

المجموعة 5 الدخول بيسوع إلى الهيكل (لو 2: 22-35)، الهرب إلى مصر(مت 2: 13- 15).

في نهاية وظيفة البحث هذه توجد حلول مقترحة لكلّ أوراق العمل أدناه- الملحق رقم 5.

المجموعة 1 (البشارة):

مدخل (من كتاب: العهد الجديد للمجموعات Serendipity New Testament for Groups- NIV"- ص. 132 مع بعض التعديل)[136].

- تستخدم الأزواج الشابّة في الغرب عدّة طرق لتعلن عن توقُّع قدوم طفل جديد إلى العائلة (انظر/ي الملحق رقم 3). لو كنت ستعلن عن توقّع مريم أو مريم ويوسف عن حملها بيسوع فكيف كنت ستفعل ذلك؟
- لو أعلن لك الله أنّك ستصبح/ي والد/ة بعد تسعة شهور، كيف سيكون شعورك وردّ فعلك؟

اقرأ/ى لو1: 26-38 وحاول/ى أن تتأمل/ى بها حسب الجدول أدناه:

	حياة ومواقف	الألقاب التي تُنعت بها مريم في القطعة	لماذا حصل هذا الحدث؟ ما الهدف منه؟	نبوّة/ات تمّت في هذا الحدث	أشخاص آخرون تفاعلت معهم مريم فيه	درس أتعلّمه لحياتي
1	**البشارة** (لو 1: 26-38)			(أش14:7)، (أش 8:9)		

* نشهد في الكتاب المقدّس ظهورات عديدة لملائكة تحمل رسائل إلهيّة للبشر مثل هاجر (تك 16: 7-14) موسى (خر3)، جدعون (قض11: 6-28)، منوح وامرأته (قض13: 3-24)...زكريا والد يوحنا. بماذا يتميز هذا الظهور وهذه الرسالة عن بقية تلك الظهورات والرسائل؟

* كيف ترى/ين ردود فعل مريم لزيارة الملاك وللخبر الذي أعلمها به؟ ماذا تعلّمك ردود الفعل هذه عن شخصيّة مريم؟

المجموعة الثانية (الزيارة + أنشودة التعظيم)

[136] "Serendipity New Testament for Groups- NIV" P.132.

مدخل (من كتاب: العهد الجديد للمجموعات Serendipity New Testament for Groups- NIV"- ص. 132)[137].

❖ بمن تتّصل أوّلًا عندما يكون لديك خبر مفرح (بشارة)؟ وكذلك، عندما تكون في مشكلة؟

اقرأ/ي لو1: 39-56 وحاول/ي أن تتأمّل/ي بها حسب الجدول أدناه:

(اقتراح حلول في الملحق رقم 5)

	حياة ومواقف	الالقاب التي تُنعت بها مريم في القطعة	لماذا حصل هذا الحدث؟ ما الهدف منه؟	نبوّة/ات تمّت في هذا الحدث	أشخاص آخرون تفاعلت معهم مريم فيه	درس أتعلّمه لحياتي
2	الزيارة + أنشودة التعظيم (لو 1: 39-56)					.

* لقد أشار الملاك في بشارته لمريم إلى حمل أليصابات (لو1:36)، الأمر الذي دفع مريم للتوجّه لزيارتها. ماذا يعني لك هذا بشكل عامّ؟ وماذا يعني لك بالنسبة لعلاقات المؤمنين ببعضهم البعض؟

* ماذا كانت نتيجة اللقاء بين مريم وأليصابات لكلّ واحدة منهما؟

* ما هي الطبقات/ الفئات الاجتماعيّة التي تذكرها مريم في تسبيحتها؟

* ما هي الألقاب التي تصف مريم بها الله؟

* من السؤالين الأخيرين أعلاه، كيف كنت ترى/ تصف علاقة مريم بالله ومعرفتها بكلمته؟

المجموعة الثالثة (المواجهة مع يوسف + السفر إلى بيت لحم + ليلة الميلاد)

مدخل :

[137] "Serendipity New Testament for Groups"- NIV, p.132.

- ❖ أين وُلدتَ أنت؟ أين ولد أبوك أو أمّك؟ لماذا هناك؟
- ❖ هل لديك قصّة عن أحداث يوم ميلادك؟ ما هي؟

اقرأ/ي(مت1: 18-23 + لو2: 1-5 + لو2: 6-7)وحاول/ي أن تتأمّل/ي بها حسب الجدول أدناه:

	حياة ومواقف	الالقاب التي تُنعت بها مريم في القطعة	لماذا حصل هذا الحدث؟ ما الهدف منه؟	نبوّة/ات تمّت في هذا الحدث	أشخاص آخرون تفاعلت معهم مريم فيه	درس أتعلّمه لحياتي
3	**المواجهة مع يوسف** (مت1: 18-23)			(مت 1:23 + أش 14:7)		
4	**السفر إلى بيت لحم** (لو2: 1-5)			(مي 2:5)		
5	**ليلة الميلاد** (لو2: 6-7)					

3. للشّابات: لو كنتِ أنت مريم وعليكِ أن تواجهي يوسف البارّ ماذا كنت تفعلين/ تقولين؟

للشباب: لو كنت أنت يوسف وأتت إليك مريم بقصّة كهذه، كيف كنت تجيبها، كيف كنت تتصرّف؟

4+ 5. لو كنتَ مكان مريم ويوسف، ما هي الأفكار التي كانت ستراودك عن الله وسَماحِهِ بتوقيت الاكتتاب في فترة توقُّعِهما للولادة؟

اليوم وبعد أكثر من ألفي عام كيف ترى/ين انت هذا التوقيت؟ ماذا تتعلم/ي من ذلك؟

المجموعة الرابعة: (زيارة الرعاة + زيارة المجوس).

مدخل:

❖ لو دعيت إلى ما يسمّى Baby shower يسوع ماذا كنت ستحضر/ي له؟

اقرأ/ي (مت2: 1-12 + لو2: 8-20) وحاول/ي أن تتأمّل/ي بها حسب الجدول أدناه:

	حياة ومواقف	الالقاب التي تُنعت بها مريم في القطعة	لماذا حصل هذا الحدث؟ ما الهدف منه؟	نبوّة/ات تمّت في هذا الحدث	أشخاص آخرون تفاعلت معهم مريم فيه	درس أتعلّمه لحياتي
6	**زيارة الرعاة** (لو2: 8-20)					
7	**زيارة المجوس** (مت2: 1-12)					

6+7. * لماذا تعتقد/ين أنّ الله اختار هاتين المجموعتين من البشر ليَعلِمهما بمولد يسوع؟

* كيف تجاوبت كلّ واحدة من المجموعتين مع الخبر السارّ – إعلانات الله لهم؟ وما هو تجاوب مريم مع كلّ واحدة من المجموعتين؟

* كيف خدمت مريم الله من خلال ردّ فعلها لزيارة المجموعتين؟

المجموعة الخامسة: (الدخول بيسوع إلى الهيكل + الهرب إلى مصر).

مدخل: (من كتاب: العهد الجديد للمجموعات Serendipity New Testament for Groups- NIV"- ص. 27+ 136).

❖ فكّر في شخص ما (معلّم، مُدرِّب، قريب عائلة) جعلك تشعر أنّك خاصّ.
❖ اليوم، من يجعلك تشعر إنّك خاصّ؟

- من يعرف عن طفل قارب الموت؟
- أي أكثر قصّة من قصص اللاجئين السوريّين علقت في ذهنك؟

اقرأ/ي (لو2: 22-35 + مت2: 13-15) وحاول/ي أن تتأمّل/ي بها حسب الجدول أدناه:

	حياة ومواقف	الالقاب التي تُنعَت بها مريم في القطعة	لماذا حصل هذا الحدث؟ ما الهدف منه؟	نبوّة/ات تمّت في هذا الحدث	اشخاص آخرون تفاعلت معهم مريم فيه	درس أتعلّمه لحياتي
8	**الدخول بيسوع إلى الهيكل** (لو2: 22-35)					
9	**الهرب إلى مصر** (مت2: 13-15)			(هو 1:11).		

8. * ماذا يمكن أن نتعلّم عن يوسف ومريم من خلال وصف الكتاب لدخولهم بيسوع إلى الهيكل؟

(إيمانهما/ تكريسهما/ طبقة اجتماعية (الذبيحة التي قدماها: انظر/ي لاويين 8:12)...).

* كيف ترى/ين تأثير رسائل سمعان الشيخ وحنة على مريم؟

* لم تَخلُ حياة العائلة المقدّسة من الصعوبات، القلق، التوتّر والمفاجآت؛ ماذا يعني لك ذلك في حياتك كمؤمن اليوم؟

2. دراسة أخرى لشخصيّة مريم العذراء

الهدف: دراسة شخصية مريم العذراء في مجموعات للتعلّم عن عمل الله في حياة المؤمن.

مجموعة الهدف: لكلّ مجموعات الكنيسة البالغة (جيل 18- فما فوق).

الموادّ المطلوبة:

- ❖ للمشتركين: كتاب مقدّس، قلم حبر أو رصاص، أوراق للكتابة.
- ❖ للقائد: ورقة العمل بحسب عدد المجموعات التي يريد أن يقسّم إليها المجموعة الكبيرة، وورقة المقدّمة والحلّ للقائد.

سير الدراسة: يوزّع القائد المجموعة الكبيرة إلى مجموعات عمل صغيرة من 5-8 أشخاص. تُعطى كلّ مجموعة ورقة عمل واحدة لتعمل عليها بشكل جماعيّ. بعد الانتهاء من العمل في المجموعات يعود الجميع إلى المجموعة الكبيرة للمشاركة والتلخيص.

قبل البدء بالمشاركات يعطي القائد المقدّمة التي سأوردها لاحقا، ثم يبدأ بتجميع ما جاء في المجموعات الصغيرة سؤالًا تلو الآخر. بعد كلّ سؤال يُجمل القائد الأجوبة ويضيف ممّا لديه (كما سأورد لاحقا أيضًا).

ورقة عمل

مريم العذراء

فصول من الإنجيل:

لوقا 1: 26-45

البشارة:

وفي الشهر السادس أرسل جبرائيل الملاك من الله إلى مدينة في الجليل اسمها ناصرة، إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف. واسم العذراء مريم. فدخل إليها الملاك وقال: «سلام لك أيّتها المنعم عليها! الرب معك. مباركة أنت في النساء». فلمّا رأته اضطربت من كلامه وفكّرت ما عسى أن تكون هذه التحيّة! فقال لها الملاك: «لا تخافي يا مريم لأنك قد وجدت نعمة عند الله. وها أنت ستحبلين وتلدين ابنًا وتسمّينه يسوع. هذا يكون عظيمًا وابن العليّ يدعى ويعطيه الربّ الإله كرسي داود أبيه ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية».

فقالت مريم للملاك: «كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلًا؟» فأجاب الملاك: «الروح القدس يحلّ عليك وقوّة العليّ تظلّلك، فلذلك أيضًا القدّوس المولود منك يدعى ابن الله. وهوذا أليصابات نسيبتك هي أيضًا حبلى بابن في شيخوختها، وهذا هو الشهر السادس لتلك المدعوّة عاقرًا لأنه ليس شيء غير ممكن لدى الله». فقالت مريم: «هوذا أنا أمة الربّ. ليكن لي كقولك». فمضى من عندها الملاك.

زيارة مريم لأليصابات:

فقامت مريم في تلك الأيام وذهبت بسرعة إلى الجبال، إلى مدينة يهوذا، ودخلت بيت زكريا، وسلّمت على أليصابات. فلمّا سمعت أليصابات سلام مريم ارتكض الجنين في بطنها وامتلأت أليصابات من الروح القدس (42) وصرخت بصوت عظيم وقالت: «مباركة أنت في النساء ومباركة هي ثمرة بطنك! فمن أين لي هذا أن تأتي أمّ ربّي إليّ؟ فهوذا حين صار صوت سلامك في أذني ارتكض الجنين بابتهاج في بطني. فطوبى للتي آمنت أن يتمّ ما قيل لها من قبل الربّ».

عددان آخران:

- لوقا 19:2 " وأمّا مريم فكانت تحفظ جميع هذا الكلام متفكّرة به في قلبها".

❖ لوقا 35:2 "وأنت أيضًا يجوز في نفسك سيف لتعلن أفكار من قلوب كثيرة".

1- ما هي الصفات التي توصف بها مريم العذراء والمذكورة في القطعة (لوقا 1: 26-45)؟

_____

_____

_____

_____.

2- تابع/ي تطوّر ردود فعل مريم مع الملاك على طول القطعة (لاحظ/ي أسئلتها- أو صف/ي ردّ فعلها).

_____

_____

_____

_____.

3- الصفات المذكورة في القطعة هي من وجهة نظر الله ومن وجهة النظر الروحيّة. من ناحية أخرى، ما هي نظرة المجتمع لفتاة مخطوبة حامل؟

_____

_____

_____

_____.

4- كيف دعم الله إيمان مريم العذراء؟

_____

_____

.

للقائد- اقتراح تلخيص وإجمال في المجموعة الكبيرة:

مقدّمة للقائد عند إجمال الدراسة في المجموعة الكبيرة:

- العبارة التي يستهلّ بها لوقا بشارة الملاك لمريم العذراء هي:" في الشهر السادس" والمقصود الشهر السادس من بشارة الملاك لزكريا وحَمْل أليصابات.
- في مقارنة سريعة بين البشارتين نجد:

بشارة الملاك لزكريا	بشارة الملاك لمريم
البلد: أورشليم.	البلد: الناصرة.
المبنى: الهيكل.	المبنى: بيت عادي.
رجل كاهن مُسِنّ.	فتاة فقيرة.
بشارة بميلاد طفل بشري عادي. بشارة كان لها إسباقيّات في تاريخ شعب الله.	بشارة بميلاد ابن الله الذي سيتجسد. بشارة لم يكن مثلها سابقًا ولن تتكرر.

- "عذراء مخطوبة": أهمّية العذراويّة كبيرة، وهي تتميم لنبوّة أشعياء النبي (14:7) أي أنّ الله سيتجسّد. أمّا عن مفهوم الخطوبة، فالعادة هي أن يخطب الرجل الفتاة لسنة قبل الزواج. في اليهوديّة تكون المخطوبة زوجة رسميّة لزوجها دون اجتماع. هذه الحقيقة يؤكدها كلا البشيرين، متى ولوقا، وذلك لأهمّية الحفاظ على شرف مريم.
- "من بيت داود": هي من نسل داود كما أنّ يوسف أيضًا من نسل داود، وذلك للتأكيد على نسب يسوع الملكيّ الذي يعود إلى داود الملك، وهذا تتميم للنبوّات التي تقول أنّ "المسيّا" سيكون من نسله.

إجابة عن السؤال الأوّل:

الصفات هي:

*عذراء. *منعم عليها (وجدت نعمة). *أمّ ربّي. *من بيت داود.

*مخطوبة. *مباركة في النساء. *التي آمنت. *قوّة العليّ تظلّلك.

تأمّل إضافيّ عن السؤال الأوّل:

يبدأ الملاك البشارة لمريم بالتحيّة، وهذه التحيّة تشمل:

أ- نعمة (المنعم عليها/ الممتلئة نعمة): وهذه الصفة تقال للمقبولين لدى الله (أفسس 6:1).

هناك نقاش كبير بين الإنجيليّين والعائلات الكنسيّة الأرثوذكسيّة بالنسبة للقب "المنعم عليها"، ففي ترجماتهم يستعملون اللقب "الممتلئة نعمة"؛ فمن وجهة نظرهم، كلّ البشر منعم عليهم أمّا العذراء فهي "ممتلئة نعمة".

ملاحظة: لا يوجد خلاف في المخطوطات اليونانيّة على هذه الكلمة اليونانيّة التي تُترجم الممتلئة نعمة أو المنعم عليها، ولكن الاختلاف هو في الترجمات ومعنى الكلمة وليس النصّ اليوناني[138].

ب- دعم إلهيّ: "الربّ معك"، وهذه بمثابة دعوة وتشجيع لعلاقة صلاة وأمانة.

ج- بركة: "مباركة أنت في النساء".

حوّاء: لُعنت لعدم طاعتها وتشكيكها، وأدخلت الخطيئة إلى العالم.

أمّا مريم: أخذت البركة بنعمة من الله، ثمّ نالت شرفًا أن تحمل بمخلّص البشريّة من الخطيّئة. وبذلك تمّ الوعد الذي أعطاه الله لحوّاء "نسل المرأة يسحق رأس الحيّة".

إجابة عن السؤال الثاني:

❖ ردّ فعل مريم على التحيّة كان مزدوجًا من:

1- خوف: لمنظر غير مألوف، ولا بدّ أنّه كان هناك فرح لأنّ كلمات الملاك كانت مشجّعة.

2- تفكير: سألت نفسها "ما عسى أن تكون هذه التحيّة؟"

[138] "المنعم عليها أم الممتلئة نعمة؟" بدون صفحات [استخدم في 25 أيار 2016] إنترنت:
HYPERLINK: "http://drghaly.com/articles/display/10353

- ❖ جواب الملاك لردود فعل مريم كان ليهدّئ من روعها مخاطبًا إيّاها باسمها، وهذا تأكيد لرضا الله عنها، وفيه: تشجيع: "لا تخافي يا مريم"، وأيضًا تقدير: "قد نلت حظوة عند الله". وفي النهاية يعطيها الوعد: "ستحبلين وتلدين ابنًا تسمّينه يسوع" (يسوع = مخلص).
- ❖ قبلت مريم تحيّة ووعد الملاك (عدد: 34)، لكن كان لديها استيضاحًا، فهذا أمر لم يسبق له مثيل. قبولها لذلك يدلّ على إيمان عظيم. إنّ جواب الملاك لها كان ساميًا بليغًا عميقًا ويكشف عن سرّ، لكنّه لا يزال غامضًا (سرّ التجسّد). كما ويدعمها الملاك بقوله "قوّة العليّ تظلّلك"، أي قوّة وحماية، فما كان لإنسان، بقواه الذاتيّة، أن يؤمن إلّا بدعم إلهيّ.
- ❖ الاقتناع والتسليم (1: 36-37): قبلت مريم جواب الملاك لها دون أي جدل أو طلب لأدلّة أو إثباتات، لكنّ الربّ أعطاها دليلين: ماديًّا ومعنويًّا.

أ- ماديّ: أليصابات.

ب – معنويّ: مؤسّس على الثقة بالله، وعلى أنّه قادر على كلّ شيء.

- ❖ الاتّضاع: هي ترى نفسها أمة الربّ، تتَّضِع وتسلم لله، والرب يمنحها بنعمته وحنانه ولطفه كلّ الدعم، فالربّ يعرف ظروفها وحاجتها ووضعها الحسّاس ولا يبخل عليها بأي تشجيع وتدبير.

إجابة عن السؤال الثالث:

في الإجابة عن هذا السؤال يمكن التشديد على أنّ المجتمع هنا شرقيّ متشدّد، والدليل هو أنّ الناموس يحكم على الزانية بالرجم (لاويين 20:10، تثنية 22:22).

يمكن إجراء النقاش أيضا حول حزم الناموس وجفافه (وهو حقّ) مقابل سعة نعمة وغفران الله، مثال: يوحنا 8: 3-11.

إجابة عن السؤال الرابع:

دعم الله لإيمان مريم من خلال: أ- أدلّة الملاك وتشجيعه.

ب- أليصابات.

جـ- تكلّم الله إلى يوسف من خلال حلم.

خلاصة:

"وأمّا مريم فكانت تحفظ جميع هذا الكلام متفكِّرة به في قلبها" (لو1:19). تكشف لنا هذه الآية ناحية من نواحي قلب مريم، أمّ المخلّص. لقد كانت وديعة، هادئة، متفكّرة، رزينة، كما وتعرّفنا وقع الكلام على تفكيرها وقلبها (شعورها).

لقد امتلأ قلب مريم، بعد كلّ هذه الاختبارات التي مرّت بها، بالحمد والشكر والثقة.

تأمّل: "مريم العذراء عند الصليب"

"وكنّ واقفات عند صليب يسوع، أمّه، وأخت أمّه مريم زوجة كلوبا، ومريم المجدليّة. فلمّا رأى يسوع أمّه، والتلميذ الذي كان يحبّه واقفًا، قال لأمّه: "يا امرأة، هوذا ابنك". ثم قال للتلميذ: "هوذا أمّك". ومن تلك الساعة أخذها التلميذ إلى خاصّته" (يوحنا 19: 25-27).

"وباركهما سمعان وقال لمريم أمّه: «ها إنّ هذا قد وضع لسقوط وقيام كثيرين في إسرائيل ولعلامة تقاوم. وأنت أيضًا يجوز في نفسك سيف لتعلن أفكار من قلوب كثيرة»" (لوقا 2: 34-35).

لقد وَصَف وشبّه سمعان الشيخ الألم والحزن الذي مرّت وستمرّ به مريم العذراء بالسيف الذي يخترق القلب. كلّ ألم يمرّ به ابن أو ابنة هو ألم ووجع لوالديه، لكن يصعب عليّ تشبيه ألم مريم أمام الصليب بأي ألم أعرفه. الكتاب المقدّس يشبّهه بسيف سيجتاز قلب مريم. ما هو هذا السيف؟

بينما تأمّلت في مريم أمام الصليب، فكّرت أنّ السيف الذي اخترق قلب مريم عند الصليب كان ذا حدّين أو مستويين:

- المستوى الإنسانيّ البشريّ: كانت مريم أكثر من عرف يسوع في صفاته وأعماله الكاملة:

إذا لم يقدر أعداؤه أن يجدوا فيه خطيئة (عِلّة) فما بال أمّه. كان يسوع بلا خطيئة: لنتخيّل نحن كأمهات وآباء لو كان لدينا ابن لا يغلط ولا يخطئ أبدًا كم سنكون محبين له، فخورين به... كانت مريم أكثر من عرفت قلب يسوع وحبّه للناس، وهي التي توجّهت إليه للحلّ والمساعدة كما في عرس قانا.

* لقد شهدته مريم وهو يعاني آلامًا جسديّة (جلد، ضرب، صفع، حمل الصليب، إكليل من الشوك على رأسه)، وآلامًا نفسيّة من تحقير وإهانة (بصق، سخرية، استهزاء، تعرية)، هذا بالإضافة إلى شهود الزور الذين شهدوا ضده.

كلّ ذلك وهي تعلم كلّ العلم أنّه مظلوم وأنّهم قتلوه حسدًا.

* لو كنتَ مكان مريم لغضبت على كلّ من قدّم له يسوع المساعدة:

أين الذين شفاهم ابني؟؟؟

أين الذين أطعمهم؟؟؟

أين الذين هتفوا قبل بضع أيّام "أوصنّا"؟؟؟

أين التلاميذ؟

ألا من أحد منهم يقول كلمة حقّ؟؟؟

❖ <u>المستوى الإلهيّ الروحيّ:</u>

* أمّا على المستوى الروحي فماذا حصل مع الوعود الإلهيّة؟

* ماذا عن بشارة الملاك: "ستحبلين وتلدين ابنًا وتسمّينه يسوع. هذا يكون عظيمًا و"ابن العليّ" يدعى، ويعطيه الربّ الإله كرسي داود أبيه، ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية» (لو1: 31-33). "الأبد"، "لا نهاية" هذه كلمات لا مكان للموت فيها، أين الوعود الإلهيّة؟؟؟

* قبل أسبوع عند هتاف الجموع "أوصنّا، مبارك الآتي باسم الربّ" ظنّت أنّ تحقيق الوعد بملكه الأبديّ قريب. والآن هذا الذي وُعِدَت به ملكًا إلى الأبد، ها هو يهان ويُذَلّ و"يساق كشاةٍ إلى الذبح" من الجميع ويموت ابن 33 سنة.

* لقد رافقت مريم يسوع كلّ طريق الآلام، وربّما توخّت في كلّ مرحلة أن ينجو فيها من الموت.

وربّما ظنّت في نفسها: إنّه قويّ الحجّة، فربّما يقنع الرؤساء بأنّه هو تحقيق النبوّة.

أو ربّما يجوز وسطهم ويختفي كما فعل في الناصرة عند جبل "القفزة".

أو ربّما تأمّلت من العدالة الرومانيّة، وأن يطلق بيلاطس سراحه...

لكن في كلّ مرحلة كان يخيب أملها...

كم نفشل ويخيب أملنا من أمور كثيرة في الحياة... وكم نتوقّع أن نتخطّى الظروف بأقلّ أو دون ألم.

لكن،

لو عبر كأس الصليب عن يسوع ولم يشربه، لما كان هناك مجد القيامة التي بها صار لنا خلاص...

يطول الحديث عن مجد ونصرة القيامة، لكن يكفينا القول أنّنا اليوم وبعد أكثر من ألفي عام مازلنا نتمتّع بنتائجها...

الملاحق

الملحق رقم 1

الأحداث التي تذكر فيها مريم العذراء في قصّة الميلاد: يأتي ذكر مريم العذراء في العهد الجديد في بضع آيات قليلة، وهي بالأساس الأحداث التي تدور حول الميلاد. فمن العهد الجديد نعرف:

أ- *مريم هي ابنة داود ومن سبط يهوذا* : ففي إنجيلَيّ متّى ولوقا يعود الإنجيليّ بسلسلة نسب يوسف إلى داود (سبط يهوذا) وإبراهيم، وفي إنجيل لوقا يصل إلى آدم (مت 1: 1-17؛ لو3: 23-38). كما ويدعو الملاك يسوع المزمع أن يولد من مريم على أنّه ابن داود (لو1: 32ب)، أي أنّ مريم هي ابنة داود أيضًا.

ب- *كانت مريم عذراء مخطوبة* لرجل بارّ اسمه يوسف النجار (لو1: 27؛ مت1: 18).

ت- *البشارة:* كانت مريم فتاة شابّة في جيل المراهقة تعيش في مدينة في الجليل اسمها ناصرة (لو1: 26-38) عندما أرسل الله إليها الملاك جبرائيل ليبشّرها باختيار الربّ لها لتحمل بابنه من الروح القدس [139].

ث- *زيارة مريم لأليصابات:* في بشارة الملاك لمريم يذكر لها أليصابات نسيبتها التي حملت على عكس الطبيعة في شيخوختها، الأمر الذي جعل مريم تقوم وتذهب إليها، وهناك نقرأ هتاف البركة لأليصابات ونشيد التعظيم لمريم (لوقا1: 39-56).

ج- انتقال مريم للسكن في بيت يوسف إذ جاءه الملاك في حلم وطلب منه ذلك، بعد أن كان يرجّح تخليتها سرًّا (مت1: 20-25).

ح- رافقت يوسف للاكتتاب في بيت لحم- بلدهما الأصليّ (لو2: 1-5).

خ- بينما هي ويوسف في بيت لحم تمّت أيّامها وولدت يسوعَ في إسطبل للحيوانات (لو2: 6-7).

د- في ليلة ميلاد الطفل يسوع، حضر رعاة متبدّون لزيارة الطفل، وخبّروا يوسف ومريم ببشارة ملائكة السماء لهم، "وأمّا مريم فكانت تحفظ جميع هذا الكلام متفكِّرة به في قلبها" (لو2: 16-19).

ذ- دخلت بيسوعَ إلى الهيكل لتقدّمه للربّ برفقة يوسف، وهناك استقبلهما سمعان الشيخ والنبيّة حنة (لو2: 22-35).

ر- زيارة المجوس للطفل (مت2: 11).

---

[139] John Macarthur, p. 112.

ز- الهرب مع يوسف إلى مصر (مت2: 14) وعودتهما منها ليسكنا في الناصرة (مت2: 20-21+ 23).

ملحق رقم 2

تحضير مُسبق: ورقة عمل: (من كتاب الأخ مكرم مشرقي: "كيف تقرأ؟")

الاسم: _____	**معنى الاسم:** _____ (قاموس الكتاب المقدس_ 856).
عملها: _____	
عائلتها: _____ (مت 16:1، لو 23:3، رو 3:1).	**عائلتها:** _____. (مت 27: 56 / مر 10: 40 + 16: 1).
أصل العائلة: _____(لو 4:2).	
خلفيّتها وظروفها: _____(لو1: 26-27).	
الفترة التاريخيّة التي عاشت فيها:_____ (لو2: 1-2).	
دورها: _____.	
ماذا نتعلّم منها: _____ _____	

ملحق رقم 3

COMING SOON
07.10.2012
James and Emily are expecting a new arrival!

Baby Seifollahi
Coming
November 2012

eat up everyone!
My mom can't be the
only one with a belly!!!

we
PRAYED...
for 1,010 days
HE ANSWERED
I SAMUEL 1:27

ملحق رقم 4 (ملحق الحلول)

للقائد- اقتراح حلّ (طبعًا في بعض البنود يمكن أن تكون إجابات إضافيّة).

ورقة عمل: (من كتاب الاخ مكرم مشرقي: "كيف تقرأ؟")

الاسم: مريم **معنى الاسم:** اسم عبري يعني "عصيان" (قاموس الكتاب المقدس_ 856).

عملها: ربّة منزل **عائلتها:** من نسل داود- سبط يهوذا (مت 16:1، لو 23:3، رو 3:1).

لها أخت واحدة، يرجّح أنّها سالومي زوجة زبدي، أم يعقوب ويوحنا.

(مت 27: 56 / مر 10: 40 + 16: 1).

أصل العائلة: بيت لحم اليهوديّة.

خلفيّتها وظروفها: عذراء مخطوبة من قرية الناصرة في الجليل.

الفترة التي عاشت فيها: الاحتلال الرومانيّ لفلسطين – أو زمن حكم الإمبراطوريّة الرومانيّة.

دورها: إناء مختار ليتجسّد الله من خلالها.

ماذا نتعلّم منها: _____

ملحق رقم 5

للقائد- اقتراح حلّ:

شخصيّة مريم: كما جاءت في الكتاب المقدّس

(أسلوب مستوحى من كتاب حلقات دراسية للأخ عزيز دعيم، ص. 48)

	حياة ومواقف	الألقاب التي تنعت بها مريم في القطعة	لماذا حصل هذا الحدث؟ ما الهدف منه؟	نبوّة/ات تمّت في هذا الحدث	أشخاص آخرون تفاعلت معهم مريم فيه	درس أتعلّمه لحياتي
1	**البشارة** (لو 1: 26-38)	عذراء، مخطوبة، منعم عليها، مباركة في النساء، أمة الربّ... * هناك نقاش كبير بين الإنجيليّين والعائلات الكنسيّة الأرثوذكسيّة بالنسبة للقب "المنعم عليها"، ففي ترجماتهم يستعملون	كسر صمت السماء والإعلانات الإلهيّة الذي دام 400 سنة وأكثر. بداية تفعيل خطّة الله للخلاص للعالم...	هوذا العذراء تحبل (أش7:14)، يملك على كرسي داود (أش 8:9)	الملاك: [مريم: اضطربت وخافت، تساءلت واستوضحت، قبلت، خضعت وأطاعت...] [الملاك: حيّا بالسلام والنعمة والبركة، طمأن وبشّر، فسّر وأرسل مريم لمن	*الله يفي بوعوده (هو أمين)، *طرق الله تفوق وتتعدّى حدود تفكيرنا. *لا شيء يقف أمام تحقيق خطّة الله للخلاص، .... ""ليس شيء غير مستطاع

		اللقب "الممتلئة نعمة" فمن وجهة نظرهم، كلّ البشر منعم عليهم أمّا العذراء فهي "ممتلئة نعمة"[140]. ملاحظة: لا يوجد خلاف في المخطوطات اليونانيّة على هذه الكلمة اليونانيّة التي تُترجم الممتلئة نعمة أو المنعم عليها. الاختلاف هو في الترجمات ومعنى الكلمة وليس النصّ اليوناني[141].			يمكنه أن يشجّعها (أليصابات)...	لدى الله" (لو1:37). *الله يشرك البشر في خطّته وفي تنفيذها. *الله يوجّهنا إلى الأشخاص المناسبين ليعطينا الدعم للمهمّة التي دعانا لها.

[140] شنودة الثالث، "العذراء مريم في عقيدة الكنيسة" بدون صفحات [استخدم في 25 أيار 2016]. إنترنت:
HYPERLINK http://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/His-Holiness-Pope-Shenouda-III-Books-Online/41-Al-Sayeda-Al-3athra2/The-Holy-Virgin-St-Mary__07-Creed.html

[141] الموقع الرسمي للدكتور غالي، "المنعم عليها أم الممتلئة نعمة؟" بدون صفحات [استخدم في 25 أيار 2016] إنترنت:
HYPERLINK: "http://drghaly.com/articles/display/10353"

2	**الزيارة + أنشودة التعظيم** (لو 1: 39-56)	مباركة في النساء، أمّ ربّي، التي آمنت، متّضعة، أمته (أمة الربّ)... مُطوّبة من جميع الأجيال. من الجدير بالذكر أنّ المجمع المسكونيّ الثالث أقرّ تسمية العذراء ثيوتوكس "والدة الإله" أو الترجمة الحرفيّة هي "حاملة الله"، وهدف التسمية هو تأكيد وحدة أقنوم المسيح اللاهوت والناسوت. أتت هذه التسمية عقب بدعة نسطوريوس	تشجيعًا لمريم ولأليصابات	_____	أليصابات وجنينها: عند وقوع سلام مريم في أذن أليصابات: ارتكض الجنين بابتهاج وامتلأت أليصابات من الروح القدس. مريم: تهلّلت ورنّمت بالروح القدس وعبدت الله لما عمله في حياتها.	* الربّ يعرف حدود احتمالي للصعوبات ويعطي دعمًا وتشجيعًا بما يتناسب مع شدّة تلك المواقف. * الربّ يعطي مع التجربة المنفذ.

		التي تدّعي أنّ: الله الكلمة والإنسان يسوع المسيح هما شخصيّتان منفصلتان تمامًا ومستقلّتان. لذلك لم يسمح أبدًا بالعبارات المختصّة بالإنسان أن تُنسَب إلى الله الكلمة. مثلًا...لا يمكن القول: "الله وُلِد"، "والدة الإله"، لأنّه ليس الله وُلِد من مريم بل الإنسان، أو "الله تألم"، "الله صُلب" لأنّ الذي تألّم هو الإنسان يسوع"[142]. أي إنّ المسيح لم يولد إلهًا بل				

[142] فكتور سميرنوف، 254.

		إنسانا، وفي مرحلة لاحقة من حياته صار إلهًا[143].					
3	**المواجهة مع يوسف** (مت1: 18-25)	*مريم أمّه مخطوبة، مريم امرأتك، (مخطوبة: المتعارف عليه في ذلك الحين أن الخطبة تعقد لمدّة عام واحد قبل الزواج وطبقًا لشريعة الخطبة في اليهوديّة تكون المخطوبة زوجة رسميًّا لزوجها، أي أنّها عذراء مخطوبة[144].) *العذراء عقيدة دوام البتوليّة[145].	توفير حماية ودعم لمريم، تعزيز موقف مريم، حماية سمعة مريم ويسوع. توفير بيت ليسوع.	(مت 1:23 + أش 7:14)	يوسف	* الله لا يتركنا أبداً، هو يساندنا ويذلّل أمامنا كلّ الصِّعاب. * الله يختار الإنسان المناسب لدعمنا والدفاع عنّا. * الله تهمّه سمعتنا.

[143] حنا ودينا كتناشو، 52.
[144] قاموس الكتاب المقدس، 856.
[145] للتوسع انظر/ي شنودة الثالث، "دوام بتولية العذراء" بدون صفحات [استخدم في 25 أيار 2016]. إنترنت:

4	**السفر إلى بيت لحم** (لو2: 1-5)	امرأته المخطوبة	تتميم نبوّة أنّ المسيح سيولد في بيت لحم (مي 2:5).	(مي 2:5).	أهل مريم، يوسف	* الله يُسَيِّر الملوك والقياصرة لتتميم مشيئته وخطّته الأزليّة. * على قدر سموّ الدعوة هكذا أيضًا الثمن (والألم) وأيضًا الدعم.
5	**ليلة الميلاد** (لو2: 6-7)	----------		(مي 2:5).	يوسف، أصحاب الخانات.	
6	**زيارة الرعاة** (لو2: 8-20)	مريم والطفل.	*نعمة الله تنازلت وشملت أدنى طبقات المجتمع. *المزدرى وغير الموجود وغير المعدود من البشر هو قيّم في عيني	_____	الرعاة.	* الله يمكن أن يستخدمني مهما كان مركزي الاجتماعيّ. * أقيّم ذاتي بحسب ما يراني الله وليس بحسب تقييمات

HYPERLINK: "http://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/His-Holiness-Pope-Shenouda-III-Books-Online/31-Lahout-Mokaran-1/Comparative-Theology-42-CH05-Virgin-Mary-08-Chastity.html".

			الرب. [يُقال أن الرعاة كانت من الطبقات غير المشمولة في الاكتتاب (لا تُحسب من الشعب)].			البشر، وبحسب معايير الله وليس معايير البشر.
7	**زيارة المجوس** (مت2: 1-12)	مريم أمّه	* خبر ميلاد يسوع هو بشرى للأمم أيضًا.	_____	المجوس، يوسف.	بشرى الإنجيل لجميع الشعوب للذين يؤمنون.
8	**الدخول بيسوع إلى الهيكل** (لو2: 22-35)	أمّه، مريم أمّه	* خضوع يوسف ومريم للناموس كما يليق بزوج يهوديّ بارّ. * يسوع تمّم الناموس.	_____	سمعان الشيخ، حنة بنت فنوئيل.	* تطبيق كلمة ووصايا الله في حياتي. * حياة المؤمن لا تخلو من الألم.

9	**الهرب إلى مصر** (مت2: 13-15)	الصبي وأمّه2x	* كما أنّ الشعب القديم نزل إلى مصر فترة الضيق ثم عاد إلى الأرض هكذا يسوع. * حياة يسوع هي تلخيص قصّة الشعب اليهوديّ دون خطيئة حتى يفتديها كلّها.	" من مصر دعوت ابني" (هو 1:11).	يوسف، يسوع، الأمر الإلهيّ...	*حياتنا بيد الله، وكلّ الأمور ممسوكة بيد الله ما دمنا نحيا بحسب مشيئته. * حياة المؤمن لا تخلو من الألم. * الألم والضيق ليسا دائمًا عقابًا على خطيئة.

❖ <u>ملاحظة عامّة:</u> في الأحداث أعلاه نرى إعلانات وظهورات سماويّة كثيرة، وإنّي أرى أنّ على قدر عِظَم وعجائبيّة واستثنائيّة الحدث (الميلاد) كذلك التّدخُّل والدعم والتأييد الإلهيّ:

- بشارة مريم.
- حلم يوسف.
- الإعلان لأليصابات.
- بشارة الملائكة للرعاة.
- إعلان ونبوّة سمعان الشيخ وحنة بنت فنوئيل.
- الإعلان الفلكيّ للمجوس.
- حلم المجوس.

- حلم يوسف الثاني.

<u>ملاحظة أخرى عن الدرس:</u>

الألم والصعوبات لا تعني دائمًا عقابًا على خطيئة.

نحن نتفاجأ ولكن الله لا يتفاجأ. فالله هو سيّد الموقف والمسيطر على الأحداث في حياة المؤمن.

المراجع

قائمة المراجع مكوّنة من مصادر من كلّ اللغات. قبل البدء في عرض قائمة المراجع أود التنويه إلى طريقة ترتيبها. في البداية سأقدّم مراجع الكتب والمقالات الورقيّة من كلّ لغة، ثمّ تليها المراجع المأخوذة من الشبكة العنكبوتيّة من نفس تلك اللغة.

مصادر باللغة العربيّة:

1. إبراهيم، أحمد سلامة. الخالدات مائة أوّلهن السيدة مريم. دمشق-القاهرة: دار الكتاب العربي، 2010.
2. الشيخ، حسين. نساء غيّرن وجه التاريخ. بيروت: دار العلوم العربيّة، 1996.
3. أمين، هلال. تفسير إنجيل لوقا. شبرا مصر: مكتبة كنيسة الأخوة، 1970.
4. باركلي، وليم. تفسير العهد الجديد: شرح بشارة يوحنا- الجزء الثاني. ترجمة عزّت زكي. القاهرة: دار الثقافة، 1983.
5. بتريس، إيفيت. المرأة الفلسطينيّة في إسرائيل. حيفا: 2000
6. بتريس، إيفيت. "بروز الفلسطينيّة ولكن ..." بدون صفحات [استخدم في 12-3-2010] إنترنت: http://www.suhmata.com/articles132.php
7. بسترس، كريلوس. اللاهوت المسيحيّ والإنسان المعاصر-الجزء الرابع. بيروت: منشورات المكتبة البولسيّة، طبعة أولى 1993.
8. خوري، رفيق. من أجل حدود مفتوحة بين الزمن والابديّة (1): نحو لاهوت متجسّد في تربة بلادنا. بيت لحم: مركز اللقاء، 2012.
9. سابا، جورج. مريم العذراء في الأرض المقدّسة. بيروت: منشورات دار المشرق، 1993.
10. سعيد، إبراهيم. شرح بشارة يوحنا. القاهرة: دار الثقافة، 1988.
11. سميرنوف، فكتور. ، تاريخ الكنيسة المسيحيّة. تعريب المطران ألكسندروس جحا. حمص: مطرانيّة الروم الأرثوذكس، 1964.
12. الشريف، هيثم. "معيقات عمل المرأة في المجتمع الفلسطينيّ "، بدون صفحات [استخدم في 16-6-2006]. إنترنت: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=67601

13. عبد الملك، بطرس وجون ألكسندر طمسُن وإبراهيم مطر. قاموس الكتاب المقدّس. بيروت: منشورات مكتبة المشعل، 1981.
14. عبّود، حُسن. السيدة مريم في القرآن الكريم- قراءة أدبيّة. بيروت: دار السّاقي، 2010.
15. فرح، جبرائيل. مريم أمّ المسيح. بيروت: منشورات المكتبة البولسيّة، 1970.
16. كتناشو، حنا ودينا كتناشو. أطلقوني. القدس: كنيسة الاتّحاد المسيحيّ الإنجيليةّ- فلسطين، 2002.
17. مجلس أساقفة كنيسة ألمانية. المسيحيّة في عقائدها- سلسلة الفكر المسيحيّ بين الأمس واليوم 18. تعريب: المطران كيرلس سليم بسترس. بيروت: منشورات المكتبة البولسيّة، 1998.
18. مجلس بطاركة الشرق الكاثوليك، العائلة مسؤوليّة الكنيسة والدولة: الرسالة الرعوية الثامنة. كركي: منشورات الأمانة العامّة، 2005.
19. مجموعة مؤلفين. الرؤية الأرثوذكسيّة لوالدة الإله، من سلسلة "تعرّف إلى كنيستك" جزء رقم 9. منشورات النور،1982.
20. مقّار، الياس. نساء الكتاب المقدّس. القاهرة: دار الثقافة، 1991.
21. منصور، بطرس. من هم الإنجيليّون العرب في إسرائيل؟ مجمع الكنائس الإنجيليّة في إسرائيل، 2007.
22. وير، تيموثي. الكنيسة الأرثوذكسيّة: إيمان وعقيدة. بيروت: منشورات النور، 1982.
23. ويكيبيديا ، إنترنت:
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B0%D8%B1%D8%A7%D8%A1
24. بدون مؤلّف. مريم في الكتاب المقدّس. نشرة رعيّتي. بطريركيّة الروم الأرثوذكس المقدسيّة، 10 آب-2003.

مصادر من الشبكة العنكبوتيّة:

25. أشقر، أحمد. "مريم العذراء في العهد الجديد والقرآن -الائتلاف والاختلاف". بدون صفحات. استخدم في 28 تموز 2015. إنترنت: HYPERLINK http://www.passia.org/meetings/rsunit/2003/Mary.htm#_ftn4.

26.الشيخ، علي. "لاهوت المسيح في المسيحيّة والإسلام- دراسة مقارنة". بدون صفحات. استخدم في 28 تموز 2015. إنترنت: " HYPERLINK http://www.aqaed.com/book/546/lahot_07.html.

27.بلاميرس، سيبريان. البروتستنتيّة من وجهة النظر الكاثوليكيّة. ترجمة صبري المقدسي، مؤسسة الحقيقة الكاثوليكيّة- منشورات الكرسي الرسوليّ 2013 بدون صفحات. استخدم في 25 أيار 2016. إنترنت: " HYPERLINK http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=421999".

28. تسابيح المحبّة (عمّان: المكتبة المعمدانيّة، 1996).

29.دعيم، عزيز. لمن رنّمت الملائكة. استخدم في 12 أيار 2016. إنترنت: HYPERLINK http://www.linga.org/book-show?bid=7.

30.شنودة الثالث. "العذراء مريم في عقيدة الكنيسة" بدون صفحات. استخدم في 25 أيار 2016. إنترنت: HYPERLINK http://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/His-Holiness-Pope-Shenouda-III-Books-Online/41-Al-Sayeda-Al-3athra2/The-Holy-Virgin-St-Mary__07-Creed.html

31.شنودة الثالث. "ألقاب العذراء من ناحية عظمتها وصلتها بالله". بدون صفحات. استخدم في 4 تموز 2015. إنترنت: HYPERLINK:" http://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/His-Holiness-Pope-Shenouda-III-Books-Online/41-Al-Sayeda-Al-3athra2/The-Holy-Virgin-St-Mary__08-Titles-1.html

32. شنودة الثالث. "ألقاب مريم من حيث أمومتها للمسيح" بدون صفحات. [استخدم في 4 تموز 2015]. إنترنت: HYPERLINK:" http://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/His-Holiness-Pope-Shenouda-III-Books-Online/41-Al-Sayeda-Al-3athra2/The-Holy-Virgin-St-Mary__09-Titles-2.html"

33.شنودة الثالث. "دوام بتوليّة العذراء". بدون صفحات. استخدم في 25 أيار 2016. إنترنت: HYPERLINK: "http://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/His-Holiness-Pope-Shenouda-III-Books-Online/31-Lahout-Mokaran-1/Comparative-Theology-42-CH05-Virgin-Mary-08-Chastity.html".

34.شيط، محمد نهى. "السيدة مريم العذراء يوم وُلدت ويوم وَلَدت". بدون صفحات. استخدم في 28 تموز 2015. إنترنت:HYPERLINK http://www.aleppo-culture.org/home3/modules.php?name=News&file=article&sid=175

35. فرج، أشعياء عبد السيد. "الأعياد في العهد الجديد: ما هي الأعياد السيديّة الكبرى والصغرى" بدون صفحات. استخدم في 21 تموز 2015. إنترنت: HYPERLINK "http://st-takla.org/Coptic-Faith-Creed-Dogma/Coptic-Rite-n-Ritual-Taks-Al-Kanisa/08-Coptic-Feasts-Mastery__Fr-Isiah/Taks-Al-Eid-Al-Saiedy-Al-Kebty_009-What-are-the-Mastery-Feasts.htm"l.

36.كتناشو، حنا. "مريم العذراء (1)"، بدون صفحات. استخدم في 26 آذار 2016. إنترنت: HYPERLINK: https://www.linga.org/varities-articles/NDYwMQ.

37.كتناشو، حنا. "دعوة مريم العذراء (2)". بدون صفحات. استخدم في 28 آذار 2016. إنترنت:HYPERLINK https://www.linga.org/varities-articles/NDYxMA==.

38.كتناشو، حنا. "سرّ قوّة مريم العذراء (3)". بدون صفحات. استخدم في 28 آذار 2016. إنترنت: HYPERLINK " https://www.linga.org/varities-articles/NDYxNw==".

39.كتناشو، حنا. "خدمة العذراء (4)"، بدون صفحات [استخدم في 28 آذار 2016]. إنترنت:HYPERLINK:https://www.linga.org/varities-articles/NDYyOQ==

40.مدروس، بيتر. "سيدتنا مريم العذراء في الكتاب المقدّس". بدون صفحات. استخدم في 30 تموز 2015. إنترنت: HYPERLINK "http://www.abouna.org/content/%D8%B3%D9%8A%D8%AF%D8%AA%D9%86%D8%A7-%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B0%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%AF%D8%B3-1

41.منصور، جوني. موقع مدينة شفاعمرو الأوّل. بدون صفحات. استخدم في 25 تموز 2015. إنترنت: HYPERLINK: http://www.shefa-amr.com/article=%206540

مصادر لا يُذكر مؤلّفها من الشبكة العنكبوتيّة:

42.موقع إسلام ويب، "قصّة مريم عليها السلام في القرآن" بدون صفحات [استخدم في 28 تموز 2015] إنترنت: HYPERLINK:http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&id=175527

43.موقع إسلام ويب، "عصمة مريم وابنها من طعن الشيطان حين الولادة". بدون صفحات. استخدم في 28 تموز 2015. إنترنت: HYPERLINK http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=146979 .

44.موقع تكلا هيمانوت مصر، ترنيمة "للعذراء جاء جبرايل"، بدون صفحات، [استخدم في 8 حزيران 2016]. إنترنت: http://st-takla.org/Lyrics-Spiritual-Songs/07-Coptic-Taraneem-Kalemat_Kaf-Kaaf-Laam/Lel-3athra2-Gaa2-Gebrael.html

45.الموقع الرسميّ للدكتور غالي. "المنعم عليها أمّ الممتلئة نعمة؟" بدون صفحات. استخدم في 25 أيار 2016. إنترنت: HYPERLINK: "http://drghaly.com/articles/display/10353".

46.موقع المعجم الإسلاميّ. "خديجة بنت خويلد" بدون صفحات. استخدم في 28 تموز 2015. إنترنت: HYPERLINK http://www.eslam.de/arab/begriffe_arab/07cha/chadidscha.htm.

47.موقع ملتقى أهل الحديث. "صورة عيسى وأمّه عليهما السلام في الكعبة ... صحّة الأثر". بدون صفحات. استخدم في 28 تموز 2015. إنترنت: HYPERLINK http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=24749

48.البوابة الفلسطينيّة للمؤسّسات الأهليّة. "جمعيّة مريم العذراء الخيريّة". بدون صفحات. استخدم في 28 تموز 2015. إنترنت:HYPERLINKhttp://www.masader.ps/ar/user/5762

49.وكالة وفا للأنباء والمعلومات الفلسطينيّة. "تكيّة مريم العذراء" بدون صفحات. استخدم في 28 تموز 2015. إنترنت: HYPERLINK http://www.wafa.ps/arabic/index.php?action=detail&id=200205

50.جريدة الشروق. "تدشين أوّل مسجد في العالم يحمل اسم السيدة العذراء مريم بسوريا" بدون صفحات. استخدم في 28 تموز 2015. إنترنت:HYPERLINKhttp://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=06062015&id=805558d9-e12a4916-a62b-653790a0ab1a

51.موقع إنسان جديد في المسيح. "يسوع المسيح في التلمود اليهوديّ". بدون صفحات. استخدم في 30 تموز 2015. إنترنت: HYPRLINK "http://newman-in-christ.blogspot.co.il/2010/03/3-4.html

52.ويكيبيديا. "مريم العذراء". بدون صفحات. استخدم في 29 كانون أول 2015. إنترنت: HYPERLINK"http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B0%D8%B1%D8%A7%D8%A1

53.ويكيبيديا. "مسجد مريم بنت عمران (كوخرد)"، بدون صفحات [استخدم في 28 تموز 2015]، HYPERLINK " إنترنت: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B3%D8%AC%D8%AF_%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%85_%D8%A8%D9%86%D8%AA_%D8%B9%D9%85%D8%B1%D8%A7%D9%86_(%D9%83%D9%88%D8%AE%D8%B1%D8%AF).

قواميس ومعاجم:

54. المنجد في اللغة والأعلام. بيروت: دار المشرق، الطّبعة التاسعة والعشرون، 1986.

55.قاموس ومعجم المعاني المتعدّد اللغات. معجم المعاني الجامع، بدون صفحات. استخدم في 13 تموز 2015. إنترنت: HYPERLINK: http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/"/%D8%B9%D9%8E%D9%82%D9%8A%D8%AF%D8%A9

مصادر باللغة الإنجليزيّة

1. The Anglican-Roman Catholic Commission (An Agreed statement), Mary: Grace and Hope in Christ London: Harrisburg morehouse, 2005.
2. Cotter, Kevin. "How does someone become a saint?" No pages. Used in 5 June 2016.
3. Fastiggi, Robert L.," MARY: EXEMPLAR OF FAITHFUL LOVE FOR VIRGINS, SPOUSES, MOTHERS, AND THE CHURCH" without pages [posted: 5-11-2011]. Internet: http://legacy.avemarialaw.edu/lr/assets/articles/AMLR.v8i2.fastiggi.pdf
4. Hanvey SJ, James. " A Timeless Magnificat". It was used in June, 1, 2012. internet : thinkingfaith.org/articles/20120601_2.pdf
5. Lamdan, Ruth. A Separate People: Jewish Women in Palastine, Syria and Egypt in the Sixteen Century. internet: http://books.google.co.il/books?id=OKlYce7f8iAC&printsec=frontcover&dq=women+in+first+century+palestine&hl=en&sa=X&ei=UT_rUKL-FsyT0QWJloHIAg&ved=0CDUQ6AEwAQ
6. Lewis, C.S. Mere Christianity. (A revised edition). N.Y. 2000
7. Life of Jesus - First Century Context of Palestine (Israel)without pages. http://www.jesuscentral.com/ji/historical-jesus/jesus-firstcenturycontext.php
8. MacArthur, John. Twelve Extraordinary Women. Nashville Tennessee: Thomas Nelson,2005.
9. Pelikan, Jaroslav. Mary Through the Centuries. New Haven and London: Yale University Press, 1996.
10. Schlink, Basilia. Mary the Mother of Jesus. 1986
11. Ty in Marian Liberation Theology: "A Marian Liberation Theology?" (A Thesis Proposal), without pages [Posted: December 12, 2012].

http://tyragan.wordpress.com/2012/12/12/a-marian-liberation-theology-a-thesis-proposal

12. Webster Dictionary, No pages. [Used in 13 July 2015]. HYPERLINK: "http://www.webster-dictionary.org/definition/doctrine".
13. Wybrew, Hugh. Orthodox Feasts of Jesus Christ and the Virgin Mary. Crestwood, NY: ST Vladimir's Seminary Press, 2000.

مصادر باللغة العبريّة:

1. אדלר, יהודה. מה לישו ולנצרות. תל-אביב: הדר, 1986.
2. זיו, אבנר ודר' נעמי זיו. פסיכולוגיה בחינוך במאה ה-21. תל-אביב: "המו"ל" אגודה שיתופית של המוציאים לאור בישראל- יחדיו, מהדורה שלישית- 2010.
3. יהודה, צבי והכהן קוק, יהדות ונצרות. ערך שלמה חיים הכהן אבינר. בית אל: ספריית חוה, 2001.
4. מילוג, המילון העברי החופשי ברשת. ללא עמודים. השתמשתי בו ב-4 ינואר 2016. אנטרנט: HYPERLINK:https://milog.co.il/%D7%94%D7%9C%D7%9C.
5. קורן, יצחק דב. הנצרות בעיני היהדות: עבר הווה ועתיד. תרגום הרב יואב אילון. ירושלים: הועד היהודי האמריקני. 2013.
6. רוקח, דוד. המאבק בין היהדות לנצרות במאות הראשונות (חומר לתרגיל), אקדמון, 1984.

عبير نسيب عودة – منصور: من مواليد 1967، خريجة مدرسة يني الثانوية في كفرياسيف (1985). حاملة لقب اول في علم النفس والادب الإنجليزي من الجامعة العبرية في القدس (1991)، لقب ثان في الاستشارة التربوية من جامعة حيفا (عام 2000) ولقب ثاني آخر في الخدمة المسيحية من كلية الناصرة الانجيلية (2016). عبير تعمل مستشارة تربوية في المدرسة المعمدانية في الناصرة وتخدم في مجالات مختلفة في الكنيسة المعمدانية المحلية في الناصرة. لعبير ولزوجها بطرس 3 أولاد: عطاالله ولمى وميّ.